



# خریبات علی جدار الصمت

د. ایلی کندان



# خربشاتٌ على جدارِ الصَّمتِ

ليلى حمدان

تدقيق لغوي: هبة الحريري

إصدارات يقظة

إلى كل مؤمن ومؤمنة ..

# الفهرس

- 8.....المقدمة.♦
- 10.....قوة الروح.♦
- 21.....صناعة الهمة.♦
- 47.....تأملات.♦
- 69.....معركة الحق مع الباطل.♦
- 119.....أمراض.♦
- 128.....الظلم ظلمات.♦
- 129.....مشاهدات.♦
- 192.....التاريخ.♦
- 206.....الأسرة الوحدة الأولى.♦
- 236.....المؤمنون.♦
- 240.....هادم الذات.♦

- 245..... الآلة الإعلامية ومعالم الحق. ♦
- 258..... داء التحزّب. ♦
- 266..... مشاكل وحلول. ♦
- 272..... شقائق الرجال. ♦
- 280..... فلسطين. ♦
- 291..... طفولتنا. ♦
- 295..... حديث الأمة. ♦
- 306..... جريمة الإلحاد. ♦
- 309..... الديمقراطية. ♦
- 316..... مواسم العبادات. ♦
- 321..... النموذج الأمريكي. ♦
- 327..... روح القلم. ♦
- 356..... الخاتمة. ♦



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

لأنها كلمات خرجت من قلب إنسان على امتداد محور الصمت فطبتت معاني وخواطر تلخص ماهية الإنسان. سميتها "خريشات على جدار الصمت"، لعلها تنساب برحمة فلا تحاسب في محاكم القضاة ولا تنتقد في محافل النقاد، فهي مجرد كلمات، خطت في زمن الأسى والأمل. رجوت أن تبقى ميراً وشهادة على عصر.

جمعت في هذا الكتاب أبرز التغريدات والتعليقات التي تفاعلت من خلالها مع أحداث الأمة وأحساسيس الناس والمشاهدات، دونت فيها بعض المفاهيم والخواطر والخلصات، فمن وجد فيها خيراً فذلك فضل من الله وحده وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، ومن وجد فيها الخطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وإنما هو جهد المقل.

ليلي حمدان





## قوة الروح

يخلق نور الفجر في قلب المؤمن قوةً وجمالاً، بهما يستزيد ليوم  
طويل المشاق مُثقلٍ بالهموم، فطوبى للساجدين الراكعين في  
عمة... المعانقين لسكينة الأرواح.



المتفكرون في ملكوت السموات والأرض يتذوقون روعة الحياة  
في كل لحظة زمان ومكان. يستشعرون نعم الله التي لا تُعد ولا  
تُحصى، ويستمتعون بهبة النسمات وحركة المخلوقات وانسجام  
مكونات الحياة فيلهج لسانهم بـ "يا الله".

حياتهم وصالٌ دائمٌ في اليسر والعسر، قد أبصروا منازلهم هناك  
عند أفق المسابقة.



بيننا قلوب شفافة صافية .. ما أسهل استيعاب أفكارها  
وخواطرها ومعانيها من خلال ملامحها وآثار حروفها، قد  
ازدانت بأنوار الإيمان فانعكست على الجوارح والأعمال.



حين تهبّ رياح الفتنة، فاعلم أنها ستحصد قلوبًا هشةً لم تُعدّ  
الإعداد اللازم لمواجهة هذا الخطر الداهم مهما بدا عليها من  
ملاحم الصلاح، وخير إعداد للقلوب هو التقوى. ولا يتوقف

الأمر عند النجاة أو السقوط في الفتنة، بل هناك قلوب تسقط بشكل متكرر مع كل فتنة وهي الأسوأ لأنها لا تتعلم أبداً.



حين يستثقل العبد قراءة سورة البقرة في يوم ولا يستثقل قراءة رواية، فاعلم أن المشكلة هنا في القلب. لا تنظر لمن لا يختتم سورة من السور الطوال في اليوم، بل انظر لمن يختتم البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في يوم، ولا أريد أن أقول لمن يختتم الكتاب كله في يوم، فهذه المهم هي نماذج للإرادة.



(ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحبّ المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار).  
(لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه).  
الالتزام بنور الحديثين الصحيحين، سرّ السعادة والسكينة الأبدية والتفوق.



يسخّر الله سبحانه للمخلص جنوداً، فيأتيه المدد من حيث لا يحتسب.

وإن غربة الدين تهون برفقة صادقة مسابقة، تدلّل العقبات  
وتتفانى قدر الاستطاعة في نقش قيم الوفاء والأخوة والتكامل  
والتلاحم.

فلست وحدك حين تكون مخلصًا تسابق في الخيرات، لست  
وحدك حين تنشد الحق!



الألم يصقل الإنسان، والتجارب تنحت ثنانيا تفكيكه وتحوله  
لمصنع إنسانية. لكن الإيمان يُقوم هذه الإنسانية لأرفع مراتب  
الإنتاج والخيرية. والإنسان بدون إيمان يتحول لمجرد آلة دمار  
تنشد الدنيّة.



والله ما أخشى على عامل مؤمن مثل الظلم!  
فهو باب الفتنة، وهو نقض الغزل وهو الخسران..  
وخاب من كسب ظلمًا قولًا وعملاً.

وكفى بهذه الآية موعظة وزاجرًا ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾  
[الأنفال: 25].



كلما عظم توكلك على الله، كلما أبصرت معيته مع كل لحظة  
شدة ومحطة غربة وموقف انكسار. ولكن بعضهم جعل كل  
توكله على عباده، فحُرم المعية، ومن حُرم معية ربه، فما  
انتصرا!



لا ينقطع الانبهار حين تُرسل بصرك للسماء، مزدانة بمصابيح  
النجوم وسراج القمر.. تُشرق الآمال وتُحلق الأمانى وتنساب  
في الجوانح مشاعر الإيمان، فيخشع القلب وتسجد الروح  
للوحد الأحد.

هذا خلق الله مولانا وناصرنا.. فسبحان الله مع كل نفس  
ولحظة زمن.

أيها الناس إن في الغد مستقبل مبهر لمن آمن واستقام.



إذا استشعرت قسوة في القلب، وجفافاً في العين، ولا مبالاةً  
بالحال والمآل، فابتعد عن وسط تستقوي به هذه القسوة وإن  
كان ظاهره الصلاح، وأنأى بنفسك بسرعة، فإنني رأيت المقام  
بين القساة نقمة، ونهايته ندامة. ولا بد من الخلوة كعلاج،  
ولتكن استراحة المؤمن المحارب.



اجعلوا ألسنتكم رطبة بـ "لا إله إلا الله" فهي مفتاح الجنة وهي سرّ النجاح في الدنيا والآخرة، بهذا التوحيد الخالص لله سبحانه نعيش ونُصارع ونستدرك ونرتقي، فطوبى للموحدين قولاً وعملاً.



لولا القرآن لما استرشد الإنسان وبلغ مراتب الإيمان والأمان. حافظوا على ورد القرآن بإصرار لا ينضب، جاهدوا أنفسكم حتى يفتح الله عليكم، فإنما الفتح فضل عظيم من الله يُتَوَجَّح المجاهدة.



إن الحرص على ورد القرآن اليومي والأذكار سرّ من أسرار الاستمتاع ببركة الوقت، ومخطئ جداً من حاول اختزال هذه المحطة من برنامجه اليومي لأنه سيكتشف في نهاية المطاف أن الأيام التي حرص فيها على القرآن والذكر كان إنجازها أكبر وأفضل من غيرها من أيام. والمداومة على الورد اليومي بإقبال الصادق، تستوجب الفتح!



العلم الذي لا يُورث الخشية من الله والقرب منه سبحانه، ليس بعلم نافع. وإنما العلم العمل، وإنما العلم البصيرة.



صلِّ صلاة مودِّع، وتصدِّق صدقة مودِّع وأخلص لله إخلاص مودِّع في كل حركة أو سكونة تتقرب بها من الله. وإياك والتسوية، بل سارع للإنجاز مجتهداً في الإتقان تسابق اللحظات، فما تملكه اليوم من وقت وإمكانيات قد تحرمه في الغد بسبب ظروف الزمان أو الحرمان أو العدوان وتلك الأيام نداؤها بين الناس.



فقال رسول الله ﷺ: (ما زلت على الحال التي فارقتكِ عليها؟) قالت جويرية رضي الله عنها: نعم، قال رسول الله ﷺ: (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذَ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ وَوِزْنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ).  
هذا الحديث لا يلتزمه إلا كَيْس فطن، أو كسول عاجز. فالأول لفقهِ في الدين والثاني لقلّة حيلة وضعف.  
ولكن الخلاصة الأولى: أنه نبراس كل مسلمٍ مهما كان فقهِه قوياً أو ضعيفاً.

والخلاصة الثانية: أن مثل هذه العظمة في تسهيل العبادة على العبد للمسابقة لأعلى الدرجات لن تجدها إلا في الإسلام.

#مسلمون\_الله.



وأول خطوات الانتكاس.. تزكّية للنفس.. أو استهانة بالذنب.



جَرَّبَ هذه الوصفة ولن تندم مهما كنت تعاني من الكسل أو ضيق الوقت: بعد كل صلاة فرض، افتح كتاب الله واقرأ صفحة من القرآن إلى خمس صفحات، أنت وهمتك. فإن فعلتها واعتبرتها واجباً يلازم الصلاة ستنتهي كل يوم بين قراءة نصف حزب وأكثر من جزء.

وبعد تعويد للنفس ستصبح نفسك معلقة بكتاب الله لا تفارقه.



ألزم نفسك بتوفير مصحف للقرآن في بيتك في عملك في سيارتك في حقيبتك في كل مجلس تجلس فيه، بهذه الطريقة تزيح عنك عقبة التكاسل لإحضار مصحف وقراءة ما تيسر في كل مرة تجد دقائق لنفسك! فوالله إن القرآن هو الملجأ والمنجى والشفاء والأمل والعلم والتقوى ومعية الله التي ستبهرك وتغير مجرى حياتك.





وصية حرص عليها أهل العلم، التزم القرآن لتغيير حياتك كليّة لعالم من السعادة والاستقرار والسكينة ومعية الله التي نحن بأمس الحاجة لها، سيكفيك شرور الناس وهموم الدنيا وييسر أمورك كلها ويمحو عنك السيئات ويثقل ميزانك بالحسنات فتحلّق روحك في علياء الدنيا وترى مكونات دنياك بأحجامها الحقيقية.



عبادة التفكّر تبني الإنسان وتوسّع مداركه وتُقرّبه كثيراً من خالقه. عجبت لمن ضلّ عن سبيل الإيمان كيف يغفل عن عظمة الخلق وبدائعه!.. قيل لأم الدرداء رضي الله عنها : "ما كان أفضل عمل أبي الدرداء فقالت التفكر".



قد تكون حريصاً على أذكار الصباح والمساء، ولكن جرّب أن تعضدها بأذكار ما بعد كل صلاة، وأذكار الاستيقاظ والنوم .. ستتغير حياتك بالجملة. وستعرف عظم الذكر.. وكيف تكون معية الله للذاكرين الله كثيراً والذاكرات. لا تتأخر فسيصبح الذكر أحبّ إليك من كل تسلية أو هو.



عدد ما شئت من النعم فلا أعظم من نعمة الإيمان.



لا يُؤتى الصبر بدون يقين، وكلما اشتد يقينك اشتد صبرك،  
علاقة طردية. فتأمل معي كم ستهون عليك الصعاب حين  
يقوى يقينك!

#يؤمنون\_بالغيب.



أداء الأذكار بقراءة تحاكي التلاوة وتندبر، تفعل مفعولها في  
تحسين النفس والتعلق بالذكر، من جرّبها أصبح الذكر ملاذ  
وصحبته.

#الذاكرون\_الله.



من أصول المحاسبة التي لا يجب أن تغفل عنها، تقييم نشاطك  
وإنجازاتك خلال اليوم لا أقول الأسبوع، ويدخل في هذا  
التقييم كل عمل خير، صغر أم كبر، فلا فرق بينهما إلا بحجم  
الإخلاص فيه، فإن داومت على المحاسبة، رجحت كفة  
انتاجيتك واستقامتك تلقائيًا، وهذه طريقة المسابقين لجنات  
النعم، تُثمن اللحظات.



لكل عاملٍ استراحةٍ مُقاتل، وإني لأغبط العامل الذي يستثمر وقت استراحته أيضًا في عمل، فيذكر الله مطمئن الفؤاد أو يستمع لتلاوةٍ يخشع لها القلب أو يتفكر في ملكوت السموات والأرض، فما أروعها من استراحات تدرّ على صاحبها الحسنات وتُديم وصاله بخالقه وتشحذ همته باستمرار، فيصبح المؤمن كالنحلة والنحلة.



(والله ماسبقهم أبوبكر بكثرة صلاةٍ ولا صيامٍ ولكن بشيءٍ وقرّ في قلبه!) هذا الوصف يتفطر له القلب! أي شيءٍ وقرّ في قلب رجلٍ فعدل إيمانه إيمان أمة! إنه اليقين الذي قال عنه ابن القيم - رحمه الله -: (اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وفيه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمّر العاملون).



من المواقف التي تستوقفني في الحياة تلك التي تعكس التفاعل بين الأرواح البشرية، أو ما يُسمى "الكيمياء"، فبعضهم ينسجم انسجامًا عجيبًا في الحوار والتعامل، وبعضهم يتنافر تنافر الأقطاب السالبة.. وفي الواقع بعض الأرواح لقاءها يبرز أفضل ما في شخصياتنا، فيفتح باب العطاء برضًا وإبداع.

وهذا ما يفسّر اختلاف الآراء في شخص واحد، فحين يتعامل أحدهم مع من أمامه ويجد الأريحية في الانفتاح على شخصيته، تظهر مواهبه ومناقبه، بينما لا يرتاح آخر مع من أمامه فيتمص مظهرًا لا يمثل حقيقته ويضمر عطاءه فيحكم عليها سلبًا. جربوا الأرواح الملهمة لتكتشفوا طاقاتكم ومزايا شخصياتكم.



قد تؤسر الأجساد ولكن لا يمكن أسر الروح! تبقى محلقة بقدر إيمانها ويقينها، مستبشرة بحجم ابتلائها واحتسابها. وهذا حال عامة العباد المؤمنين فكيف بحال العلماء الريانيين! إن سحنتم الأجساد فأرواحهم تحلّق بيننا، وخالصاتهم تطيب مجالسنا وأوقاتنا. وهكذا يحيي السجن ذكر السجناء!



إفعل ما شئت، لكن لا تظلم أبدًا! نصيحة.



بعض الأرواح لا يكفي الدعاء لها، بل لا يقر العين مثل رؤيتها في علياء الجنة، فائزة بخيري الدنيا والآخرة، ليس لشيء إلا لطيب قلب وجود نفس وكرم يد.



من لم يحظ بلذة الخشوع في القرآن، فليجاهد نفسه مستحضراً  
سكرات الموت وفناء الحياة، وليتذكر كل ما يدفعه للخشوع  
من وقوف أمام الله العظيم للحساب ومن ذنوب كثيرة أنسته  
إياها الأيام، ومن رغبة شديدة لجنة الخلد والعلواء، ولكن لا  
يفتر من المجاهدة فإن لحظة الفتح يتحقق النصر، ويظفر  
العبد.



قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: (ما كُربَ نبيٌّ  
من الأنبياءِ إلا استَغاثَ بالتَّسبيحِ) (الجواب الكافي لابن  
القيم) ومن تدبّر الآيات التي ذكر فيها التسبيح وجرب هذا  
الذكر العظيم علم أن للتسبيح سرّاً في التوفيق لا يُفترط فيه  
عاقل.



كثيراً ما نستيقظ في منتصف الانشغال الدنيوي فنقول، الحمد  
لله أن لهذه الدنيا نهاية!



صناعة الهمة

لولا الحزم لما كان الإنجاز!



انظر فيمن سبقك لا من تخلف عنك... حين يكون الأمر  
أمر دين وأمة.

وانظر فيمن حرم ما لديك ومُنِع ما تملك... حين يكون  
الأمر أمر دنيا ومادة.



إياك وصحبة الكسلاء، فهي مجلبة للهم والغم وضياح الهمّة  
والعمر.

وعليك بصحبة أصحاب الهمم، فإن رفقتهم كلها خير، إن  
سابقتهم كسبت أجرًا وارتقيت منزلة وإن خالطتهم انتفعت  
ببركات هممهم.

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ  
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: 28]



إن المسلم الذي لم يتوشح درع الصدق ويمتشق سيف العزيمة  
ويمتطي خيل المسابقة لن يدرك لذّة الحياة ولن تنتعش روحه  
بنشوة النجاح ولن يكتب اسمه مع الخالدين.



عش البطولة بداخلك تراها تناسب مع عروق دمك لتحيي  
أمة كادت أن تفتك بها طعنات خناجر الغدر والخيانة .. وما  
البطولة إلا إنقاذ الجريح مع آخر رمق.



دع عنك جميع كتب بناء الذات وتطوير القدرات وشحذ  
الهمة وتنمية الإرادة، كل هذا وأكثر منه ستجده في الإسلام،  
فهو منظومة حياة مبهرة تحول الإنسان لمصنع عطاء وتضبط  
وقته لأفضل إنتاجية ومسابقة. التزم فقط بالإسلام منهج حياة  
وبمفاهيمه السامقة دليل مسيرة إلى العلياء، ولك في التاريخ  
نماذج رائعة.



إن لم تجد صاحبًا في الدنيا فلا تبئس، فصحة أهل الجنة  
أعظم محفز للإنجاز.  
وعش كعابر سبيل، وأنت تبصر منازلنا الأولى في مراتب  
الخالدين.



تأمل روعة الوصف الذي نقشه ابن القيم رحمه الله حين قال:  
"السفر مضمّر السباق، وقد انعقد المضمّار وخفي السابق،

والناس في المضمار هذا بين فارس وبين راجل، وبين أصحاب  
حُمُرٍ معقرة:

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار؟"  
هذه الكلمات تلخص دروسًا في الفقه والحكمة وعلو المهمة  
وفضل الله العظيم.



من أولى أولويات المسلم في سبيل الاستقامة، نبذ النظام  
الربوي، وإخراج الربا من حياته، لينعم ببركة الحلال وراحة  
البال.

وإن بقيت هذه الربا في حياته مهما اجتهد في الطاعات  
سيعاني العثرات تلو العثرات.

وتأمل:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: 276]  
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة:

279]

النظام المالي العالمي الربوي، فشل صارخ ونهاية مهلكة محتومة.  
والحل: نظام مالي إسلامي نقي تقي.





هذه البديهيات في النظام الإسلامي لاشك أن التفريط فيها  
يبحق البركات وتتعرثر معه الخطوات، ومن تأمل في الحكمة  
منها علم أن فضل الله يؤتیه من يشاء ومن اتبع هديه واستقام  
على طريقة الإسلام، ودون ذلك فتأملوا مصير من أمعن في  
الربا إننا نشاهد انهيار اقتصادات كبرى تجرأت على الدخول  
في حرب خاسرة.



تأمل الفرق بين من يعيش حياته وهو بكامل الشوق للقاء  
الله، وبين من يعيشها لا يُبالي بذلك، يشغله السعي خلف  
ملذات الدنيا والمتع الفانية.

إن الشوق للقاء الله حين يطرق القلب، تهون معه كل  
مصائب الدنيا وكل الابتلاءات والشجن.. اللهم اجعلنا من  
التواقين للقائك المقبولين بين عبادك الخالدين.



من الحالات التي لا ينفع معها البخل أو الاقتصاد، هي  
المصاريف التي تُصرف على إدارة عمل صالح. ذلك أن الجودة  
والإتقان واستمرارية العمل بكفاءة تتطلب وسائل قوية،  
ويدخل في هذا المفهوم حتى التفاصيل الصغيرة المهمة لسير  
العمل.



كل درهم يُصرف في عمل في سبيل الله يعتبر رأس مال لا جزء من التكاليف. لأن البذل في مشروع يُدرّ الخير، أو ينشر العلم، مكسب بحد ذاته وأحد أسس النجاح وصدقة جارية.



لو كان الأمر بيد البشر، لما نجح إنسان، ولكنه بأمر الله يؤتي فضله من يشاء، ومن رماك بسهام الحسد، فاعترضها بدرع (سورة الفلق) وامض في سبيل الله ترجو رحمته.



المسلم لا يعرف بطالة.



في صحيح مسلم: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد يبكي الشيطان، يقول ياويلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت فأبيت فلي النار).

ومع ذلك تجد البعض حين يتلو القرآن يُفِرط في سجدة التلاوة، بينما تجد آخرًا يسجد مع كل من يشاهده يسجد سجدة التلاوة وإن كان لا يتلو القرآن. وكلُّ وهمته في المسابقة!



أيها المثابر لمراتب النجاح، خذها قاعدة في هذه الحياة، إن لم تقف عند باب الابتهاال وسؤال مولاك التوفيق والسداد، فلا تحلم بأن تطأ قدمك ثريا الإنجاز الباهر.



ما أجمل أن تتحقق أحلامنا بثبات عزمنا وإصرارنا على تحقيقها، حين تأتي تلك اللحظة، تصبح الدموع لغة التعبير الوحيدة التي تستوعب عواطف المنتصر على كل تحديات الزمان والمستعلي بإيمانه ويقينه على كل ماديات الأرض! #الإصرار.



يأتي الإلهام من قوة الملاحظة والتفكير، من سعة الإطلاع والتحوّل، من مخالطة المهتمين، من بُعد النظر وانفراج الأفق، من المحبة للخير والسعي به وله، من قوة العزيمة وسمو الهمة، من التاريخ والحاضر والمستقبل، من الصدق والإخلاص والتوفيق الرباني، من القلب المسابق لمراتب السعادة والفوز العظيم.



مخطأ من ظن نفسه استراح وانتهى من عناء المواجهة مع الشيطان، فإن لهذا الملعون ألف وسيلة ووسيلة لإغواء الصالحين قبل الطالحين، ولاستدراج الملتمزم من حيث لا يعلم.

وسيقى الشيطان عدو الإنسان الأول، كما ذكر ذلك القرآن العظيم ﴿ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: 6]



لابد من لجام انضباط صارم مع النفس وعدم التهاون معها حين تخلد للكسل والتهاون وضياع الهمة والوقت. وإن النفس من خيالتها، كلما أتقن فنّ ترويضها كلما انقادت لأوامره واستقامت، وكلما فرّط في ذلك كلما انحرفت به عن مساره وقادته للهاوية. ولا يزال الاستدراك وسيلة مسابقة لا تنهزم.



هناك وصفة سرية لكل نجاح مبهر، نجاح يدوم لا يفنى، نجاح ينفذ لا يضر، نجاح يترجم عبقرية البشر حكمة إلهية لا تُبارى، ولن تصل لهذه الوصفة دون الغوص العميق في روائع هذا الدين ومنظوماته المتكاملة الشاملة. كن مسلمًا مؤمنًا محسنًا حقيقيًا تكن لك الدنيا ملكًا ولك في أمجادنا مثالاً.



بقدر ما وهبت نفسك للإسلام، بقدر ما يهبك من الفتح والتفوق والنجاح والعرّة ما يغبطك عليها الناس أو يحسدونك! وبقدر ما وهبت نفسك للقرآن بقدر ما ينير لك الدرب ويكشف لك معالم الطريق فتسير على ثقة ملهمة وبخطوات

ثابتة متزنة. وهكذا بقدر ما تعطي بقدر ما تأخذ، بقدر ما تعيش بقدر ما تدوم آثارك!



البطولة، حلم عزيز ومطلب عظيم، تشرق لها الأنفوس انبهاراً فتستطعم الحياة. ألم تر كيف تفعل قصة بطولة في إنسان، وكيف تفعل في أمة! وهل يتوارث الأجيال إلا البطولات! ثم الفخر كل الفخر أن أمة الإسلام أسبق الأمم بطولة .. فهي تسري في شرايين هذه الأمة مهما حاولوا إضعافها وقهرها. تتفجر من جديد كالنبع!



لطالما رأيت الاهتمام بالزرع والنباتات دلالة بنجابه، ويكفي تأمل الحديث الصحيح: "ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً أو يزرعُ زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة" والحديث الصحيح: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" هذا الاهتمام يعكس حضارة وراقي أمة ماجدة.



الإعاقاة الحقيقية ليست إعاقاة الجسد، بل إعاقاة الهمة والعزيمة والإرادة، إعاقاة القلب! وكم من نماذج العطاء المبهر شاهدناها مع المعاقين.



من يتأمل في مجتمع النمل، كيف يكدّ ويشابر ويتحدى العقبات الكبرى، يدرك لما ورد اسم النمل في القرآن الكريم، وكيف أن الحكمة قد تنشق من مشهد مملكة النمل المصابرة. فكيف بمن آتاه الله العقل وزينته بالإيمان وأنار سريره باليقين.. وسند هذا الجمال بمعية الرحمن! إياك أن تتأخر، فالسباق على أشده.



تدفع المؤمن قوتان عجيبتان.. قوة الإيمان والاستجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقوة الشوق والحنين والمساابقة لما عند الله من حسن جزاء وفضل. وهو ما نترجمه باختصار: (العلم) و(العمل) فمن يجرأ على مسابقة المؤمن إلا مؤمن مثله.



بحسب اهتماماتك .. أقيم رجاحة عقلك. بحسب صداقاتك.. أقدر نوعية معدنك. بحسب أفعالك.. أميز وزن كلماتك. بحسبك أنت... يكون تقييمي لك.

فاحرص أيها المسلم على أن تحسن اختياراتك ومشاعلك وعلاقاتك وكل ما تقوم به، لأنك ستصنف وفق هذه الرؤية الشاملة لكل ما يتصل بك.



في داخل كل منا طاقة، بل طاقات من العطاء ولكن لتنفجر، نحن بحاجة لإرادة وعزيمة وقبلها إيمان وبصيرة، ثم صبر واستزادة، وتزود من منابع الخير، ثم رفقة الأخيار، من تكفي رؤيتهم لتنتقل الأفكار وينزل الإلهام، فضع نفسك في وسط تنفجر فيه طاقات عطائك، وستدرك حينها كيف يكون الأخذ بالأسباب.



الانطلاق! ليس له عمر، فلا تقل: أنا صغير وأمامي لا يزال وقت، ولا تقل: أنا كبير وقد فاتني الركب، بل سارع وثمر لحظة الإدراك، لأن الفوز يكون بصدق الطلب وإن قلّ الطلب، ألم تسمع قول رسول الله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات) وقوله عن الرجل الذي دخل المعركة فور إسلامه (عمل قليلاً وأجر كثيراً) فلا تتأخر عن المسابقة، ولو كنت مسوّفاً أو محبطاً. فهذا هو الفوز.



النضوج! هي الصفة التي علينا أن نحرص على تحصيلها أو البحث عنها في تقييم تعاملاتنا. لا يتعلق الأمر بعمر ولا بخبرة وطول ممارسة، بل يتعلق بدرجة القدرة على التفاعل بما يليق بمسلم في موقف، أو على ترجمة المعرفة والمفاهيم إلى أفعال صالحة نافعة، لن تتعب في التعامل مع ناضج، فكن ذلك الناضج.



وطَّنوا أنفسكم مجالس العمل، وشحذ الهمم والأحاديث المبشرة والنصائح الملهمة والمحفزة، ذلك أن تأثيرها عظيم في عطاء النفس، فكلما أسلم المرء نفسه لمجالس التخذيل والهزيمة والاستسلام واليأس والقنوط كلما انعكس ذلك على نفسيته وأدائه وهذا أمر طبيعي، قال تعالى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الكهف: 28]



لا بد للمسلم من أهداف مرحلية وأهداف بعيدة المدى حتى يتمكن من تحقيق الإنجازات واستشعار لذتها. والاهتمام بباب الإنجاز مهم جداً في عالم المسابقة، لأنه يسمح لك بتقييم أدائك وتقديم الأفضل في كل مرحلة تمر بها. فليكن لك



أهداف يومية وأهداف شهرية وأهداف سنوية بحسب ما توفر  
من أسباب وأفكار ومشاريع.



ماذا يعني الإنجاز؟ هو كل عمل ينفع المسلم في دينه وديناه،  
وإن التسيحة عند العقلاء حين تكون بإخلاص تعد إنجازاً.  
وهذا يقودنا لباب عظيم يغفل عنه الناس، هو باب  
الاحتساب، ولعل بعض المسابقين يسبقون غيرهم ليس بكثير  
عمل بل بقوة الإخلاص وحسن الاحتساب.

قال تعالى: ﴿ نَا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾  
[الكهف: 30]

قال ابن تيمية - رحمه الله - : "ورب تسيحة من إنسان  
أفضل من ملء الأرض من عمل غيره".



لا تبني قناعاتك على قناعات غيرك، ويدخل في هذا ألا  
تعتمد ما يدور بين الناس كاختيار نهائي، بل اجث عن أصله  
بنفسك وتقصي حقيقته بفراستك. لأن الترويج لمعلومة لا  
يعني دائما صحتها، بل الكثير مما ينتشر في فضاء المعلومة  
يحتاج لإعادة نظر وتقسيم، وكم من الخير حرمه المرء لأنه  
اكتفى برأي غيره فيه.



كَذَا الْمَعَالِي إِذَا مَا رُؤِمَتْ تُدْرِكُهَا فَاعْبُرْ إِلَيْهَا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ  
فكيف إن كان هذا التعب سعادةً وغبطةً وسرورًا، هكذا هو  
حال العاملين في سبيل الله لا النفس، لا يتعبون من تعبهم بل  
يستعينون به لمزيد بذل وعطاء. إنهم يحبون التعب لفرط حبهم  
للمعالي.



في داخل كل إنسان منا نزعات للخير وأخرى للشر، والتقوى  
من أتقن فن إخماد نزعات الشر، أما الجاهل أو الظالم فهو  
من يسعى لتأجيج هذه النزعات. وهنا سر من أسرار نجاح  
العبد في علاقاته مع أنواع النفوس البشرية المختلفة، حين يوفق  
في احتضان ذلك الخير وإخماد ذلك الشر في داخل كل نفس  
بشرية يتعامل معها.



من أهم العادات التي يكتسبها طالب البحث العلمي  
"البحث" بنفسه، فلا بد أن يبحث بنفسه عن المعلومة ويغوص  
في أعماق الكتب ويألف رفوف المكتبات والمواقع وطرق  
البحث المختلفة، وهذا سرّ لتحصيل العلم، وهو أول ما

يتعلمه الملتحق بساحة البحث العلمي، فلا تنتظر إجابة على  
سؤالك حتى تبحث عنها بنفسك.



للبحث عن المعلومة لذّة عجيبة إن اتبعت قواعده، جرب أن  
تبحث بنفسك عن تفسير آية أو سيرة صحابي أو شرح كلمة  
أو أي معلومة أنت بحاجة لها، ستحصل على معلومات أكثر  
بكثير من الاعتماد على شخص بعينه، وهذا من بركات  
الاجتهاد. لا تكسل عن طلب المعرفة فقد سافر موسى ولقي  
نصبًا كي يحصل علمًا.



يقول ابن الجوزي رحمه الله: "ما يزال التغافل عن الزلات من  
أرقى شيم الكرام، فإنّ الناس مجبولون على الزلات والأخطاء  
فإن اهتم المرء بكل زلة وخطيئة تعب وأتعب، والعاقل الذكيّ  
من لا يدقق في كل صغيرة وكبيرة، مع أهله، أحبابه،  
وأصحابه، وجيرانه، وزملائه، كي تحلو مجالسته، وتصفو  
عشرته".

وهي ذات الخلاصة تتكرر اليوم نصيحة وتجربة، فالتغافل دلالة  
عقل وصحة جسد.



إذا شعرت بفتور وضعف في المهمة وصعوبة في تفسير الأمور  
وفهم الواقع المعقد، فلا أفضل من أخذ استراحة مع كتاب  
ماتع، كاتبه ملهم، أفكاره مستنيرة وأهدافه راقية مهيبة، هناك  
ستنتعش القريحة وستجود الروح بخير عطاء وانطلاقة جديدة.



تشعر بالفتور بالوحدة بالملل بالتعب، أقبل على كتب الرقائق  
والأدب لأهل العلم ستدخل حديقة غناء تدفع عنك الشرور  
وتشحن همتك وتستمتع بالجمال وأذواق السابقين السامقة.



لا مكان لليأس في الإسلام لأن اليقين والتوبة والمساابقة  
أسلحة في يد كل مؤمن. فمن يجراً على هزيمته أو إقصائه من  
مضمار الفائزين..!



النجاح الحقيقي ليس أن تنجز إنجازاً كنت تسعى إليه، بل أن  
تتمكن من حفظ ثمرة هذا الإنجاز لأطول وقت ممكن، لأن  
تحقيق الإنجاز ثم التفریط فيه فشل.



مما يعد إنجازاً في سجل إنجازات النجباء، أن تكسب قلباً طيباً  
وروحاً ملهمة تحلق معك في سموق، أن تصنع من صدق

الإقبال علاقة ثقة ووفاء لا تهزها المللمات ولا تضعفها نوائب  
الدهر.



من كان في رصيده رفقه صالحة فليعض عليها بالنواجذ  
وليحمد الله على عطائه فإن حفظ العلاقة المؤمنة كنز لا  
يفنى.



كيف لمن يقرأ ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: 21]  
كيف له أن تحمد همته أو ينطفأ شوقه أو يتكاسل في  
مضمار المسابقة! هذه الآية وقود مستمر لمن تدبر ومن الله  
عليه بالفتح! هذه الآية نبراس الصعود لمراتب الفوز العظيم.



لم أر أسبق همة ولا أروع نجابة من قول أحد الصالحين، إني  
لاعمل في هذه الدنيا حتى إذا ما لقيت ربي قلت: والله لو  
أرجعتني إليها ما عملت أكثر مما عملت فيها حين كنت فيها.  
وهذا يدل على أنه بذل قصارى جهده ولم يقصر في المسابقة،  
فأي همة هذه وأي نجابة!



لنرتق في معاملاتنا وفي سلوكاتنا، لنقدم تلك الصورة المشرقة للمسلم الملتزم الذي أنار قلبه نور الإيمان فانعكس على ملامحه وأخلاقه.



نقرأ في كل يوم عن أهمية المسابقة ولكن المشكلة ليست في القراءة والإحاطة إنما في العزم، نحن بحاجة لأن نصل ذاتنا بالله باستمرار، ولهذا "التذكرة" تنفع المؤمنين. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: 55]



قال بعضهم ينصح ولده، وهي نصيحة قيمة: "لا تلق بجمتك على صغار الأمور بأن تسهّل على نفسك تناول يسيرها؛ فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تشتغل بما يقلّ قدره؛ فلا يكون فيك فضلٌ لما يعظم قدره"، وقيل: "أن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام ألف لعنة" وقيل: "من لم يقدمه حزم آخره عجز".



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" .. أروني همة

أعظم من هذه المهمة، أو يقينًا أبصر من هذا اليقين أو  
مسابقة أرقى من هذه المسابقة، فأين المشمرون!



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "من أدمن على أخذ  
الحكمة والأدب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى  
لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع". وقد شاهدنا في  
وقتنا الحاضر الانبهار بأقوالهم أكثر من الانبهار بأقوال سلفنا  
الصالح، لا بد من وقفة تصحيح ومراجعة، لكل كاتب وقارئ.



صنّاع المجد خلفهم الجماهير تتبع، فلا تبالي بكثرة الغناء وإنما  
بدعم أولئك الأتقياء الذين حملوا همّ أمتهم فلم يشغلهم  
شاغل عن نصرتها وتضميد جراحاتها. كن في الصميم ولا  
تكن في الهامش.



﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة  
: 105] اعملوا! .. دين بناء واجتهاد ومسابقة ونفع وخير  
وكل ما يدور في فلك العطاء الإنساني السامق. فالحمد لله  
على نعمة الإسلام، أينما تقلب عينك في آيات القرآن

وأحاديث السنة تذهل من عبقرية الإسلام وبدائعها كيف  
تصنع الإنسان قمة نجاح.



لذة التعلّم لا تضاهيها إلا لذة الإنجاز.



من الأفكار التي يمكن لنا استثمارها في العمل التطوعي هي  
اجتماع الأصدقاء الأسبوعي لتوجيه الأعمال التطوعية خلال  
أيام الأسبوع وتقديم تقرير عما أنجز وتجميع الأفكار لما يمكن  
أن يُنجز، على مستوى الحي الواحد أو المدينة الواحدة، بداية  
تستحق التشجيع. كم هائل من الأفكار بانتظار الاستثمار.



ما أجمل العمل التطوعي، لكنه للأسف شبه منعدم في  
مجتمعاتنا مع أن الإسلام أكبر محرّض عليه. نتمنى أن نجد فرقاً  
من المتطوعين لله يقدمون الأعمال التي وإن كانت بسيطة  
سترسم البسمة على وجوه المسلمين .. زرع شجرة ليس بمهمة  
صعبة .. تنظيف ساحة .. توفير ماء للشرب في موقع ما ..  
تعليق منشور يذكر بالله .. مهام بسيطة وصدقات جارية!





النفس البشرية..! ذلك البحر الذي لا ساحل له.. في كل يوم  
عطاء، وفي كل حين سؤال، وفي كل لقاء تفاعل.



أفضل ميراث، هو ميراث: العالم العامل. والمجرب العارف.  
والمسلم التقى الذي لا يخشى إلا ربه.



كن صاحب حق وحدثني بعدها عن القوة.  
فإن الحق يكسب صاحبه قوة، حتى أنه يُعجز الطاغية  
والمعتدي بشدة ثباته وصلابته.

وصاحب الحق لا يخاف أبداً، ولا يكون له أن يخاف، إلا من  
ربه الواحد الأحد.

بهذه المفاهيم انتصر المسلمون في كل زمان وانتصر كل مظلوم  
على ظالمه وانتصر الحق على الباطل.



بهن يحلو العمل:

1. النيّة الصالحة والإخلاص لله.
  2. الإقبال والمسابقة على سدّ الثغور.
  3. إتقان العمل وحفظ ثمراته.
- وبهن تصبح عجلة الحياة أسهل وأمتع وأخف ثقلاً ..



(ولا تحصي؛ فيحصى الله عليك) قاعدة عظيمة عند أداء الخيرات والمسابقة بالحسنات... لا تحصي كم قدمت بل فكّر كم ستقدّم بعد..



جميل جدًا أن يتقن المرء فنًّا غير فنّه الذي ربي عليه، فيخرج من روتينه اليومي، ويكتشف مهاراته في مجالات بعيدة أو مختلفة. مثال على ذلك، تعلم التصميم وصناعة البطاقات الدعوية والتعليمية، تظهر فيه مشاعر المصمم وتصل فكرته بحسب ذوقه وإحساسه.



رويدك لا تفرح مطمئنًا لأي إنجاز، بل دع شعور التقصير دافعًا لك لمزيد إنجاز، فلا زال أماننا الكثير لنحققه ونزيله ونبنيه!



لا بد أن تطيب نفوسنا لامتحانات الحياة التي مهما اشتدت، تساعدنا في تقييم مدى قوة علاقاتنا الاجتماعية، فتقييم هذه العلاقات لا يؤخذ به في مواقف الدعة والراحة بل في مواقف الشدة والأزمات. فمن صمد خلالها فيحفظ في سويداء

القلب ولا يُفَرِّط فيه وفاءً وإحساناً وصداقَةً، ومثل هذه المعادن نعينها في الله .. أما من سقط فشرّ كفاناه الله نحمده على كل حال ونستمر في المسير والمثابرة.



ليس العيب في الفتور ولكن العيب في الاستسلام للفتور، في كل جوانب الحياة، سواء العبادة أو العمل أو المهمة والاهتمامات المفيدة، كلما كان المرء مصرّاً على الاستمرار، فلن يمعن الفتور في إضعاف تقدمه أو كسر إرادته، وهذا مفهوم من مفاهيم الإنجاز، أن تتجاوز العقبات مهما كانت كؤود.



إن شعر المرء بفتور وقلة عناية بالعبادة، وبعد عن القرآن ووحشة في الصدر وضيق، فلا مجال للتسويق أو العتاب، بل البدار البدار، افتح قرآنك ولو كانت آية واحدة تتلوها، لتكسر حاجز العجز والكسل، سترى أنك في حرب مع الشيطان وأنك هازمه لا محالة بإصرارك على التوبة ومعاودة الكرة والتقرب لله.



الحياة بدون هدف لا معنى لها، ولولا الإسلام لكننا هملًا،  
ولكن فضل الله علينا كان عظيمًا.



هناك من يعمل بجسده، وهناك من يعمل بجسده وروحه،  
وشتان بين المقامين.

فالأول يسقط سريعًا عند أول محطة تعب.

والثاني مدد متواصل لا يعرف التعب!



المحاسبة وتقييم أداء المسلم وسلوكه وتصحيح الأخطاء  
والاعتراف بالذنب والتخلص من عقلية التبرير المزمنة  
والتسويق المهلكة، بديهيات لدى التقي الذي يرجو رحمة  
ربه، ولولا هذه الوقفات لما سبق من سبق ولما ارتقى من ارتقى  
في سلم النجباء. ذلك أن الاستهانة والاطمئنان والاتكال  
تؤدي للانحراف والضلال.



حين يجتمع سندان الإرهاق الشديد مع مطرقة الأرق العنيد،  
وتكابد النفس لتجاوز هذه المحنة العويصة، فبدد شملهما بذكر  
الله وترديد الاستغفار والصلاة على نبي الله وآيات القرآن  
العظيم، لتتعم براحة البال والجسد.



يقول أبو يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال: (يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام) فما خاب سعي من التزم بهذا الحديث، فإنه زبدة مفاهيم المسابقة. لكل منها لذة لا تبارى.



يقول الله سبحانه ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53].. وهذه الآية فرج لكل من أسرف في ظلم نفسه وغيره، وفرصة لا تعادلها فرصة، فما أعظم الإسلام يرحب بك على أي حال كنت ويصنع فيك الأمل والهمة وإن كنت في قاع الهزيمة واليأس.



﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الزمر: 55].. ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 18].. لاحظوا معي كلمة "أحسن" فهذه هي المسابقة في الإسلام اتباع الأفضل

والبحث عن الأفضل وسيلةً وهدفًا. وهذا هو الرقي بعينه  
منهجًا وطريقةً.



إنما الأعمار أنفاس تمضي متدافعة في صبر وعطاء وإصلاح،  
ولا تُحسب الأعمار بالسنوات بل بلحظات الاجتهاد بإيمان.  
ومن فقه هذه كان الوقت ثروته التي لا يُفترط فيها لا بتهور ولا  
بإسراف. ولا يوظفها إلا فيما فيه الخير. الخير كله.



### تأملات

وتلك الأيام نداولها بين الناس!  
تلك المحن والمنح.. تلك الأتراح والأفراح.. تلك الخسارات  
والنجاحات..

خلاصة القول فيها : ﴿ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا  
تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد: 23]



﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ  
لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: 41]

فاستعيذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، فإنها في  
آخر الزمان سمة العصر.



قال تعالى ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ  
رَأَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا  
\* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾. [الأحزاب:

[11-10]

لا بد من مرحلة ضيق شديد قبل إشراقة النصر.



يتراكم الخوف في قلوب الناس من دولة طاغية غاشمة أو قوة  
بشرية معادية حتى نسوا ربهم سبحانه، فيدده فجأة خبر  
فيروس شرفاً وخبر زلزال غرباً فيرجعون لربهم فراراً ﴿سَنُرِيهِمْ  
آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ  
يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53]



﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾  
[سورة الأعراف 146] قال قتادة رحمه الله: سأمنعهم فهم  
كتابي. (تفسير القرطبي). وهذا عقابهم المعجل في الدنيا..  
وينتظرهم عذاب أكبر في الآخرة... فاستعيذوا بالله من الكبير.



تأمل هذه الآيات: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1] ﴿وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: 224] ﴿أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ﴾ [النساء: 114]. ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: 10]. ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: 128]. فأى روعة ينشرها دين الإسلام، وأي استيعاب وانسجام وتكامل مبهر لو التزموا به.



قال جلّ في علاه ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: 16] .. فإذا ما رأيت المترفين يفسقون في بلد، فاعلم أن العذاب قريب.. وإنما هو أول أمارات السقوط.



﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 128].. كن تقيًا كن محسنًا، تحظى بمعية الله، وما أدراك ما معية الله.



نقل الإمام الذهبي في ترجمة سيدتنا فاطمة رضي الله عنها قوله: مَكَتَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ



تُدَوِّبُ. وروي عنه أنه قال: مكثت بعد أبيها ستة أشهر، وهي تدوب، وما ضحكت بعده أبداً!! فتأمل: تدوب! كيف عاشت سيدة نساء العالمين آخر أيامها بفجيرة.



قيل لخالد رضي الله عنه حين أسلم متأخراً: (أين كان عقلك يا خالد، فلم تر نور النبوة بين ظهرا نيككم منذ عشرين سنة!؟)، فقال: (كان أمانا رجال كنا نرى أحلامهم كالجبال). تأمل كالجبال! هكذا ترى بدايات ملوك المهمل ..



من يتأمل رحلة نبيّ الله إبراهيم -عليه السلام- يُبصر ذلك الربط العجيب بين دول تمثل مركز العالم الإسلامي، فمن العراق إلى بيت المقدس، إلى الشام والأردن، ثم مصر، ثم مكة، لتكون آخر محطاته فلسطين. من لم يقرأ قصص الأنبياء ويتدبر في سيرهم عليهم السلام، فاته علم كثير .. تعلموها وعلموها الأجيال.



يقول النبي ﷺ: (قال الله عزوجل: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته)، وذكر منهم (ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) وفي حديث

ضعيف لكن صححه الألباني: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)، وفي رواية: (حقه) بدل (أجره) الإسلام دين يعالج ويربي ويصنع العدالة والقوة.



لقد دأب السابقون من أهل الإسلام منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم على القرآن يتدارسونه، والحديث يجمعونه، ويستمدون منهما الأحكام، ويستخرجون المواعظ، فانتشر العلم وأنارت منارة الإسلام مشارق الأرض ومغاربها. ويمثلهم يقتدي صناع المجد.



﴿أَيَّبَتُّعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 139]  
.. فكل من ابتغى العزة من ضالٍّ أو مغضوبٍ عليه أذله الله آية وعبرة، لكن أعمى البصر والبصيرة يأبى أن يدعن لهذه الحقيقة المتحذرة في عالم الحقائق.



﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۗ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: 12]  
ردها بخشوع وانتعش بروعتها التي لا نظير لها.



جاء في الحديث: "الصدقةُ على المسكينِ صدقةٌ وعلى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صدقةٌ وَصِلَةٌ" (صحيح ابن ماجه). ولعل أكثر ما يُفَرِّطُ فيه الناس في زماننا - على كثرة صدقاتهم - هو صلة الرحم.



عن جابر بن عبدالله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة (هي تبوك) فقال: "إن بالمدينة رجالاً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض وفي رواية: إلا شركوكم في الأجر". (رواه مسلم)،  
يبلغ الإنسان بنيتة ما لا يبلغه بعمله إن كانت نيته صادقة مخلصه. فجدد نيتك وتفقدتها على الدوام.



من الذين تسعّر بهم النار يوم القيامة قبل غيرهم: رجلٌ تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ومع ذلك يُسحب على وجهه ويلقى في النار، فكم ممن يصنّف في مرتبة العلم والقرآن يحسب أنه يحسن صنعاً وهو من الأخسرين أعمالاً!  
ثم تأمل الحكمة في أن يكون أول من تسعّر بهم النار ثلاثة أصناف ممن يظهر تفوقه في الإسلام!



عن الأوزاعي قال: حدّثني عطاء الخرساني قال: "ما من عبدٍ يَسجد لله سجدةً في بقعة من بقاع الأرض، إلّا شهدت له يوم القيامة، وبكّت عليه يوم يموت" (كتاب: الأتقياء الأَخفياء) فتأمل من يسجد في مكان لم يسبقه له أحد؟! إنه إنجاز.



﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: 32]

فكم من ظالم لنفسه وكم من مقتصد وكم من سابق بالخيرات بيننا! ثم أي الأَصناف أنت؟!



يقول الله تعالى ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۗ نَعْمَ الْعَبْدُ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: 44] .. حقيقة يعجز اللسان عن وصف عظمة هذه الآية ومعانيها المبهرة. ويكفي أن نستخلص منها أهمية الصدق في حياة المسلم والوفاء بالعهود والأيمان. ثم الصبر تلك العبادة القلبية التي لا يشقى من لجأ إليها محتسبًا ثم الرحمة .. تاج الإنسانية.



تاملت في أكثر ما يطيل أعمار العلاقات بين البشر، فوجدتها "الطيبة". ولكن مع قساوة التجارب وتوالي المحن، أضفت شرطاً آخر هو "الحكمة". فإن اجتمعت الطيبة والحكمة، كسبت أوفى ودّ.



يقول جلّ في علاه ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* هُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: 62-64]

أي فوز يجزأ على المنافسة؟ فاللهم اجعلنا من أوليائك.



قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، فقيه الأمة وأول من جهر بقراءة القرآن الكريم: "إذا أردتم العلم فاثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين". وقال أيضاً: "ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده".

وقال رضي الله عنه وأرضاه: "إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبته ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد

ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له".

وإني لأجد في روائع ابن مسعود رضي الله عنه ما لا تشبع منه النفس ولا ترتوي منه الروح، قد أوتي بصيرة فذة لا يستغني عنها لبيب.



﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ \* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم 17 - 19]

هل تستطيع قوة على الأرض من أن تمنع عبداً من وصال ربه سبحانه؟

حدثني عن منتهى الحرية أحدثك عن ذكر العبد لربه جلّ في علاه.



﴿لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾

لماذا؟

﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

ثم لماذا؟

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

[المائدة: 78-79]



﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]

قال السدي: كأنما يصعد في السماء من ضيق صدره.

قلت: فما أروع هذا التشبيه، إذ كلما صعدنا إلى فوق كلما نقص الأكسجين فيضيق الصدر ويختنق المرء. بينما الإسلام بمثابة الأكسجين والحياة للفرد كما للأمة فدونه الموت!



صدق من قال (الكفر عناد) فما رأيت ضالاً أفحمته الحجّة وألجمت لسانه، إلا لجأ للمعاندة والإصرار على ضلاله، لأجل حظّ نفسه. وهو تماماً مرادف "الكبر" ولهذا قال الله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَن آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

[سورة الأعراف 146]



قال تعالى مخاطبا نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] ليس سلوفاً فحسب بل مبدأً ومنهاج حياة!



قال ابن القيم رحمه الله: "مهما بلغ تقصيرك في العبادة، فلا تفرط في حسن الخلق، فقد يكون مفتاحك لدخول أعالي الجنة، أتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟! إنهم فقط: استتروا ولم يُجاهروا، واستغفروا ولم يُصروا، واعترفوا ولم يبرروا، وأحسنوا بعدما أسأؤوا .." كما قال ﷺ: كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبي".

ومن لم يصن أخلاقه غرق في آثامه.



أتدري ما هي أعظم نعمة في هذا الوجود؟ إنها نعمة الإيمان. فبه ننعم بحكمة الوجود، وبه نسعد بنعم الله والوجود، وبه نتجاوز أشد المصائب وقعاً على القلوب، وبه نتحد، وبه نصطف، وبه نواصل، وبه نسكن، وبه نستدرك، وبه نستقوي، وبه نعالج، وبه نحب، وبه نترفع عن السوء، وبه نتحدى وبه نرتقي وبه نفوز! وبه ..





قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)، فتعهدوا قلوبكم وأعمالكم. ويكون بسؤال الله الثبات والاستقامة، وأخذ هذا الدين كله لا بعضه وملازمة القرآن قراءة وتطبيقاً وتحري مصادر التلقي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.



﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17] هذه الآية من أروع الأمثلة في المسابقة، ولذة الدخول في عدة مشاريع للعبادة أو التطوع أو كل عمل صالح، لا تُبارى، ثم بركاته عديدة وأذكر منها التنوع الذي يلهم النفس ويخرجها من قوقعة الملل والكسل.



﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23] مناط الأمر كله هنا في هذه النقطة، فالغرب يسعى جاهداً ليبدل المفاهيم الأصيلة لهذا الدين بشتى الدعوات البائسة، فإن نجح في تحقيق ذلك، انحرف المسلم انحرافاً خطيراً عن سبيل النجاة والفوز. ولهذا

نكرر ونقول: الثبات على نهج الصحابة والسلف الصالح، هو السبيل، لا الطرق المستحدثة.



(يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف). هذه الكلمات العظيمة لخصت قصة الصراع للأبد وقدمت ترياق الشجاعة والثبات لمن آمن.



تأملت في جميع مشاهد الصراع، فوجدت أصلاً واحداً يجمعها: سعي حثيث من الشيطان ليكفر الإنسان بربه.



ولو حللنا تركيبة كل صراع، لوجدنا أساسها وخلاصتها مواجهة بين الإيمان والكفر، وعلى هذا المسار ينطلق الانحراف، ليكفر الإنسان بربه! ألم ينبهنا سبحانه ﴿إِنَّ

الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَأَخِذُوهُ عَدُوًّا ﴿ [فاطر: 6]  
#عدو\_مبين.



"لكل شيء إذا ما تم نقصان"، لم أزل أواجه هذه الحقيقة في كل عمل نقوم به مهما حاولنا إتقانه وإتمامه على أفضل ما يكون، وهذا يعكس حقيقة القصور البشري، وحقيقة حاجتنا المستمرة لمعية الله سبحانه. كلما أنجز المرء خطوة للأمام ونالت قبوله حينها، كلما تفاجأ بعد زمان أنها لم تكن بذلك التمام!



تأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمُضِهِ)..  
اجعل هذا الهدي النبوي دليلك في الحياة عند كل محطة بذل واجتهاد أو مقام اختيار وابتلاء وإنه لمن حسن التوكل على الله سبحانه.



﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \* لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُفْلًا

مُحْتَالٍ فَخُورٌ ﴿ الحديد: 22-23 ] هذا النور منهاج حياة..

وبلسم للروح.. كيف لمن تدبره أن يحزن أو يشقى!



يقول الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] .. هذه الآية منهاج حياة،  
نبراس مسيرة، عماد من أعمدة بناء المجد، وحكم بليغة لمن  
تدبرها، فطوبى لمن أعان على البر والتقوى وترفع عن الإثم  
والعدوان!



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن: ( من  
أصبح منكم آمناً في سريره ، معافى في جسده ، عنده قوت  
يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها ). فمن أصبح منكم  
كذلك، فإياه ثم إياه أن يكفر النعم!



الأروع من تلك الروح قول الله جلّ في علاه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾  
[الإسراء: 85] .. إن الدراية بالروح وما يتصل بها علم  
عظيم لم نصله بعد! فسبحان من خلق فسوى وعلمنا ما شاء  
أن نعلم.



تأمل معي النفس البشرية وعظمة خلقها وبديع تناقضاتها  
وعطائها وتميزها! ثم كل تلك العظمة المبهرة في خلق جسد  
الإنسان بأجهزته وخلاياه المتصلة يحكمها نظام محكم الإيقان  
يذهب بالألباب، ثم تأمل قوله جلّ في علاه ﴿لَخَلْقِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57] فوا لعظمة تأسرك يا متبصرا بخلق  
السموات.



تفكرت في خير ميراث .. فوجدته العمل الصالح.  
والعمل الصالح يشمل كل ما يدور في فلك الصدقات الجارية،  
والعلم النافع وأعمال الخير وتقديم المعونة وإحسان الصحبة  
والنصيحة والبذل في سبيل الله.



تأملت في أكثر ما يهلك المرء بعد الكفر، فوجدته تركية  
النفس والعجب بها.



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال: "إِنَّ مِنْ ورائِكُمْ أَيامَ الصَّبْرِ فِيهِنَّ كَقَبْضِ

على الجمرِ لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرٌ خَمْسِينَ"، قالوا: يا رسولَ الله أَجْرُ  
 خمسينَ منهم أَوْ خمسينَ مِنَّا؟ قال صلى الله عليه وسلم:  
 "خمسينَ مِنكُمْ". تأمل.. خمسين منكم!  
 أعيد وأكرر، لم أر مثل التمسك بالقرآن في مثل هذا الزمان،  
 زمن الرويضات والدجاجلة والغثاء.



قصة سيدنا موسى عليه السلام عظيمة من كافة النواحي،  
 موسى الطفل، وموسى الشاب، وموسى الإنسان، موسى  
 كليم الله وموسى النبي وموسى في كافة محطات الحياة من  
 مواجهة للباطل ورأسه ثم مواجهة لبني إسرائيل وانحرافهم، من  
 يدرس قصة موسى سيتعلم الكثير من الدروس أهمها كيف  
 أخذ موسى الكتاب بقوة.



تأمل معي هذه الآية العظيمة ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ  
 أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا  
 رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: 7] .. ففي  
 قمة الكرب والاستضعاف يكون الفرار إلى الله منجاة ورفعته  
 معاً! يكون إلقاء فلذة كبدها في اليمّ نجاته وعلو مكانته معاً!

يكون ما يظنه الناس هلاكًا .. انتصارًا.. إن لك ربا هو  
ناصرك!



قال موسى والشوق يغمر قلبه للقاء ربه ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ  
لِتَرْضَى﴾ [طه: 84] ولكنها لقت الأمم من بعده درسًا في  
أن ابتغاء مرضاة الله يكون بطاعته واتباع أمره، كما يجب هو  
سبحانه ويرضى لا كما نحب نحب ونهوى.



قبل أن تقرأ قصص الأبطال الوهميين والروايات من نسج  
الخيال أشبع قلبك بقصص الأنبياء العظيمة وتفكر فيها  
متدبرًا. وليكن أول كتاب تهديه لقريب أو صديق أو حتى  
طفل "قصص الأنبياء"، فإن فيها الحقيقة .. فيها الإيمان ..  
فيها المعجزات والبطولات، فيها أسرار السعادة في الحياة  
والممات وكل ما يحتاجه الإنسان.



النفس البشرية عجيبة وعجيبة جدًا، تجتمع الأفهام فقط إن  
استوعبت لغة الخطاب ومعانيه ودلالاته ومقاصده، كلما كان  
حديثك لمن معك واضحًا وصادقًا ومتزنًا ورزينًا .. كلما طرق  
القلب واستقر وأدى مهمته التي تنشده وإلا فإن أغلب محطات

سوء الفهم مرجعها لخلل في الفهم وضعف في لغة التواصل  
والتيبان.

#فن\_الحديث.



تأمل قول أسماء بنت الصديق للحجاج بعد قتله ابنها عبد الله  
بن الزبير حين قالت: "إن كنت قد أفسدت عليه دنياه فقد  
أفسد عليك آخرتك" وحين قيل لها اصبري على مصابك  
قالت رضي الله عنها: "وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن  
زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل". فيا لها من قمة وياله من  
يقين #أجمادنا.



لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، أسوأ ما في الخطأ تكراره  
بسذاجة، وكما قيل، القانون لا يحمي المغفلين!



﴿الم \* غُلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ  
سَيَعْلَبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۗ  
وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ ۗ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ ۗ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: 1-5] كم هي عظيمة هذه الآيات!



فالفرح في مثل هذا المقام من سنة التدافع فطري وإن الله إذا أراد أمرًا هيأ له أسبابه، والمؤمن يستفيد من الفرص.



تأملت في حال حراس الرذيلة فوجدتهم ينطلقون من قلب الموازين التي دأبت عليها الأمة المؤمنة، فيصبح الفاسد صالحًا والصالح فاسدًا. لهذا على حراس الفضيلة من الجانب الآخر أن يسهروا على نشر وترسيخ الموازين السليمة وتوثيق الاتصال بالمفاهيم الأصيلة التي أفلح معها من سبقنا من أجيال مؤمنة فانحصرت.



تأملت فيما كتبه السابقون من أهل العلم والأدب، فلم أجد من جديد أضفناه لخلاصاتهم سوى أننا ندندن حول نفس الحقائق والقيم، ولعل الأهم فيما كتبه تحذيرهم لنا بشدة مما نعيشه اليوم، وتصويرهم لنا بوضوح لمآلات الصراع التي أبصروا ملامحها منذ ذلك الزمن وهذا وجه آخر لعبقرية الإسلام ورجالاته.



ما تأتي من آية من آيات الله إلا وجب التفكير فيها والتدبر في عظمتها. فإحراق قوم ظالمين طغوا في الأرض وحسبوا ألا أحد

يقدر عليهم، آية عظيمة بلا شك، وجند من جنود الله، واستجابة دعاء مظلومين وآية ترهيب وتأكيد على ضعف أكبر طاغية في الأرض. فحين نشاهد الوباء والإعصار والنيران وغيرها من آيات العقاب .. فالأصل الاتعاظ لا الاستكبار! قال تعالى: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: 59] ﴿وَتَخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 60]



يقول تعالى ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 264] فلا يُقتدى ولا يُهتدى بكافر مهما بلغ من القوة والشهرة من مبلغ لأنه لم يؤتى نوراً من الله، ونور الله لا يهدى لعاص.



لا علم بلا بصيرة ولا سياسة بلا كياسة ولا استمرار بلا كبوة ولا انتصار بلا قوة ولا عطاء بلا إحساس ولا صدقة بلا إخلاص ولا عمل بلا إيمان ولا سعادة بلا إسلام ولا فوز بلا صبر ولا صداقة بلا ثقة ولا حب بلا وفاء ولا عهد بلا أمانة ولا.. بلا القائمة تطول..



هكذا هي جموع البشر، تتدافع بين أمواج خير وشر، وحتى ينتصر الحق، علينا أن نحسن الإنصات والإعداد والصبر.



يقول جلّ في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13].. وحين نتدبر هذه الآية العظيمة نجد أن التقوى تجمع القلوب أيًا كانت شعوبها بعيدة عن بعضها البعض جغرافيًا وثقافيًا، وأن متعة التعارف بين الشعوب نعمة أخرى!



تأملت في عبادة التوكل فوجدتها كمجاديف القارب في بحر هذه الحياة، لا يزال المتوكلون على الله ينسابون بسهولة ويسر متجاوزين جميع العقبات بأقل التكاليف وقلوبهم منسرحة!



قال الحسن بن عرفة: قال لي ابن المبارك: استعرت قلماً بأرض الشام، فذهبت على أن أردّه، فلما قدمت (مرو) نظرت فإذا هو معي، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه. تأمل مكانة الأمانة في قلبه.



﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ فَلَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123] .. إنه لجدير بكل مسلم ترتفع لديه نزعات الهوى وتزكية النفس أو حتى الحسد! أن يتدبر هذه الآية العظيمة، فإن فضل الله لا تحدده رغبات البشر وأمانيتهم بل مشيئة الله سبحانه الخبير بعباده ينصر من يشاء.



قال أحد التابعين: "ليس الإنسان الصّورة.. إنّما العقل " .  
فكما تعني بمظهرك .. اعطني بعقلك .. بتنميته وتوسيع مداركه،  
بتنويره بأنوار العلم والحكمة والبصيرة.  
ولا أفضل وسيلة لذلك من القراءة النافعة والاهتمامات  
الراشدة وسؤال الله من فضله العظيم.



﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: 105]  
اجعل هذه الآية نبراس مسيرتك في الحياة، استذكرها  
بتدبر كلما استقبلت النهار واستدبرته، فتحذوك لمراتب  
السعداء.

## معركة الحق مع الباطل

كل يوم يمر، تنكشف فيه تلك الضبابية وتتقلص المساحات الرمادية، باتجاه مشهد الفسـطاطين، فاحمدوا الله على الابتلاءات والأخبار المفجعة لأنها تظهر الحقائق المخفية وتكشف معادن الناس وتميـز الغث من السمين. بعدها يكون النصر منزللاً بصف نقي لامع لا تشوبه شائبة. اسألوا الله الثبات فالخاتمة فاصلة.



لا بد أن تتغير خريطة القوى، كما طالما تغيرت فيما مضى، ولا بد أيضاً أن نكون على مستوى من الإعداد يسمح لنا بحمل مشعل النهضة والريادة من جديد، وإلا فلبئس الخلف نحن لمن سلف!  
#مسؤولية\_الإعداد



مفتاح النصر والتمكين والمدد الرباني ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: 112] وقال تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 63-62]

فلا تسل عن النصر فهو آت لا محالة ومدد الله لا ينقطع عن عباده المؤمنين لكن اشغل نفسك بالاستقامة والاستجابة لله سبحانه لتنال القبول. والله مولانا.



لظالما كان الصراع بين الأمم، تدافعاً بين أمتين إحداهما تريد إخضاع الأخرى..

بغض النظر عن طبيعة الأمم، تنتصر دائما الأكثر اتزاناً وصلابة وقدرة على كشف نقاط ضعف وقوة الأمة الأخرى وبناءً على ذلك تُرسم الاستراتيجيات لحرب مواجهة طويلة. أمتنا اليوم تعيش نفس الواقع، إلا أنها بلا استراتيجية!



اجتماع الأمم المتحدة يرفع شعارات الديمقراطية والحرية والسلام وتحت سقفه السفاحون والمجرمون بألقاب رئاسية، من يلتفت لمثل هذا الاجتماع الذي يصدر الكذب والخداع ويروج للاحتلال والاستبداد والدكتاتورية! هذا عالم منفصل تماماً عما تعيشه الشعوب المسلمة لا يمثلهم ولا يمكن أن يقدم لهم حلولاً مبشرة.



كم قتلت الآلة العسكرية الأمريكية من شعوب وكم دمرت  
من بلدان، ومثلتها الآلات العسكرية الروسية والصينية  
والفرنسية والبريطانية، ومع ذلك يملكون حق الفيتو ويقررون  
من يستحق العقاب ويحمون الكيان الصهيوني السفاح  
ويحاضرون في الشرف والعدالة! مجرمون يدعون الإنسانية  
أيديهم ملطخة بالدماء. تَبَّأْ لَهُمْ وَأَلْفَ تَبَّ.



إن كانت حياتك مستقرة هادئة وأزعجتك الثورة فاعلم أن  
هناك من أصيب في مقتل قد أرقه أنين من يجب يجلده  
السوط، ومسلسل الجوع قد حفر في ثنايا الجسد والهجوم قد  
عجّلت من شيب الرأس وتجاعيد الوجه، فكيف تلومه على  
الثورة وهي بصيص الأمل لكل مظلوم! ومن يده في الماء ليس  
كمن يده في النار.

#فرق



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:  
"إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من صدور الرجال، ولكن يقبض  
العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء  
جهالاً، فسئلوهم فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا".

أخشى أن نكون أدركنا بالفعل مرحلة نزع العلم انتزاعًا حين  
تحتفي نجومنا تباغًا بالموت أو السجن، فتخلو الساحة  
لأنصاف المتعلمين والمتعلمين والمستكبرين والمغرورين والمنتطعين  
وأمثالهم كثير. اللهم ارفع عن عبادك الأذى والظلم وثبتهم  
وفك أسرهم واستعمله في نصره دينك ونصرة المسلمين.



﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۗ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ  
كَمَا تَأْلَمُونَ ۗ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
حَكِيمًا﴾ [النساء: 104]. من ينظر لمشهد الصراع على أنه  
نتيجة تخطيط مسبق فهو واهم، جميع من يلعب في الساحة  
يبحث عن تفسير ويدرس توقعاته وفرصه، فالفوضى عمت  
المنطقة والثقة انعدمت والمفاجآت لم تكن على بال أحد.



خلاصة تطورات الأحداث في عالمنا الإسلامي: تجري الرياح  
بما لا تشتهي سفن الهيمنة الغربية ..



﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ  
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:  
173].. إنه موقف امتحان حقيقي للإيمان، وإن المؤمن



المتوكل على ربه يتوقد عزيمته في مواقف الشدة، لأنه يعلم يقينا  
أن الله معه، فيتحول لقوة حق ضاربة في الأرض.  
وكم حفر التاريخ من روائع النصر ساعة العسرة.  
فيا أهل الشام،

من أراد معية الله سبحانه وتوفيقه وتمكينه فليصدق مع مولاه.

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 76]



﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ  
الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249] .. هذه الآية تلخص لك حقيقة  
الصراع بين الحق والباطل، فلطالما كان جنود الحق بعدد وعدة  
وعتاد لا يُقارن بجنود الباطل. ومع ذلك يأتي النصر لا للقوة  
العسكرية بل لقوة الحق وقوة الإيمان ليعلم الذين ظلموا أن الله  
هو الناصر لا المادة.



حين أتأمل حجم الظلم والقتل والعدوان والألم الذي عصف  
بسوريا، أبصر في الأفق نصراً عظيماً مؤزراً ومرحلة التحول  
الكبرى التي تنتظرها الأمة، ليس مجرد شعور لا يستند لفقته،  
بل يحدوني في ذلك بشارات خير البشر محمد صلى الله عليه

وسلم. فأبشري أمة الإسلام، أبشروا يا أهل سوريا، سينصركم  
الله الأحد.



البراغماتية تقضي بأن العهود والمواثيق لها صلاحية محدودة ولا  
تبنى مشاريع دائمة التمكين.



تأملت في التحليلات والخلاصات والتعليقات على الأحداث  
الأخيرة والمحصلة أننا في مرحلة التدافع! والتدافع يعني أن الغلبة  
للباطل قد تكون ولكنها لحظية زمنية تنتهي حين يشاء الله،  
وحين نكون أهلاً للنصر .



طال الزمن أو قصر المواجهة مع العدو حقيقة وجب التعامل  
معها بإعداد المؤمن وتخطيط المحرب والخبير ويقين المتوكل على  
مولاه.

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 216]



يا أهل الإسلام ..

(واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم  
ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن

يضررك بشيء لم يضررك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت  
الأقلام وجفت الصحف). فلا خشية إلا من الله سبحانه،  
وحسبنا الله ونعم الوكيل.



حتى نعرف نقاط ضعفنا التي أدركها الغرب، ما علينا إلا أن  
ندقق النظر في مرمى مكره، فإن حدثنا عن نظام الحكم  
والديمقراطية فذلك لأن قوتنا في نظام حكم إسلامي يريد أن  
يصرفنا عنه، وإن حدثنا عن حرية المرأة والانفتاحية فلأنها  
مصنع المهمم ومنشأ الأجيال القوية، فكان استهدافها أولوية،  
وهكذا دواليك.



نتمنى أن تلاقي مجازر المسلمين ونوازهم ذات الاهتمام الذي  
تلاقيه مباريات كرة القدم.  
لو أن تلك الجموع التي تهتف لكل "هدف" أو "ضربة قد  
تؤدي لهدف" ثارت على ظلم يعيشه الأخ والجار، لكانت  
وحدتنا تستحق الإشادة والتقدير.  
إلى متى قلوبنا شتى.. رغم أن جمعها لا يتطلب أكثر من  
إعلان مباراة.



نبصر العالم يدخل في فوضى عارمة تنبأ بتغيير كبير في خريطة الدول والسيطرات والهيمنات، وهذا يدفعنا للعودة للدراسات والبحوث التي تناولت تغيير موازين النظام الدولي وأدوار اللاعبين وظهور حالات التوحش التي ستتصاعد باستمرار في ظل الفوضى والظلم والطغيان الذي تشهده الأمة.



كيف نعرف أننا أمة غنية بالثروات والأموال؟ يكفي أن ننظر في حجم السرقات التي حرص عليها حكام ظلمة ولصوص محترفين وغير محترفين منذ أن تقطعت أوصال الأمة بسايكس بيكو.. لندرك أننا حقاً أغنى أمة.



من أساليب ترويض الشعوب، شغل الشباب المسلم بهمّ تأمين لقمة العيش وجعلها عقبة مستعصية معقدة، فيشوّش ذلك على تفكيره ويكتم ملكات التطوير والرقي لديه، وينكفأ وتنكفأ معه أي عبقرية. وإن الشباب الذي يساهم في نهضة الأمة بالرغم من كل الأعباء التي يحملها على كاهله، ليس إلا بطلاً في هذا الزمان.



حين أشاهد درجة الإجرام التي وصل إليها الصينيون وأمثالهم  
 ممن يحكمون مجلس الأمن والأمم المتحدة في هذا الزمان  
 أستذكر قول الله سبحانه ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا  
 مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
 فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: 45].



أي قلب يمكنه تحمل وحشية الصين في تعذيب إخواننا  
 الإيغور رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً، أي قذارة يمكنها أن  
 تصف ما نشاهده كل يوم من أمساخ لم يلاقوا إلا مزيد  
 تقارب واهتمام بحجة المصالح الاقتصادية والسياسية. إن كل  
 روح نالها الإجرام الصيني ستبقى لعنة على من ظلمها وتواطأ  
 إلى يوم القيامة.



من يجراً على تحدي سنن الله؟! من يجراً على معاندة القدر؟!  
 من يرمي بنفسه في طريق نهايته الفشل؟! سوى أحق عدو  
 لنفسه.. إن سحرة فرعون حين أبصروا الحق، لم يبالوا بسخط  
 فرعون ولا تهديداته، فكان جزاءهم أن ذكرهم القرآن في مقام  
 إيمان وظفر.



لا بد أن تستوعب الجماهير، أن الأمور تمشي كما يشاء الله  
لا كما تخطط له أمريكا وإيران.. لا بد أن تدرك تماماً، أن  
العاقبة لهذه الأمة إن التزمت بدينها وقيمها منهج حياة  
وممات.. ولا يوجد ثابت في العلاقات بين الأشرار، بل يوجد  
متغير نستفيد منه لا نشاهده بانتهزامية نكدة.



لا يتفاجأ بالأحداث من أمعن عقله في تحليلها وفق المعطيات  
العقدية والتاريخية والواقعية، لكن تسليم العقل لنظرية واحدة لا  
تحمل تفسيراً لجميع تفاصيل الأحداث، يُعد عقبة في تشكيل  
الووعي. التطورات الأخيرة في الساحة الإيرانية تدل على أن  
المكر السيء لا يحيق إلا بأهله.



بلغة السياسة، إيران أشطر من الأنظمة العربية بكثير. بلغة  
القوة العسكرية، إيران أفضل من الأنظمة العربية بكثير. بلغة  
التحالفات والمصالح، إيران أعمق من الأنظمة العربية بكثير.  
فعلام يسخر منها الفاشلون بعيداً عن ضلال القوم!.. لكن  
بلغة الشرع، كلاهما في قاع الشر.



من لم يمتلك الصبر الفقيه مع فصول المعركة لا يصلح لقيادتها  
فضلا على أن يكون جنديًا فيها، وإن الإمامة في الدين إنما  
تؤتى بالصبر واليقين. لكن المستعجلون هم الخاسرون.



نصرة هذه الأمة إن لم تعتمد على استراتيجية مدروسة  
حكيمة مبصرة، فلن تخرج من دائرة عبث وتكرار للفشل..  
ومن لم يتعلم من فشله، وأصرّ على تكرار أخطائه بحجة أو  
بأخرى، فدعه للزمن سيعلمه، وقيادة مشاريع النصر ليست  
عبثًا بل عبقرية تتفجر مستنيرة بنور من الله، ونور الله لا  
يهدى لعاص!



لا تسرفوا في الإطمئنان، فإنما يخشى المرء أن يعمّه العذاب مع  
القوم الظالمين لتقصيره بينما يحسب نفسه يحسن صنعًا. نحن  
في مقام رجاء وطلب مغفرة لامقام استعلاء وشماتة وحسن  
ظن بالنفس، وإني لأعجب لمن يحسب أن الله ناصره تأليا  
وهو عاصٍ له! ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا  
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: 99]



عندما أشاهد تسابق التحليلات لحسم نهاية المشهد من مقام العارف بما سيكون، أتذكر قول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِلِ الْكِتَابِ فَلَمَّنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ( 123)﴾..



التحليل الواقعي هو الذي ينطلق من معطيات متينة ويصل لنهايات حقيقية، لكن التحليل النفساني هو الذي ينطلق من خلاصات محسومة ويعمد لتطويع المعطيات لتصب في اتجاه هذه الخلاصات. لا بد من ميزان عدل في تشخيص الأحداث، لا تفريط ولا إفراط.



كيف يمكنك أن تقنعني أن هذه حرب لأجل السلام والاستقرار في العالم وليست حربا عقائدية متجذرة منذ الأزل؟!



من المصطلحات المثيرة للاشمئزاز التي عودتنا عليها الأمم المتحدة والولايات المتحدة، مصطلح "نشعر بالقلق".



منتهى الخبث والانحطاط، فحين نسمعه تكون جثث  
المسلمين تهمن على المشهد ودمار بلادهم يتصدر عناوين  
الأخبار!



لاعبان في المشهد دائماً ينشطان حين ينشغل الجميع بحدث  
عظيم، الصهاينة والروس، ومن يتابع جرائمهم في الأيام التي  
شغلت فيه إيران عناوين الأخبار يدرك كيف يتسلق الأوغاد.



لا تقل لا يمكنني أن أقدم شيئاً من التأثير في المشهد، فوالله إن  
دعاءً مخلصاً منك لرب السماء في لحظة صدق! قد يكون  
فعله بألف مخطط ومعرفة وقتال! وسهام الليل لا تخطئ.  
#سلاح\_الدعاء



لا تحسموا النهايات بالتخمينات، ولا ترفعوا سقف التوقعات  
بناءً على التمنيات، بل العقلانية في قراءة المشهد على ثوابت  
ومعطيات سليمة هي السبيل لاستيعابه، مع هامش خطأ مع  
كل خلاصة، ذلك أننا لا نعلم الغيب ولكننا نجتهد في  
استقراء الأحداث، والأهم من هذا كله أن يكون اليقين يعلو  
سماء المسلم.



في هذه الأثناء، ومع تزامم الأحداث، وانتشار الغبار في المشهد، تتسابق المنابر الصحفية لتوجيه الرأي العام، بسياسة اللؤم والمكر، فعلى كل متابع أن ينظر في عدة منابر بما فيها المتعارضة، والحسابات الناشطة من الميدان، حتى تتلخص له فكرة عن الحقيقة، كما هي! دون روتوشات المأجورين.



التدجين بدعاوى الوطنية ضيِّع طاقات هذه الأمة وصنع أحقادًا وعميَّة!



من البديهي ألا تصل لحقيقة حين تبقى أسير نظرية المؤامرة. بعض الاعتدال والواقعية في توظيف هذه النظرية ضروري، لتفسير ما يجري، فلا يمكن تفسير كل حدث كجزء من هذه النظرية والحقائق في الواقع تخالفه! نريد وعيًا سليمًا لا وعيًا مشوهًا. ولا ننكر النظرية ولا نسلم لها مطلقًا.



إن كانت الأرض ومن عليها تبتهج فرحًا لمقتل مجرم سفاح، فكيف سيكون لقاءه مع الله!! اللهم لا تجعلنا من القوم الظالمين وأحسن خاتمتنا يارب.



تأملت في تاريخ الصراع منذ بداية الخلق ومع توالي الأزمنة والعصور، وحتى عصرنا اليوم، لم أجد أصل الصراع سوى مواجهة بين الإيمان والكفر. مهما تعقدت أشكال هذه المواجهة ومهما تلبست بلبوس المصطلحات والتحليلات. يبقى الصراع الأزلي مستمرًا بين الإيمان والكفر. وإن شئت فانظر في دعاوى القوم وما آلتها.



لو شئت وصفتُ لعصرنا اليوم بمصطلح جامع لقلت أنه عصر "الدجاجلة" بامتياز. فكل دجال يوهم الناس بواقع هو أبعد ما يكون عن الحقيقة. ولا ينجو من ضلال دجاجلة العصر إلا من اعتصم بحبل الله المتين.. أما دون ذلك فمصيره مصير أتباع الدجال.



تجتمع الصين وبقية المجرمين في اجتماعات الأمم المتحدة، لتقرر من يستحق العقاب ومن يستحق الدعم، تحت ستار الديمقراطية والحرية والعدالة الدولية، بينما أول من يجدر معاقبته هو الرئيس الصيني شي جين بينغ ونظيره الروسي بوتين ورئيس

الوزراء الهندي مودي كجزء من قائمة تضم المثات من أسماء هي واجهة الدول اليوم.



لا يمكن أن نصنّف انحاء من يدعون الرقي الفكري للإجرام الصيني إلا بتخلف يلقي بظلاله على درجة النفاق والانفصام التي يعكسها مشهد القيم الدولية اليوم، فأكبر دكتاتور وسفاح في الشرق يملك "حق الفيتو" في مجلس يدعى "للأمن" ويرفع شعار العدالة، فسجل يا تاريخ كيف يستغفل البشر في عصرنا الحديث.



التسابق لتقديم قرابين الطاعة والانبطاح للثنين الصيني لم يتوقف على الأنظمة الوظيفية بل تعدى لمؤسسات تعليمية وطبقات مصنفة كنخبة ومثقفة في مجتمعاتنا، وهذا إن دلّ فإنما يدل على عمق الانسلاخ عن القيم والدين والفطرة الذي بات ينتشر انتشار الجرب والأمراض الجلدية التي تنتقل بالعدوى.



في الواقع كل دولة تحمل قراءة سليمة لميزان القوى الذي يحكم النظام الدولي ثم طموحًا تسنده قوة في التخطيط والتنفيذ

بغض النظر عن سلامة مقصدها من سوءه، ستسارع للاستفادة من تطورات موازين القوى في النظام الدولي الذي دخل مرحلة التشكل الجديد لمتعدد أقطاب. وتبقى الدول المتخلفة فقط تتسول الدعم.



عجيب أمر أعداء الإسلام. لم يفهم ما جروه على المسلمين من ويلات وعدوان، فذهبوا لتاريخنا وشنوا الهجمات لتحريفه وتبشيعه، واستهدفوا معه برامجنا التعليمية لتفزر لنا جيلاً منسلخ الهوية والإرادة يستسلم لعدوه دون أية مقاومة، فيا له من مكر كبار استغرق عقوداً طويلة وآن الأوان أن ينسف في اليم.



نوبل للسلام لرئيس الوزراء الإثيوبي على بنائه سد النهضة الذي يهدد حياة مئة مليون نسمة في مصر، وعلى إبرامه اتفاقية تعاون عسكري مع فرنسا وطلبية أسلحة متطورة يدخل فيها صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، حدثني عن النفاق أحدثك عن نوبل.



لتعلم حقيقة السلام الذي ينادي بها ساسة الغرب في العالم، انظر لمن سلمت جائزة نوبل للسلام.. فقد فاز بها الرئيس الإسرائيلي المحرم شمعون بيريز من قاد حملات المجازر ضد الفلسطينيين، وفاز بها هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي السابق وأحد المسؤولين عن الحرب الممجية على فيتنام التي أوقعت نحو مليون قتيل وثلاثة ملايين جريح و 12 مليون لاجئ. وفاز بها مناحم بيغن، أحد أبرز أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية الذي سطر بدوره عدة مجازر راح ضحيتها المئات، واقتحم قرية دير ياسين بفلسطين، وفاز بها إيلي فيزيل أحد أبرز مؤيدي أعمال الكيان الصهيوني ومستشار قادة دولة الاحتلال، وهو من قاد اقتحام الاحتلال للقري الفلسطينية عام 1948 قبل أن يتأسس أركان جيش الاحتلال خلال حرب 1967. وفاز بها إسحاق رابين وهو من قائد اقتحامات الاحتلال للقري الفلسطينية عام 1948 قبل أن يتأسس أركان جيش الاحتلال خلال حرب 1967 حيث قاد عشرات المجازر بحق المدنيين العزل، وفاز بها بارك أوباما الذي حصل على الجائزة في أكتوبر من عام 2009 أي بعد أقل من 9 أشهر على بداية حكمه، وهو الذي قدم أكبر دعم عسكري في التاريخ لإسرائيل على الرغم من انتهاكها

المتواصل لجميع شرائع حقوق الإنسان فضلا عن مشاركته في قتل المدنيين في سوريا والعراق وأفغانستان وليبيا وغير مكان. هذا هو السلام الذي ينشدونه.



جوائز نوبل للسلام وجوائز الأوسكار لا يتم اختيارها عبثاً خاصة حين يتعلق الأمر بمرشح من أصول عربية أو إسلامية. ولكن المشكلة في الجماهير التي تشاهد وتصفق على كل جائزة! وكأنه نصر يسجل للحضارة الإسلامية! ومن تأمل في آخر جائزة أوسكار، فاز بها ممثل عربي شاذ لفيلم حقير دنيئ تتبرأ منه الشريعة السماوية.



حال الأنظمة العربية التي تستجدي رضا الأمريكان وحمایتهم وتسابق لأداء فروض الطاعة والولاء لسيد البيت الأبيض، كحال جنّ سليمان، ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ: 14] فهل يعتبرون!



تبيّن بعد نظر، أن القوة الناعمة أكثر فتكًا في الأمم من القوة العسكرية لدول الهيمنة والاحتلال.



كم من مدّعٍ للحق ليس على حق! والحمد لله أن سنن الله ماضية، ليحق الحق ويبطل الباطل. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18] ولكنكم تستعجلون.



لا تنطلق من عاطفة فقط، بل انطلق من مبدأ راسخ ومفهوم علمي شرعي بحت، حتى تصل لرد سليم متين، لا يشوبه الهوى.



للأسف الردود التي تنطلق من مجرد عاطفة سريعًا من تخفت وتتلاشى ولا يدوم وقعها، في حين أن الردود التي بنيت على الإسلام لا يردها باطل وتبقى ما بقي الصراع بين الحق والباطل.



الفرق بين النقد الهدام والنقد البناء، هو أسلوب النقد بحد ذاته، يمكنك أن تنتقد ولكن بتقديم أسبابك البيّنة لهذا النقد



بدون مبالغة أو إسراف في الذمّ، كن موضوعيًا ومباشرًا، فلا تجادل ولا تعكس تحاملاً، والإنصاف حلة الأشراف.



الكثير من الحقائق لا يستوعبها الناس إلا بعد وقت طويل، ولا يكفي في أحيان كثيرة ضخ المفاهيم السليمة والمعلومات التي ترفع درجة الوعي وتكرار النصح بل لا بد أن يقترن ذلك بمعايشة للواقع وترسيخ قناعة شخصية من خلال التجربة عند شريحة واسعة من الجمهور، من لم تعلمه النصيحة سيعلمه الزمن!



فليعرّفوا الإرهاب أولاً ثم ليوقعوا الاتفاقات.. فحتى اليوم لم تتفق دول العالم على تعريف واحد لهذا الإرهاب. ولنا الحق أيضاً أن نتساءل هل يدخل الإرهاب النصراني والبوذي والصيني وهلم جرا، في هذا الاتفاق؟! أم هي الحرب على كل ما يحمل اسم الإسلام وكفى.



أتحدى أن يخرج لنا مركز دراسات مهما بلغت به الشهرة تعريفاً دقيقاً سليماً موفقاً للإرهاب، وأما على تصنيفهم فكل من يدافع عن دينه وأمته وأرضه وهو مسلم فهو إرهابي. فماذا

تنتظر من المحتل والمستعمر غير الظلم والعدوان، ومع ذلك فإن تصنيفاتهم تلمع بما نُجومنا وتظهر بما بطولاتنا وتتزود بما الأجيال.



إن الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت له الحضارة الغربية وصل للحضيض بقيم الإنسانية، فمن انتهاك صارخ للإنسان في معتقلات سرية إلى قتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء بالقصف العشوائية إلى إباحة تامة لممارسة الرذيلة مع الحيوان بحجة الحرية اللاإنسانية! كيف يمكن لهؤلاء المتخلفين أن يقودوا العالم بحضارتهم ودعواتهم الفاسدة؟ لنهلك معهم؟ لا يرضها حر.



قال ابن تيمية رحمه الله: "كلما كان القلب أتم حياة، وأعرف بالإسلام، كان إحساسه بمفارقة اليهود والنصارى أتم، وبعده عن أخلاقهم أشد."

وهذه قاعدة لامتحان سلامة المنهج وصحة القلب. وما أكثر الراسبين!



دليل التحضر وفق مقياس الغرب، أن تمنع في الرقص والفجور  
والتمايل والطرب على الأغاني الغربية في حين إخوانك يقتلون  
ويبادون بسلاح الغرب. حسنا لما لا يقدم لنا الغرب الصناعة  
النووية وأسرار صناعاتهم الحربية؟ أم أنها ليست من الحضارة  
التي يجب أن ننشدها!



مما يستعين به أهل الباطل "الاقبسات المبتورة" و  
"تراشقات العلماء في غضب" والأسوأ منه "السقطات  
والكبوات التي يقع فيها أهل العلم"، ولهذا لا نتبع الرجال  
حين ننشد الحق، بل نتفرس في كل قول. وللأسف فإن  
التنظير أصبح وسيلة أهل الباطل اليوم ولنشر لوثهم الفكري  
وشرورهم يستعينون بطريقة الثعلب الواعظ.



الغرب من شدة إسرافه في توظيف مصطلح "حقوق الإنسان  
" لأجل "الحريات" أصبح يروج لأنخطا الانسانية بجمع  
حاجات الإنسان مع حاجات الحيوان المهين.  
فأن تمارس الرذيلة مع حيوان في أمريكا وكندا، هذه من حقوق  
الإنسان! بينما يدوسون على إنسانيته ويخرجونه من كرامة  
الإنسان لدناءة الحيوان!

#تأمل.



استهدف الغرب سرّ تفوق حضارة الإسلام: إنها ركيزة الأخلاق. فحين ضُربت منظومة الأخلاق بمعول التغريب، لا تستغرب من جيل منفصم بلا هوية ولا أصالة مشنت لا يعرف طريقًا ولا بوصلةً .. اهتماماته سخيفة لا تبني حضارة! في حين يسابق أبناء الغرب للعلم وجمع القوة وتقوية الترسانة العسكرية! وأبناءنا في طرب.



يريدون الاحتفال وحرية الرقص والتمايل! حسنًا على ماذا تحتلفون؟ أي إنجاز حققتموه؟ لقد تخلفتم في كل شيء، وتسابقتم على حفظ كلمات الأغاني وارتداء ملابس الغرب! هذا مفهوم الحضارة لديكم اليوم، فتعسًا لجيل أضاع ميراث الحضارة الحقيقية وانهمز لأعدائه، وانساق خلف دعاويهم الاستعبادية مطأطأ الرأس.



متى يدرك عقلاء الأمريكان والغرب عموماً، أن وسيلة القصف الجبان التي لجأوا إليها في قتل المسلمين أيا كانت حجتهم في ذلك فإنما هي وقود انتقام لأجيال من المسلمين

مقبلة! من يخبر القوم أن القتل بهذه الطريقة الجبانة إنما يمدد الصراع لعقود لن تنتهي أبداً تهدد بقاءهم ووجودهم وتشرع قتالهم.



أيّما تبحث عن الأخبار، تجد خبر القتل، قتلى في سوريا، قتلى في العراق، قتلى في اليمن، قتلى في فلسطين قتلى في كل مكان، وهذه من أشرط الساعة، إنه زمن الهرج!



حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته. وجاء في الحديث ( كَسُرُ عَظْمِ الْمُؤْمِنِ مِثْلًا كَكَسْرِ حَيًّا ) أخرجه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان. وهؤلاء أئمة الإجماع نابشوا القبور، لا يراعون حقاً لميت فضلاً عن حيّ يسوسهم الحقد. ومن ساسه حقه - لا الحق - انهزم مهما طال الزمن أو قصر.



ليس المريع أن يكون عدوك من المغضوب عليهم أو الضالين! ولكن المريع أن تكون أنت من الغافلين! والغفلة داء عظيم ما لبثت الأمة تتعثر بسبب تغلغله في مفاصلها ومكامن قوتها بظلمنا لأنفسنا أو بفعل فاعل يكيد. آن لهذه الأمة أن تفيق

من غفلتها، آن لها أن تفر لربها بعد كل هذه النوازل  
والمدهمات.



ساحة المواجهة الفكرية بحاجة لفرسان الأصول، لترسيخ  
أصول الإسلام التي بدونها سيضيع الكثير من الحق وسيسيء  
الرويضات لهذا الدين العظيم. هكذا يتم صد العدوان. بدون  
هذه الأصول لن تتمكن من مواجهة الباطل لأننا سننشغل في  
الجزئيات التي يتعمد الغرب على اجتزاءها ليبدد بريق روعتها  
في تكامل الأحكام.



شغلوا منابر التوجيه بكل ما يدخل في حيز الأمر بالمعروف  
وإمالة الأذى عن الطريق والصدقة والمودة وفعل الخير، وأهملوا  
تماما ما يتعلق بعظمة التوحيد والنهي عن المنكر، فخرجت  
أجيال تعتبر النهي عن منكر تشددًا وتطرفًا! وهذا من الحقن  
الموجه لأحكام الشريعة دون موازنة بين الأمر والنهي معا.



حالنا مع التصريحات الروسية.. مجنون يحكي.. عاقل يسمع!



لم يعد هناك حديث عن ثورة وثورة مضادة بل عن تنافس  
دولي وتصارع مصالح عالمي.



مشهد الصراع في سوريا يلخص لك ببساطة حقيقة الأطماع  
الغربية في العالم الإسلامي، فمن ثورة شعب على طاغية إلى  
تصارع قوى كبرى على مصالحها في الشام. لماذا تتصارع كل  
هذه القوى هنا؟ لأن بلادنا محتلة ومستباحة ولأن النظام  
الدولي يعيش مرحلة منافسة محمومة بسبب اضطراب موازينه  
وتغير مواقع لاعبيه.



لا يختلف الوضع في سوريا عنه في ليبيا عنه في فلسطين أو أي  
ساحة صراع.  
فمشهد الصراع العالمي يلقي بظلاله على كل ساحة صراع في  
علمنا الإسلامي.

وتنافس القوى الكبرى سرق بريق الثورات وحوّلها إلى حلبة  
صراع ستنتهي بإذن الله بإعادة تشكيل النظام الدولي.  
ودورنا الإعداد والتخطيط لا المشاهدة.



السلبية هي أن تشهد نشرة الأخبار، فتذرف الدمع على هذا السوري وتسترجع وتئن لذلك الفلسطيني، وتغضب وتنتفض في مقعدك لذلك المينيماري، لكن هل تحركت من مقعدك هل فكرت في دعم مشروع يزيل عنهم آلام الانتظار، وإن كانت صدقة من تمر! فأين المسابقون أحفاد الصحابة الذين يبصرون الحسنة على بعد مسيرة!



كيف ندرك أن خصمنا ضعيف؟ بالنظر لحجم القوة التي يستعملها ضد ضعفائنا. فلسطين والشام مثال، تقصف الأحياء السكنية بحمم من الجحيم بلا أدنى مبالاة فقط خشية هذا المسلم الأعزل الذي يتنفس في الأرض! إن لم يكن هذا دليل قوتنا التي يخشاها العدو فهو دليل جبنه وخشيته من قوة مستترة.



قامت الثورات فخلعت واجهة الأنظمة المتمثلة في شخص الرئيس وحاشيته ولكنها تجاهلت الأنظمة العميقة، وجذور الفساد المتسرطنة التي تغلغت بين ثنايا الشعوب، فكيف ستتحج ثورة لا زالت جذور طغائها ممتدة بل وتمثل بكل صفاقة شريحة من الثوار!





الشام! الساحة المملوغة، حين أتأمل عناصر الصراع وتفصيله فيها تظلم الأماني، ولكن، يأبى اليقين إلا أن يجيي الأمل من جديد، وإن كان بسنة الاستبدال، فأيتها القوم قد فشى بينكم النزاع والخلاف، وعدوكم في وحدة واتفاق، وما غلبت فرقة جمعا! متى تفقهون أن حب الإمارة مرض عضال.



علمتنا ثورة الشام ألا نرتكز كثيراً على التصريحات ولا البيانات وأن نشاهد بصمت المفاجآت، لأنها ساحة قابلة للانفجار في أي لحظة! اللهم كن مع أهلنا في الشام.



وتنظم مأساة الشام للسجل الثقيل من مآسي المسلمين، لتوثق إجرام المجتمع الدولي بحق الضعفاء ولتؤكد من جديد أن المستجير بالأمم المتحدة كالمستجير من الرمضاء بالنار.



الشام .. فلسطين.. تركستان .. بورما ..! تذبح بأيدي المجرمين وبتمادينا في الخذلان وإصرارنا على الفرقة.



صبراً يا أهل الغوطة، فما نقموا منكم إلا لما عرفوا من  
بشريات أرضكم، عن أبي الدرداء أن رسول الله - صَلَّى اللهُ  
عليه وسلم - قال: "إن فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ  
بِالْغُوطَةِ. إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ، يُقَالُ لَهَا: دَمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ  
الشَّامِ" (حديث صحيح). فهل بعد هذا العزاء عزاء!



لم أر أسوأ للمرء من قراءة خاطئة لخبر أو تفسير سيء لمفهوم  
أو تناقل مبتور لمعلومة أو استنتاج معوج لمعادلة أو تقييم  
منحرف لحقيقة. لا بد أن يكون الأساس سليماً قبل أي بناء،  
ومن لم يحرص على سلامة أسسه فلا يبكين غداً على انهيار  
بنيانه! إنما النجاح يبدأ بالاستقامة كما يحب الله ويرضى وإن  
سخط البشر.



لم يبق لنا ما نملكه إلا حروف وكلمات، تخرج من قلب الأمل  
وأنين المصابرة والتنديدات، هل ينفع الكلم إن لم يوازيه عمل!  
هذا على الأقل أضعف الإيمان ولكن العمل لا يكون بدون  
دعوة التحريض ثم الإقدام، ولولا هذه الكلمات لما تحركت  
الجيوش الفاتحة يوماً ولما سطرّت الانتصارات بـ"واسلاماه"،  
"وامعتصماه".



لا يمكن أن ينصحنا الغرب بشيء إلا وراءه ألف مكر، فهل يعقل أن يفرحوا لنهضتنا أو يرحبوا بقريننا وازدهارنا؟! هل يمكن أن يريدوا الخير لنا وهم ينحروننا بخناجر المكر والكيد لنبقى أسرى هيمنتهم، إن لم نستقل تماما عن الفكرة الغربية لن نرتقي بفكرتنا الإسلامية، لا بد من تمييز بين الخير والشر.



بين فوز منتخب وتطبيع منسلخ واعتداء على طفل، ومواضيع أخرى سخيفة لا ترقى للذكر، تنحسر اهتمامات أمة مسلمة يتربص بها الأعداء من كل حذب وصوب. فكم نحن بحاجة لأن نتحد في آلامنا حتى نتمكن من مداواة جراحاتنا. ولن نبصر شمس النصر حتى يكون همنا واحد وعزمنا واحد وهدفنا.



ما يفعله البوذيون وحكومة ميانمار بالروهينجا ليس من فراغ، إنها سياسة ممنهجة لطردهم من الأرض ولا يهم القوم سمعتهم حينما يكون الجزاء إجلاء المسلمين والطرده، هؤلاء لا يفهمون لغة تهديد ولا تحذير، فقلوبهم مقفلة تتفجر حقداً وكيداً. فماذا

ينتظر الروهينجا من مجرمين قتلة؟! أو ماذا ينتظر المسلمون؟  
فلا تأثير للكلمات في غياب قوة العدالة والحق!



على غرار قائمة المنظمات "الإرهابية" متى سنسمع عن قائمة  
الحكومات "الإرهابية" المجرمة؟! مجرد تساؤل.



أكثر ما تفتقر له الساحة الشامية خاصة والأمة عامة فقه  
الوحدة وفن التحالف بين الجماعات العاملة المختلفة، فلو أن  
استراتيجية رسمت لأفضل استفادة وتنسيق بين الخير الكامن  
في كل جماعة والخبرات والطاقات لكان حال الشام والأمة  
أفضل بكثير، ولكنها الأنانية والصراع المحموم على حظوظ  
النفس والجهل.



#روسيا\_محتل\_لاضامن عجبت لقوم يخضعون لجلاد فيكون  
لهم قاضيًا وشاهدًا وضامنًا!



إن سألتني من أكبر قوة استعمارية على وجه الأرض اليوم،  
لاختصرتها بقول: صندوق النقد الدولي. إنه يخضع شعوبًا  
برمتها لسياساته وقوانينه، يفرض الضرائب المححفة ويرفع سعر

الخبز كما يشاء وفي أسوأ حال يمر به الشعب الفقير. وما الحكومات إلا تابع خاضع له. وهكذا تهيمن الإمبريالية الغربية.



لطالما صنفونا في مرتبة العالم الثالث وتبجحوا علينا بإنجازات العالم المتقدم بحسب تصنيفات العصر، لكننا نشاهد اليوم الشعوب العربية كالأردن والسودان غاضبة تماما كما يغضب الفرنسيون. فالجميع غاضب وحناق والسبب واحد #الحكومات ومطرقة الضرائب! وإذا عمّت خفّت..



لكل مقام مقال، ولا يمكن للسياسة أن تعوّض الضغط العسكري، بل يتماشيان معًا في ظروف الاستضعاف والعدوان كما هو الحال في سوريا. فإن تخلت الثورة عن ذراعها العسكرية، واتكأت على السياسية، فاعلم أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة. وكبّر على الثوار الذين وضعوا البنادق ورفعوا بدلها الأقلام للتوقيع أربعًا.



ومن المؤسف أن يتقن الحوثيون هذه القاعدة أكثر من أهل السنة في معاقل ثوراتهم، ولا يشك أحد في أن الحوثيين

أخضعوا أعداءهم بقوة السلاح ليجلسوهم غصبًا في مقاعد  
السياسة ثم تأتي مرحلة الإملاء. هذه الاستراتيجيات لا يحملها  
أصحاب القلوب الهشة والنفوس القصير. إنما تؤتى لمن أتقن  
فنّ الضرب والابتسام والصبر الطويل.



تتقدم الصين بسياسة فح الديون كقوة ناعمة تمكنها من  
احتلال المواقع الاستراتيجية في خريطة العالم كي تركز عليها  
في صعودها المتنامي، علينا أن نتذكر كيف تبعد حكومة بكين  
المسلمين التركستان لندرك حجم الخطر القادم من آسيا.



الشعب الجزائري اقتلع الاحتلال الفرنسي ببطولة حفرها  
التاريخ على صفحاته، رغم مكوثٍ تعدى القرن من الزمان!  
ولن يعجزه أن يقتلع نظام العسكر الفرنسي، لكن العملية  
تحتاج بعض الصبر والتنظيم لا غير! اللهم وفق أهلنا في الجزائر  
لكل الخير.



الجزائر قبع تحت الاحتلال الفرنسي أكثر من قرن، ومع  
ذلك حين عزم شعبها على طرد المحتل لم يلبثوا إلا 7 سنوات

وأخرجوه صاغراً! فهذا درس للاعتبار لكل شعب استثقل  
المسيرة أو استصغر عظم الأثر والبذل. #تأمل لا يعجزونكم.



كل محتلّ مهما بلغت قوّته فمصيره الخروج ولو بعد قرن..  
ومثال الجزائر ناصع لمن أراد أن يدرس كيف تخلّص الجزائريون  
من الاحتلال الفرنسي رغم تجذّره لدرجة أصبحت معها  
الجزائر فرنسية.. ومع ذلك تمكن الأحرار في الأخير من إخراج  
الجحافل الفرنسية مطأطأة الرأس.. لهذا فالتطبيع مع اليهود  
اليوم مصيره الفشل.



حتى التشاد ركبت قطار التطبيع.. ومن ينكر أن لسحر  
المصالح مع اليهود جاذبية لدى ضعاف النفوس...



هل يكفي أن تكفل حرية التمثيل في البرلمانات لضمان  
العدالة والازدهار في الأمم، في الواقع إن البرلمانات لم ولن تمثل  
الأمة ومهما بذلوا من جهود لمكافحة فسادها فإنها لن تقدم  
أكثر من مجرد تمرير للباطل على حساب الحق وفي أحسن  
الأحوال لا تمثل إلا حلبة مصارعة يتناطح فيها الأقران.



ظاهرة انتشرت بقوة في الساحة الشامية، ظاهرة الشرعيين، وفي الواقع لم يعرف هذا الإسم في تاريخ الأمة، فلا يوجد شرعي، بل يوجد شيخ عالم أو طالب علم. لكن هذا المصطلح المحدث أحدث فتناً واضطراباً في الصفوف حين استلم الإعلام وأصبح الإفتاء بمجرد فتح صفحة جوجل ليشغل الساحة بالخصومات وليهمّش العلماء.



الفوضى التي تعيشها ليبيا وتسلط المجرمين وقطاع الطرق على المهاجرين يعكس مشهد الإنسان حين يطغى، والذي لا يمكن لقانون أن يضبط سلوكه ونزعات الشر لديه مثل شريعة الإسلام. فهذه الشريعة التي يطبق فيها حد الحرابة على المفسدين في الأرض هي التي تقيم العدالة في مجتمع غابة غارق في الظلمات.



الوضع المأساوي الذي تعيشه ليبيا اليوم يحتاج للحمة شعبية وتمسك شديد بشريعة الله، لو أن أهل الحل والعقد أنشأوا لأنفسهم محاكم إسلامية وجيشاً مسلحاً وقاموا بتطهير أرضهم من كل مجرم وفاسد ستلتف الجماهير حولهم وستنزل بركات



التمكين للصالحين كما وعد الله سبحانه لعباده الذين ينصرونه  
فينصرهم.



على الشعب الليبي المنكوب الذي يعيث المرتزقة وجيوش  
الغرب في أرضه فسادًا أن يقول كلمته التي قالها عمر المختار  
قولاً وعملاً. عليهم أن يبتغوا العزة بالإسلام فمن ابتغاهما بغيره  
أذله الله. وفي التاريخ العبر والدورس والمغفل من يكرر الفشل  
والهزيمة، ومن قدر على القذافي لن يعجزه طاغية من بعده.



من يقرأ الدراسات والبحوث الإسلامية أو الغربية لمآلات  
الصراع في هذه الأرض سيحدها تلتقي عند محطة قرية  
مرتقبة، هي مرحلة التوحش والانفلات والتمرد على النظام  
الدولي، وهذه المحطة إن لم يتم ضبطها وفق شريعة الإسلام في  
بلاد المسلمين ستشهد المنطقة عصر جاهلية مظلم وعدوان  
وفوضى تنال من الجميع.



يملك المسلمون نظامًا عظيمًا يحقق العدالة والسعادة ويضمن  
ازدهار بلادهم وتأمين مستقبل أبنائهم، هو نظام الشريعة  
الإسلامية، فعلى أهل الحل والعقد أن يسعوا لتطبيق هذا

النظام وأن يهيأوا محيطهم له بنشر العلم والدعوة. لأن القادم سيكون أظلم ولن يضبطه مثل الإسلام وصلاح وتقوى رجالاته. فأعدوا.



إذا كان الشباب المسلم ولا بد يريد أن يقلد الغرب، فليقلده في العلوم النافعة للمسلمين ليقلده في صناعة الصواريخ وتطوير دفاعات الأمة، ليقلده في اكتشاف الأدوية للأمراض المزمنة، ولكن ما نشاهده من انهزامية مؤسف، فقد حصر التقليد في العري والفجور، في انحطاط الإنسانية والكرامة والتحول للبهيمية!



لا يكفي أن تدفع الأموال لتشتري النفوذ في النظام الدولي، بل لا بد أن تحفظ لنفسك نقاط ارتكاز تضغط بها حين تحتدم، منها القوة العسكرية الضاربة، والاختراق السياسي العميق، والأحلاف التي تنفق مع مصالحك، منها القدرة على استغلال الشراكات وابتزاز الخصوم والمنافسين، والتخطيط المسبق لكل الاحتمالات.



لماذا لا نرى تبجح ترامب أمام إعصار دوريان؟! لتعلموا أن وجود أمريكا لا يضمه كثرة السلاح وقوة السياسة ومرتبة القيادة للنظام الدولي، بل يكفي إعصار محو هذا الإسم من خريطة العالم حين يشاء الله. إنما الإعصار جند من جنود الله وأحسبه استجابة دعوات المظلومين ببطش الأمريكان وعدوانهم.



الوضع في الشام، مشهد تدافع، سنة تمييز وامتحان صدق وجدّ، والنهيات السعيدة لا تأتي بين يوم وليلة، ولكن تحتاج لصبر! #سوريا في مخاض.



ما يجري من ثورات داخلية في بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها من دول الغرب إنما هو بعض تداعيات الديمقراطية، والتي لم تزد هذا العالم إلا شقاءً. فليت بني جلدتنا يفقهون خلاصة "ما فشل معه صانعوه كيف ينجح به متسولوه".



حين يردد الجزائريون الشائرون: "لا إله إلا الله والسياسي عدو الله" فاعلم أن خطط الطغاة في تفتيت وحدة المسلمين قد فشلت، فقلوبهم تنبض معًا وإن بعدت المسافات ولكن لا زلنا

بحاجة إلى جهد وتخطيط لاستثمار هذه المحبة لأقوى نهضة  
واعدة تنتظر المسلمين. فليعمل العاملون..



جانب معيَّب تماما في حسابات الدراسات والإحصاءات  
العسكرية، هو العدد الحقيقي للمرتزقة الذين توظّفهم الدول  
الكبرى في حروبها، ويدخل في ذلك الشركات الأمنية الخاصة  
والميليشيات غير المسجلة. فهذا الصنف من القوات لا يدخل  
في مفهوم الجيش النظامي الذي يعلن عن كل قتييل منه.  
أمريكا وروسيا تستعملان المرتزقة بامتياز .



الميليشيات الراضية تحالفت عسكريا بشكل يدعو  
للاستغراب، فقد وقف في نفس الصف من يكفر الآخر،  
ومن يعتبر عليًا نبياً ومن يعتبره إلهًا، ومع ذلك توحدوا في  
قتال أهل السنة. فالتحالفات العسكرية حين تدفع الحاجة  
إليها تكون أولوية للشعوب والدول. فلماذا لم تنجح الثورة  
السورية في تحقيق ذلك!



حين أتحدث عن تحالف عسكري، فهذا أبسط من التوحد في  
كيان بمعتقداته التي قد يختلف عليها، فالمصاب جليل وأدنى

حق من حقوق السوريين ينتظرونه من قوى الثورة والمعارضة أن  
تضرب جميعها بنفس الاتجاه وتستهدف ذات العدو. لكن  
حين تدخل الداعم وتدخل مكر السياسة فتجراً على خوض  
غمارها قليل خيرة رأينا البشاعة.



وكأن شيئاً لم يكن.. وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.. وكل  
إناء بما فيه ينضح.. تصب العبارات الثلاث في معنى واحد  
حين نشاهد ما يجري اليوم في بعض بلاد المسلمين.. ولكنها  
مرحلة مؤقتة، ولا شك أن نور الله غالب.



لعل أبرز ما يميّز عصرنا اليوم، أنه لم يعد هناك ما يصدمننا  
كمسلمين، فكل أنواع المكر شهدناها وكل أنواع العدوان  
ألّفناها وكل ما هو شر لم يعد يثير استغرابنا..



لم ينجح أصحاب الفكر الهلامي ممن ظل متشبثاً بمنظومة  
عالمية فاسدة يتوق للحرية عبر مؤسساتها أن يكسبوا جولة  
واحدة ولا تحقيق حدّ أدنى من الحقوق للشعب السوري  
الثائر. ثم يحدّثوننا عن الضرورة وفقه الاستضعاف. فماذا نقول

لمن شارك يركع، بئس الثورة التي تنتهي بالركوع  
لجلادها.. حين تدخل السياسون!



لم يفقهوا من السياسة إلا الانحناء والتنازل، مع العلم أن  
السياسة هي سواعد الأقدام الثقيلة. ولا يمكن أن يمشي جسد  
الثورة بدون الأطراف كلها، وكيف ستؤثر هذه السواعد إن لم  
نقف على أرض صلبة ونمتلك أوراقاً للضغط.. أما أن تفاوض  
عدوك مصقّر اليدين فهذه حماقة أعيت من يداويها. بل  
الاستسلام بعينه.



من أكبر الأخطاء في الثورة السورية، تشتت القوى المعارضة  
وعدم توحيد رؤيتها واستراتيجيتها في مواجهة طغيان النظام،  
كان لابد من توحيد القوى العسكرية وإبعاد الداعم تماماً من  
دوائر التأثير والضرب بقوة للوصول لدمشق ثم التحضير لمرحلة  
سياسية ستضطر فيها الدول الكبرى للرضوخ والمفاوضة.  
ولكن.



بعد كل الذي كان.. ينتصر بشار اللاأسد سياسياً ليتقدم  
عسكرياً.. ألم نقل لكم أن مستنقع السياسة بلا ضمير بلا

مبادئ بلا قيم!.. ومن يخوض فيه لا بد أن ينزع عنه ثوب  
التقوى والمروءة والصدق وحتى الإسلام.. تبا لسياسة تكون  
فيها الخيانة كياسة ويكون فيها التودد للظالم قوة ويكون فيها  
الانسلاخ عن الدين وسيلة أو غاية.



من أكبر إنجازات منصات التواصل أنها كشفت لنا طبيعة  
الكثير من الشخصيات التي تظهرها القنوات الفضائية بصورة  
النبلاء والمثقفين والمتحضرين، في حين تفاعلهم مع الصراعات  
وردودهم العفوية ونقاشاتهم وجدالاتهم جعلتنا نقيّم حقيقة  
أحجامهم. كم من الزيف ضخّه الإعلام وكم كشف!



قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
(هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء) وزاد في بعض النسخ  
لأبي ذر (من قريش) يجسد صورة من واقعنا اليوم!



موت جورج بوش الأب تحديداً في وقت قمة العشرين، وكأنه  
يرسل برسالة لرؤساء الدول، هذا مصيركم في الأخير، الموت  
مهما طال بكم الزمن.. ولكن هل يتعظ أمثالهم!



النفاق الدولي وصل إلى سقف التعرية! لم يعد هناك ثقة في أي منظومة أخلاقية أو إنسانية أقامها الغرب.. نشاهد مؤسسات ضخمة تحمل شعار إغاثة في حين هي مرتع للجريمة والاعتداء على الضعفاء! نشاهد قيادات يخطبون خطبًا رنانة في الحريات وسجلهم حافل أسود بالعنصريات والانحرافات! لن ينفعنا إلا الإسلام.



هل تلتزم أمريكا بجميع السياسات التي تعلن عنها؟ بكل تأكيد لا. فالحرب التي تقودها "قدرة" بمعنى الكلمة، ومن يعتمد تقاريرها ليفهم تحركاتها يبني على أسس ضعيفة. يجب النظر في مدى تطابق هذه التقارير مع الواقع والميدان. التقرير الأمريكي يؤكد "لا نستهدف المدنيين". لكن الشهود العيان يدحضون روايته والمؤسسات الحقوقية تؤثّق كذبه.



حين ينقلب السحر على الساحر! فأن يعتقل نظام مستبد شيوخيًا أو شخصيات ناشطة في المجتمع، هذا لا يعني إخماد أصواتهم، بل على العكس، إننا نرى آخر كلمات لهم في انتقاد هذه الأنظمة تنتشر كالنار في الهشيم بعد اعتقالهم، ولو



عقل طغاة هذه الأنظمة أن التكميم لم يعد يجدي نفعا لربما  
لجأوا لطرق أكثر نضجًا!



قد تطول المسيرة، نعم، للمكر الكبار والقوة المادية للظالمين،  
لكن سقوط هذه الأنظمة هو قدر هذه الكيانات الظالمة، إنها  
قاعدة ترسخت عبر الأزمنة والعصور في تاريخ الدول كما وثق  
ابن خلدون. مسألة وقت وتهيئة للأسباب وتلك الأقدار التي  
ترسم مسار هذه الأمة. أحسنوا الظن بالله وفروا إليه.



يتساءلون هل يمكن أن تثور الشعوب من جديد بعد كل ما  
أفرزته الثورات المضادة وحملات النظام الدولي المتربصة  
بطموحات الشعوب الثائرة.

أقول: نعم ستثور، لأن الضغط يولد الانفجار وهذه الأنظمة  
دورها الضغط وهذه الشعوب مصيرها الانفجار. لا يمكن أن  
يتعايش خبيث وطيب في نفس البيت، فكيف مع الصهاينة!



بقدر ما هو مؤلم توالي تلك الأحداث التي تكشف حجم  
الخيانة التي تغلغت في خاصرة الأمة، بقدر ما يحمل في طياته  
الكثير من الخير والمبشرات. قال تعالى ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴿٤٢﴾ [الأنفال: 42].

#التمايز



الأيام المقبلة ستسقط أقنعة وكلاء الصهيونيين في العالم الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل. والشعوب أمام محطة جادة في ثوراتهم وتطلعاتهم ومشاريع نهوضهم، فيما خلع هذه الأنظمة من جذورها بعزيمة لا تنهزم وإما فالاستعباد من جديد في حظائر الصهيونية. إعلان صفقة القرن أعقبه تحركات وتصريحات فاضحة.



أقرب شخصية لكوشنر اليوم هو لورنس العرب الأمس الذي كان يسخر من عقول العرب ويزدريهم ويعوّل على سذاجتهم ويعتقد أن الآلاف من العرب لا يساوون حذاء إنجليزي واحد! فتأمل.



حين تقدم لي عرضا تعتبره مغرّبًا بـ 50 مليار دولار وأنت أخذت مني أرضي ومقدساتي ومئات ملايين الدولارات

الأخرى ولا زلت تنهب، كيف تعتبر موافقتي على عرضك؟  
حماقة أم عمالة إحداهما لا غير .

#صفحة\_القرن



مذابح المسلمين الروهينغا دليل صارخ على عدم صلاحية  
النظام الدولي الحالي! إنه نظام لا بد له أن يندثر عاجلاً أو  
آجلاً. ولا بد لنا أن نحقق ذلك.



لا يمكنني أن أتخيل انتصاراً أو سلاماً يقوده ديمستورا أو يرضى  
به اللابشار للأسد! إن رضي به قومنا فما تشرّبوا بعد من  
ترياق العزة!



ليكن لأهل الشام عبرة في أهل فلسطين! منذ عقود لم تحلّ  
قضيتهم رغم عشرات المعاهدات ومئات الجلسات لما يسمى  
مشروع السلام .. واليهود يعيشون فساداً.



حين تقدم اتفاقية سيداو الأمم المتحدة وترفض أن توقع عليها  
الولايات المتحدة ثم يلهث خلفها أنظمة لم تقدم لشعوبها

سوى القمع والفقر والمعاناة، فاعلم أنها أنظمة تُساس ولكنها  
للأسف تسوس!



حين تكون بلاد واحدة عربية مصنفة بين العشر الأكثر  
خطورة في العالم هذا يعني - بحسب المفاهيم الغربية - أن  
علمنا الإسلامي أقل حاجة من غيره للتدخلات الأجنبية.  
ومع ذلك هو الأكثر معاناة من عمق التدخل الأجنبي.



فالسلفادور البلد الأكثر خطورة في العالم - سجلت  
السلطات نحو 4 آلاف جريمة قتل بحلول عام 2017 وأكثر  
الأنشطة الإجرامية هي نتيجة للعنف بين العصابات.. ومع  
ذلك ومع تصنيف عشرة بلدان لاتينية بأنها الأخطر في العالم  
لم نشاهد تدخلًا أمريكيًا عسكريًا فيها. فلماذا التدخل لا  
يكون إلا في بلاد المسلمين؟! إنها الحرب على الإسلام.



حين أتأمل الجماهير التي اصطفت غاضبة في الاحتجاجات  
في الجزائر والسودان وغيرها من بلدان، أشعر باستبشار عظيم،  
هذه الأمة مهما حاولوا أن يقمعوها ويذلّوها ويتركعوها، لا  
تركع إلا لله! مصيرها أن تثور وتنتفض! ولهذا لا أشك أنها

ستنتصر على كل طاغية مهما بلغ به التجبر من مبلغ! إلا أن  
ثورتها يجب أن تنطلق من الإسلام إلى الإسلام..



الجميع متفق على أن قوة الاقتصاد أحد أهم أسباب صمود  
الدول واستقرار شعوبها وازدهارها، ولكن حين تحكم هذه  
الشعوب حكومات فاسدة وتستبيح سيادتها حكومات  
احتلال وهيمنة تنهب الثروات نهبًا، وتعلنها بلا حياء، فكيف  
تنتظر هذه الشعوب إصلاحًا؟ بل لا بد من اقتلاع هذه  
الأنظمة جذريًا وإقامة بناء جديد محصن.



عملية اجتثاث الطغاة من بلاد المسلمين تشبه عملية  
استئصال الورم السرطاني! ما لم تكن عملية الاستئصال كاملة  
وشاملة وتامة بعلاج محيط بكل احتماليات عودة ظهور  
المرض، لا يمكننا أن نتحدث عن إنجاز .. الطغاة سرطانات  
تجذرت في جسد الأمة وحن وقفت استئصالها ولا بد من ألم.



لنتمكن من التحليل وربط الأحداث بشكل سليم لا بد لنا  
أولاً من منصة انطلاق، أو قاعدة للبناء، وهي عقيدة الإسلام  
التي لا يشوبها الباطل. ثم الإمام بكل التطورات من تحولات

جيوسياسية وتصريحات وتراجعات وتناقضات. ثم ربط  
المعطيات في مشهد لنخرج بخلاصات تحدد لنا بالضبط كيف  
يتطور الأمر وإلى أين يصل.



اللاجئون اليوم بين سندان برد الشتاء ومطرقة برد الأحاسيس!  
لا تجمعوا بين البردين على أهلنا في الشام..  
يا أهل المروءة والشهامة، الله الله في قومة الرجل الواحد،  
جمعيات صغيرة متعاونة أو مساهمات فردية متعاضة، أيا  
كانت طريقة الإغاثة، ستكون حجة لكم لا عليكم ويا  
لعظمة سد الحاجات.

#جسدواحد



تعرف قامات العطاء السامقة، والهمم المسابقة في مواقف  
الامتحان، ها نحن اليوم نشاهد اللاجئين في قلب المحنة، فهل  
نكتفي بمقاعد المتفرجين! أم نهب إلى ساحة الجدّ والعمل  
ونخفف من وطأة الظلم والخذلان.

إنه امتحان صدق إسلام وصدق إحساس، وصدق مناصرة،  
وصدق نخوة ومبدأ. تأمل كيف ستلقى رسول الله

## أمراض

لم يدرك بعد أولئك الذين اختاروا الخوض في نوايا العاملين،  
أن الفضل لله وحده سبحانه يؤتيه من يشاء، ويستعمل من  
يشاء، فهو وحده سبحانه يعلم الصادق من المرئي، والمخلص  
من المتسلق والمنيب التواب من المغتر المستعلي!



من أسوأ ما يهدم المرء: ثقة بالنفس زائدة تمنعه من رؤية الحق  
الذي عند غيره، وتلك التركيبة للنفس القاتلة التي ترمي به في  
قاع التواكل والتبرير.



كلا والله ما هم برجالات بلاد الحرمين، أولئك الذين  
يتسابقون على تحريك الخصور تحت عزف الموسيقى الماجنة،  
كلا والله إن لها رجالا تفخر الأمة بهما تهم وتتوارث الأجيال  
بطولاتهم، ألا من مخبر السفهاء أن الحضارات لا تبني على  
الرقص والشمالة بل في ميادين القوة والعلم! رد الله كيد  
المتخلفين.



يتحججون بالحرية وهم أسرى لفكر الغرب.. يهاجمون سياسة  
الإستبداد وهم يُساسون بدعاوى أسياده.

يعيبون على الحكام خياناتهم.. وهم غارقون في خيانة  
الإسلام..



أضحت التفاهة في عصرنا علمًا.. يتسابقون على فضوله  
والأبواب..



يا من تفرغت للطعن في عقيدة الفاتح الأشعري أو  
الصوفي، ماذا قدمت لأمتك غير الجدال والقعود وبخس العمل.  
أما يكفيك ازدياء من استعمله الله في نصر الإسلام وصناعة  
الأجماد التي امتد نورها لقرون.

والله إني لأشفق على من يتفرغ للطعن في صلاح الدين ومحمد  
الفاتح وهو عبد لطاغية وأسير هيمنة الغرب.



تأمل قول ابن تيمية رحمه الله: "الذين يقتصدون في المآكل  
نعيمهم بها أكثر من نعيم المسرفين، فالمسرفون أدمنوها وألفوها  
فلا يبقى لها كبير لذة، وتكثر أمراضهم بسببها" وهذه حقيقة،  
فاللذة بعد حرمان أو نقص لا تقاس بلذة المعتاد والمستكثر.  
أما الأمراض، فتزيد مع كثرة الأكل.





أتدري ما الحماقة؟! الحماقة أن تحتفل متراقصًا ومبتهجًا  
باقتراب أجلك! عن الاحتفالات بالسنة الميلادية الجديدة  
أحدثك!



يصمتون صمت القبور على حرب إبادة للمسلمين باسم  
التطرف الصليبي والصهيوني والهندوسي والشيوعي، وحين  
ينتفض أحدهم غيرة على الإسلام تقام الدنيا ولا تقعد  
ويصبح تطرفًا إسلاميًا وظلمًا مستهجنًا؟! فأبي مقاييس  
تحكمهم سوى التخلف والرجعية واللؤم. اللهم إنا نبرأ إليك  
من كل قلم مأجور، أو ملوث الفكر مأفون.



ارتفاع نسبة الإصابة بالسرطانات تدفع إلى مراجعة جادة  
لنمط الغذائي المتبع في حياتنا اليومية، وهذا يعني مقاطعة  
المنتجات الصناعية والتحول للمصادر الطبيعية أكثر فأكثر، ثم  
مقاطعة جميع المنتجات التي تروج لها دول الإجرام والانتهاك  
لحقوق الإنسان، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج. ساحة  
صراع!



يدخل في مفهوم ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199] مقاطعة حسابات الروييضات الذين نصبوا أنفسهم "ناقدين" يجادلون في المسلمات والمفاهيم الراسخة ويلمزون السنة والسابقين، وهم لم يبلغوا نصاب العلم الشرعي ومع ذلك يتقحمون مسائل ينبغي لمن يخوض غمارها أن يكون عالماً بالأصول متقناً لفنون العلم الشرعي للوصول.



من تلبسات إبليس، أن يستشعر العبد معية ربه وتوفيقه، فتنتشر أساريه لما أراه الله من فضل، ثم ما يلبث أن يحسب نفسه أهلاً له، وذا ميزة وتفوق عن غيره، فينظر لغيره نظرة الازدراء ولنفسه نظرة العجب بها، ويبدأ بعد ذلك مسلسل التهوين للذنب والتقاعس عن السبق، فيدخل مرحلة الانتكاس بعد أن بلغ!



لاحظ الجميع تكرار حوادث الانتحار في مصر، وإنه لمؤسف جداً أن تضيع هذه الطاقات من الأمة وترتمي في أحضان الانهيار واليأس، ولعل أنجع وسيلة لتفادي تكرار هذه المآسي، الحرص على تفقد علاقاتكم وإخوانكم وأصدقاءكم،

تعاهدوهم بالذكر وبثّ اليقين والاستبشار، ذكروهم بقصص إبراهيم وموسى وهارون ويوسف وإدريس.



لابد من وقفة جادة وحازمة من دعاة وشيوخ مصر، لابد من إطلاق حملة توعية إعلامية ودعوية مكثفة بين الجماهير وتوظيف كل المتطوعين من الشباب لنشرها بشتى الوسائل الدعوية الممكنة، انقذوا شباب المسلمين من فيروس الانتحار لاتتركوهم لشباك الانهيار النفسي ومصائد الشيطان، انقذوا هذه الطاقات لله!



كثيرة هي الإحصائيات التي تؤكد فساد المنظومة الغربية وفداحة الأمراض المزمنة في مجتمعاتها، مع ذلك يسعى الإعلام دائما لإبراز الغرب كحضارة متفوقة، متغاضيا عن الحقائق البشعة التي يخفيها واقع التخلف الروحي لهذه المنظومة.



من حفرة حفرة لأخيه وقع فيها، مثل لطلما رددناه مع قصص الطفولة ولكنه حقيقة ترسخت على طول محور الزمن، فكل من كاد لأخيه جعل الله كيده في نحره #الجزء\_من\_جنس\_العمل.



أي مشروع تنطلق فيه في حياتك لحظوظ نفسك: حسداً كان أو أنانية أو مكيدة أو جشعاً أو غيره من أمراض، مهما سترته بلبوس الدين والعقيدة لن تنفك تفشل. والأيام كفيلة بفضح نواياك مهما بذلت من حسن المقال والدعاية. أتعلم لما؟ لأن مفتاح النجاح (إنما الأعمال بالنيات) فمن ناشد الازدهار فالتقوى والإخلاص.



على من تتحايل؟! على الله!  
حسبك، قد هدمت بنيانك منذ أول خطوة اغترار بنفسك.  
#همم\_مغشوشة.



فيا من يُعَوِّل على صلابة نظام قام اقتصاده على الربا، أبشر بسوء خاتمة وهزيمة منكرة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 279] فكيف لمن خاض حرباً خاسرة أن يطمع في الرقي والازدهار في الدنيا وفق فكره المتلحج النفعي الجشع!



للأسف لا زالت الشريحة الأكبر من شباب هذه الأمة  
منغمسة في سفاسف الأمور، لم ترتقي بعد لمستوى النضوج  
الفكري الذي يسمح بالتعويل على طاقاتها في نهضة الأمة!  
منبهة بحضارة غربية، منهزمة للفكرة العلمانية ولكنها عاجزة  
تماماً في نصرة قضيتها الإسلامية.

أي انفصام هذا وأي خسارة، هذه مخلفات التغريب.



إن وجدت نفسك تتحايل لنصرة ما تؤمن به، فتلجأ للكذب  
أو الافتراء أو الفحش في القول أو المداراة والتهرّب أو حتى  
إقصاء من يناظرك أو يسابقتك، فاعلم أن ما تنافح عنه ليس  
بحق، بل هو الهوى الذي يملكك، فالحق ليس بحاجة لكل  
هذه الذنوب والانهزامية والاحتيايل لأجل نصرته والغاية لا تبرر  
الوسيلة .



لا أسوأ من منحرف يظن نفسه على استقامة فيعتلي منبر  
التوجيه.



قال ابن القيم - رحمه الله - : (الكسالى أكثر الناس همًا وغمًا  
وحزنًا، ليس لهم فرح ولا سرور ، بخلاف أرباب النشاط والجد  
في العمل)..

والإعجاب بالمقولة وقائلها، فابن القيم لازال يبهرنا بفراسته  
المتألفة منذ زمانه إلى زماننا اليوم، نورها نافذ! من لم يقرأ لابن  
القيم - رحمه الله - فلم يقرأ.



قال بعض السلف: " ما أمر الله سبحانه بأمر إلا وللشيطان  
فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلوّ، ولا  
يبالي بأيهما ظفر " .. قلت: وما رأيت أخطر على المسلم من  
الغلو والإرجاء، كلاهما ضدان مهلكان. ولا أروع وأبلغ من  
الاستقامة على وسطية الإسلام كما أمر الله ورسوله ﷺ.



أكبر خطر على الإسلام، من يريد أن يغير ثوابت هذا الدين  
لأجل حيازة قبول معسكر الغرب.



إن أكثر ما يثير السخرية هو مفهوم الحضارة والتطور عند بني  
جلدتنا، فهو مفهوم لا يخرج عن نطاق مشاهدة فيلم سنمائي  
أو حضور حفل راقص أو الاهتمام بأخبار الفنانين الذين لا

يحملون من العلم مثقال ذرة ولا حتى من الأدب، حدثني عن الحضارة وفق مقاييسهم أحدثك عن الانحطاط الأخلاقي والأدبي والإنساني!



لم تفشل الثورات لأن الطغاة أقوى من الشعوب، ولا لأن الطغاة يسيطرون على الشعوب بأجهزة استخبارات وأمن، بل فشلت لأن شريحة من هذه الشعوب، ترضى الذل والتبعية واعتادت العيش في رضا الحاكم، لم تتذوق بعد طعم العزة والحرية ومن لا يعرف هذا الطعم لا يتوق إليه. بل إن انهزامية هذه الشريحة سبب أول للفشل.



كما أن للخير مسابقين، فإن للشر مسابقين! ولا تعجب فإن دعاة الشر يتلذذون بسوء فعالهم ويتقربون لشیطانهم بمزيد ظلم وطغيان ولا يستيقظون من سطوتهم إلا حين يقصم ظهورهم سيف الحق. ولكن بعد ماذا! بعد أن يدفعوا الثمن كاملا دون نقصان، فاستبشروا.



حين تسلخ الإنسان من إيمانه وتحوّله إلى عبد لشهواته ينخمد إحساس الحشية وتنتهي قوة الردع لنزعات الشر، فيتحول

العالم لساحة فوضى تقودها كل جاهلية وظلم، وهو ذات  
الهدف الذي يسعى له الشيطان منذ الأزل! فما دعوات  
التغريب والانسلاخ عن الإسلام إلا دعوة إبليس الأول تتكرر  
وإنما أصحابها جنوده من الإنس.



### الظلم ظلمات

إن الله يملي للظالم .. حتى إذا انتشى بظلمه وظن أن لن  
يقدر عليه أحد، أخذه الجبار أخذ عزيز مقتدر .. ليكون آية  
وعبرة وكلما اشتدت صولة الباطل كلما اقتربت نهايته .. فمن  
يجراً على تحدي السنن الإلهية؟! وما كان ربك بظلام للعبيد.



مهما علا صوت الظلم والفساد واستشرت الرذيلة وأفكار  
الإلحاد وانتشى الأشرار بكثرة الأتباع .. تبقى آية واحدة  
تتشعر لها الأبدان وتتوقف عندها الأنفاس .. فتتلاشى معها  
قوة الباطل وتنهار .. إنها آية الموت.



قاعدة ثابتة لا تتبدل أن الظالم مصيره الظلام والقصاص. وأن  
كل باطل ينتهي بالسقوط، فعلام تحبط المهمم ويستسلم  
الناس! حقيقة من يحمل مثل هذا اليقين يمشي على الجمر لا



ييالي، فالمسألة مسألة وقت فقط، لكن الأهم هو أن يفوز  
المرء بسهم في إسقاط الباطل. وهذا الشرف! فاسألوا الله  
الاستعمال لا الاستبدال.



احذر الظلم، حتى في دفاعك عن فكر.. فالعدالة والقسط  
مطلوبان حتى حين نناقش الأفكار مع الخصوم.. ولا يجرمنكم  
شأن قوم ..



وكم من ظالم لنفسه أُحبط عمله لشدة سوء ظنه وإرجافه  
بالمؤمنين.



### مشاهدات

لم أر حمق من سارق مبتدئ يحاول سرقة سارق محترف.



صناعة الشر لا قاع لها..!



أحياناً وليس دائماً، أجمل شيء في الذاكرة النسيان.



في هذا الزمان وكل زمان ليس كافيا أن تعلن أنك في صف الحق. بل لابد من تبيان هذا الحق وأحقيته في النصره. فدعاة الحق كثر، والحق واحد لا يتجزأ.



ما أفسد البيوت وفطرة الناس مثل الماديات!



لم أر أسوأ من جاهل يرى نفسه عالماً.  
ومن ظالم يـرى نفسه مظلوماً.  
ومن مخطئ يرى نفسه مصيباً.  
ثم يصبر مستكبراً.

وكل ذلك من طبائع فرعون!

﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾

[غافر: 29]



ابتلينا بأقوام، حدثنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف ثاقب فقال فدته نفسي في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه "يُصِرُّ أَحَدُكُمْ الْقَذَاءَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيُنْسِي الْجُدَعَ فِي عَيْنِهِ"،

هذا حال الكثيرين ممن يسارع للطعن في دينك في حين يغرق في الضلالة والهوى.



كيف لمن علم أن يتصرف كجاهل!؟



هناك ضحك عفوي، تدفعه الفرحة.

وهناك ضحك استثنائي، تدفعه الصدمة.

وهناك أيضا ضحك مرضي، يدفعه الضعف والخوف.

أما النوع الثالث فتصادفه كثيرا في نقاشات الجهلة والظالمين،

يستخفون خلف ضحكاتهم واستهزاءهم وهو دلالة إفلاس.

﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 5].



﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزِئُوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 10]،

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ

الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: 94، 95]

بمذه الآيات نواجه دعاوى الضلال والإلحاد، دعاوى السخرية

والاستهزاء.



قد علمت .. فأحسن الصُحبة.



ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له .. إياك إياك أن تبتل بالماء ..  
واقع الكثيرين ..



اليهود لا يصنعون الفرص، بل يستغلونها ..  
#واقع



لم أر أكثر إيلاّمًا من حال شيخ شاب شعره وابيضت لحيته  
تسأله كيف حالك؟ فيقول: ضاع عمري وضاع عملي! لم  
أجن من حياتي إلا الحسرة والندامة! ثم يسبّ على فلان  
صاحبه وعلى فلانة زوجته وعلى فلان ابنه! لقد هان الجميع  
في عينيه لحظة الضعف والوهن! اعملوا لتلك اللحظة فهي إن  
لم تحسبوا حسابها القاتلة!



لطالما أسرّني المروءة بأوصافها ومعانيها، بمواقفها ومآثرها،  
ولكنها الأروع في سلم العطاء حين تكون مروءة مع من  
تخالف أو تختلف، حينها فقط يظهر المعدن الأصيل لصاحبها  
فيشع بإنصاف وخشية وصدق. ياليت للمروءة سوقًا.



ماذا سنحني بعد هذه السنين الطويلة من الكدح واللهث  
خلف أحلام العمر! تمضي كلها وتصبح وكأنها طيف لا  
جدوى منه حين تحين لحظة ألم واحدة! لنعلم كم هي رخيصة  
هذه الدنيا وكم هو مغفل من علّق أمانيه بها، لتكن أحلامنا  
على قدر الأمانة التي نحمل، أمانة دين أمانة صدق! حتى  
نبتسم بحق عند الألم!  
#إنجاز.



نحن لسنا بحاجة لكلمات تُحط في كل حين لتنور العقول بل  
بحاجة لقلوب حيّة تتشرب نسمات الوحي فتتألق به صعودًا  
في فضاء العطاء والنبيل والصدق، لقد آن لهذه الأمة أن  
تستجيب لكل أنين يكسر الصمت في ربوع العالم الإسلامي.  
#الجد.



تسألني: ما هي أفتك أزمة تعاني منها الأمة في عصرنا الحالي؟  
فأقول: أزمة التخلف العقدي والأخلاقي.



لا زلت أرى الحسد والكبر أهم الأسباب لغمط الناس حقوقهم. والمنصف التقي، يشهد بالحق حتى مع أعدائه، فكيف مع إخوانه!



لو أنجزنا مقارنة بين حجم النقد الهدام وحجم النقد البناء في هذه الأمة، على ألسنة المتصدرين، لوجدنا -للأسف- أن لدينا مشكلة كبيرة في تحديد مفهوم الإصلاح والسعي للبناء لا الهدم. والخلاصة، لا زالت حظوظ النفس تقود النقد أكثر مما تقوده دعوة الحق.



إن أحد أهم أسباب انتشار الانحرافات الفكرية والعقدية هو اعتلاء منابر الشعبوية شخصيات مضطربة الأصول ولامعة الظهور، تتبعها الجماهير للبريق بينما تسري في جنباتها الانحرافات بالتدرج حتى يصبح الانحراف أصلاً. فانظروا في كل متصدر نظرة عدل، لا إفراط ولا تفريط، واسألوا أهل الذكر للتوثيق.



عجبت من مفرط في صلاح نفسه وينادي بصلاح الأمة.  
اعلم أن أول خطوة لصلاح أمتك هي صلاح نفسك، فابدأ  
بها لا تتشني عن تقويمها، حتى يصبح الإقبال على العبادة  
لديك خير من الدنيا وما فيها، فإن دعوة الصالحين عماد من  
أعمدة قبة النصر.



لطالما تأملت في أصل القضايا الشائكة، فأرجع دائما لنقطة  
البداية، تلك النفس البشرية التي يُعد الجهل بها أحد أهم  
أسباب الفشل في الحياة وتعثر المسيرة والتراجع والانتكاس. ولا  
زال العلماء الأكثر دراية بعلوم النفس هم الأكثر وصولا  
لقلوب العامة والأقوى تأثيراً في الجماهير، وهذا سر تفوق  
قدم.



تخرج أبحاث تسمى "علمية" وهي مضللة كاذبة تزعم أن  
الإنسان توصل إلى خلق الخلية الحية في المختبر! بينما لم يتعد  
اكتشافهم إعادة تركيب خلية حية في المختبر من أجزاء حية  
أخذت من مجموعة من الخلايا الحية الأخرى، وتسري المعلومة  
بين الناس فتمهد للإلحاد ولنكران حق الخلق لله #مكر.



مسار مسح أصول الدين بحجة السياسة ومسح الثوابت التي تميز الحق عن الباطل في مشهد الصراع تحصيل حاصل لسياسة التغريب العميق الذي تعرضت له الشعوب المسلمة ونتيجة حتمية لتداعيات سلطة الثقافة الغالبة. في الأخير لا بد من أن نصون ميراثنا وأصولنا من عبث العابثين حتى تتوارثها الأجيال سليمة أصيلة لا مشوهة منحرفة فتخرج علينا أجيال لا تفقه من الدين قيد أمثلة. والسياسة الشرعية تستوعب حاجات المسلمين للمناورة اليوم، وأشدد "الشرعية" وليس البراغماتية.



البراغماتية .. الدين الجديد  
#مشاهدة



الإنصاف حلة الأشراف.. طوبى للمصلحين.



نعائش زمانا، أضحى فيه التمييز بين الظالم والمظلوم والعالم والمتعلم مهمة صعبة، لشدة التقارب والتمازج. فلطفنا بنا يارب، إن الإنسان ليطغى!





في صحيح البخاري (ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام). هذا مما نبأنا به النبي الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، نشاهده اليوم في زماننا بوضوح.



من المبررات المستهلكة في عصرنا اليوم عند الرسوب، أن يضع الطالب اللوم على معلمه أو مدرسته. فغالبًا الراسب يريد أن يلصق سبب رسوبه بأي شيء ما عدًا تقصيره، وللأسف هذه حالة تتكرر في مشاهد كثيرة في الحياة "تبرير الفشل".



يبدأ العام الميلادي بعدوان أمريكي وينتهي بعدوان أمريكي.. فاللهم اجعل هذا العام نهاية الظلم الأمريكي ..



تحية تقدير لأولئك الذين يسهرون على إحياء الصفحات المشرقة من تاريخنا الماجد في حساباتهم الماتعة، لا شك أن وجودهم معنا بلسم وسلوة ونفحة أمل وصناعة هممة.



لا أدري أي قلب يحمله ذلك المسلم الذي يسارع للاحتفال برأس السنة الميلادية الجديد على طريقة النصارى. وإخوانه يقتلون بدم بارد وديارهم مستباحة ومقدساتهم مدنسة وأسراهم يئنون تسلط الجلاد، وحرقاتهم مسلوبة وأحلامهم مكسورة! وصور اللاجئين...يجمع بين جريمتين تقليد الغرب واللامبالاة بالمسلمين!



من أسباب قسوة القلب .. التماذي في الظلم والخوض في أعراض الناس ونواياهم وغمط العاملين حقوقهم وإنجازاتهم والاستعلاء بصفة الناقد، فيحسب المرء نفسه على شيء ينتقد من يشاء ويحقر من يشاء ويحكم على من يشاء وكأنه قاضٍ. وإنما هو تلبيس إبليس استدرجه بغرور وعجب نفس! وإنما هي فتنة منابر التواصل.



في صحيح مسلم (الكبر بظلم الحق وغمط الناس) فتأمل كيف وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر، وما أكثره بيننا اليوم.. فعوذ بالله من بظلم الحق وغمط الناس حقوقهم!



غالبًا ما ننظر لأنفسنا نظرة "الضحية" بينما في الواقع لا نخرج  
عن وصف "الظالم لنفسه"، ويختلف العلاج باختلاف  
التشخيص.



يتباهى بأمجاد الإسلام وهو ذليل عند أعتاب الغرب!



تسألني أيهم أخطر ؟ فأقول: الفاسد بثياب المصلح الواعظ..



قال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى: "تعلم الصدق قبل أن  
تتعلم العلم" وهذا السرّ الأول ليس مع العلم فحسب بل مع  
كل مشروع في الحياة.



التلوث يقتل الإنسان بيد الإنسان بطريقة غير مباشرة، فهو  
يشمل تلوث الهواء والماء والتربة فضلا عن المواد الكيميائية التي  
نتعرض لها يوميًا مع تزايد النزعة الصناعية واللامبالاة بتداعياتها  
على صحة الانسان. في الولايات المتحدة يموت سنويا قرابة ال  
200 ألف شخص من هذا التلوث.

#المادية



مَنْ تَحَدَّثَ فِي غَيْرِ فَنَّهُ أَتَى بِالْعَجَائِبِ! عبارة تلخص وصف الكثير مما يعرض اليوم باستغلال واستهانة بمستوى إدراك الجماهير.



استبشر كثيرًا حين أشاهد بعض الشباب المسلم المثابر قد انغمس في مشاريع العمل الخيري والتطوع في سبيل الله، يسابقون للإحسان ونشر العلم والخير وتلبية حاجات الناس، يعكسون فقه أمة قامت على التطوع المسابقة في الخيرات، لله درهم وعلى الله أجرهم، ليتنا نرى مساحتهم تكبر أكثر وتغطي مساحات الظلام!



كان الإمام أحمد رحمه الله يقول: "أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس" وهذا يشخص بدقة حال الكثير من الخلافات بين الجماعات والمشايخ في العالم الإسلامي، لكن الابتلاءات والنوازل سنن تجمع الصادقين.



الافتاء في وقت المدلهمات والنوازل يحتاج لعالم محيط بفنون العلم أغلبها إن لم يكن كلها، وليس مختصًا في فن بعينه، يحتاج لعالم على دراية بمآلات فتواه وتداعياتها ولا يصدر منه

الحرف إلا كان له الوقع الأفضل والأحكم. وهنا يتمايز أهل العلم بين الفقيه البصير والمتفيقه المتصدر. فإساسة المؤمن دليل.



إنما هي الجاهلية تسعى للعودة بشتى الوسائل والصور خلف ستار الحداثة والتقدمية، فكل دعاويهم اليوم إنما هي دعاوى الجاهلية الأولى، يطالبونك بالشرك والكفر لتصبح متقدمًا! يطالبونك بالانحلال عن كل وثاق خلق وأدب لتصبح متحضرًا، يطالبونك بؤاد فطرتك والتحول لبهيمية في الأخير وإلا فأنت المتخلف! شياطين بثياب إنس.



مواقع التواصل الاجتماعي سمحت لنا باكتشاف مخلوق غير مصنف من قبل من أنواع الكائنات الحية، هو صنف يأتي في مرتبة تحت البهيمية، أي أن الحيوانات أفضل منه. أتحدث عن حسابات بلا دين ولا خلق ولا إنسانية ومع ذلك يتابعها الآلاف. اعتزلوهم ليدركوا حقيقة تصنيفهم.



يحتفل الناس بإقبال سنة جديدة وما علموا إنما هي المسافة تقترب أكثر لموعدهم حتوفهم! لو أن كل امرئ أمعن في البهجة والسرور وتوزيع التهاني تفكر لحظة أن التقدم في السنوات

تقدم إلى موعد الفصل، لأشفق على نفسه وسارع لاستدراك غفلته بمزيد طاعات لا هو! ولكنه الشيطان يقود الأهواء لهلاك أصحابها.



قد يكون تدوين التجربة أكثر تأثيراً في تعبئة الجماهير من تلخيص المعرفة المستلهمة من بطون الكتب، ذلك أن الكتابة لما نعيشه بإحساس صادق، تطرق القلوب فتحرك الجوارح بثقة، لكن النقل بعقل ساهٍ مجرد نسخ ولصق، لا يحرك مكامن النفس المستقبلية لافتقاده لحرقة العطاء وصدق النصيحة والتوجيه.



أمتنا لا تنقصها الطاقات ولا الثروات بل تنقصها القيادة الراشدة والعزيمة الصارمة والجدية المجدية.



مع الأيام اكتشفنا أن سايكس بيكو لم تقسم الأمة على مستوى المساحات الأرضية فقط، بل أيضاً على مستوى العقول والأفهام، لا بد من كسر تلك الحدود الوهمية في أفهامنا ثم الحديث عن كسرها على أرض الواقع.



تواضع أهل العلم والفضل... يأسرك.  
في حين يؤسفك بعمق تكبر الجاهل والمتعالم وصاحب الذنب

..

وما وجدت مرادفًا للتواضع مثل النجابة.



لا يكفي أن يكون لديك رصيّدًا من الوعي، بل لابد من  
انعكاس لهذا الوعي في واقعك المعاش.



تبيّن بعد نظر أن تصنيف (المتردية والنطيحة وما أكل  
السبع...) ينطبق على العباد كما ينطبق على الأنعام، ذلك  
أن من الناس من حاله كحال المتردية والنطيحة وما أكل  
السبع.. وما أكثرهم في زماننا..



أكبر أكذوبة يروج لها الغرب في بلاد المسلمين هي حقوق  
الإنسان!

رأيناها في سوريا .. في اليمن .. في العراق .. في فلسطين..  
في أفغانستان .. في تركستان.. في مينمار.. في كشمير.. في  
إفريقيا الوسطى .. وكل أرض للمسلمين تهان! ثم يعلنون حالة

الطوارئ على حيوان يصيبه بعض الأذى في بلادهم أو شوكه  
تمس أحد رعاياهم.



بتنا في زمن تأثرت فيه الأفكار بالموضة كما تتأثر فيه الأزياء  
والملابس، فهذا يتبع موضة ثورية فإن ملّ منها انقلبت لموضة  
نقدية تعاشية، وآخر بدلها لموضة عقلانية واقعية تؤمن بأن  
التنازل هو نصف النصر، وغيرهم الكثير ممن ألبس أفكاره  
ألبسة الموضة الفكرية التي لا تُجسد إلا تأثراً بثقافة الغرب.



أخشى أن تُؤدى كثرة الإدمان على الدراسات الغربية  
والبحوث والترجمات إلى خلق نوع من القناعات منبثقة من  
الفكر الغربي بشكل قد يتعارض والحقائق التي يجب أن نبحث  
عنها بأنفسنا. بعض التعلق المزمّن بهذه المراجع أصبح بحق  
خطيراً ويجب الخوض فيه بانتباه وعدم تحييد المراجع الإسلامية  
العقدية.



لو دقق الناس في أرشيف كتاباتهم لأدرك الكثيرون كم هم  
متناقضون! أهو الهوى الذي يقود القلم أم تلك العقيدة  
الراسخة التي لا تتذبذب. هذا مقياس للحق.





أزمة الأمة كثرة الناقدین وقلة العاملين المغيرين.. لقد قطعنا شوطاً كبير في التشخيص أما أن أوان التطبيق! هذه حالة يطغى فيها التنظير على التطبيق.



ليس كل ما يحمل اسم دراسة موثقة، هو بالفعل كذلك، ولا كل بحث يعلن عنه لتلخيص استنتاجات بعينها يكون موافقاً لأسس صناعة البحوث، وللأسف فبعضهم يسوّق الهوى بشكل دراسات وبحوث في حين هي مجرد انعكاس لأفكار شخصية ليست بالضرورة موافقة للحقائق! وما أسهل أن ننسف مثل هذه الدراسات والبحوث! #المعطيات



في الواقع من يشاهد كيف يلتزم الأعاجم بالإسلام ويسابقون في تلاوة القرآن وحفظه حتى بدون استيعاب لمعانيه يدرك عظمة هذا الدين وروعة المهمة الأعجمية، ثم بنظرة للتاريخ نشاهد بوضوح أسماء الأعاجم قد حملت الأمانة بمسؤولية مبهرة فحفرت نماذج مشرقة في كل مضمار. فالإسلام يعز من التزمه منهج حياة.



البركة في العبادة فضل عظيم من الله، فبعضهم يستثقل قراءة سورة البقرة ويحسب لها ألف حساب كأنه يصعد في السماء، وبعضهم لا يشعر بها وكأنها نسمة عبرت فانتعشت لها روحه، كأنه في جنة، وكذلك الذكر فمنهم من يستثقل ترديده عشر مرات ومنهم من يفوق المائة ولا يزال متعطشًا. والسبب في ذلك هو الإخلاص والشوق لما عند الله.



إن كسلت أو غفلت عن كل أنواع الذكر، فإياك أن تفرط في الاستغفار، ذلك أنه الجيد المتين الذي يربطك باستمرار برحمة الله سبحانه وعفوه ومغفرته، ومهما بلغت من العبادة والاجتهاد من مبلغ ومهما بلغ بك العجز من مبلغ فإن الاستغفار هو رأس المال الذي لا يُفترط فيه، هو الحد الأدنى الذي لا تُزول بعده.



من أهم ما على العامل أن يحرص عليه، حفظ ثمرات بذله، وتأمين حصاده، فلا يذهبن جهده هباءً منشورًا بسبب إهمال أو سداجة، إن اللحظات التي بذلت في عمل خير لا بد أن تتوج بحفظه وإلا فلماذا بذلنا الأنفاس والأوقات فيه، للأسف

الكثير من المجتهدين برعوا في الاجتهاد والعمل ولكنهم فشلوا  
في حفظ ثمارهم!



احفظ لنفسك خط رجعة، مهما بلغ بك الغضب من مبلغ!  
ولم أر مثل حسن الخلق والإنصاف حتى مع الظالم وسيلة  
لتحقيق ذلك.



في هذا الزمان: إعلان الحرب يُسمى "السلام".  
هدم الأخلاق يُسمى "حريات"  
الترويج للكذب والخداع يُسمى "ديمقراطية"  
سلخ المرء عن دينه يُسمى "انفتاح"  
الترويج للرديلة والفسق يُسمى "فن"  
قمع ثورات المظلومين يُسمى "إرساء الأمن والاستقرار"  
الحرب على الإسلام وسجن العلماء يُسمى "مكافحة  
الإرهاب" وهلم جرا ..



وبهذا تتلخص الحرية لديهم في أكل الخنزير وشرب الخمر  
وتدخين سيجارة ولبس فستان قصير وسبّ الوالدين والمجاهرة  
بالكفر! كما رأينا مع رهف الفارة لحضن الكنديين وهذا أسمى

ما تدعو له حريرتهم المأفونة، وفي الواقع إنما يحسدون أهل الإسلام على نعمة هذا الدين العظيم التي تحفظهم من ولوج مستنقعات الرذيلة.



كلما ابتعد المسلم عن إسلامه كلما انسلخ عن إنسانيته، هذه حقيقة نشاهدها مع كل جريمة تهتز لهولها القلوب وترتحف لبشاعتها أوصال المسلمين، وفي الواقع يصنع الانسلاخ عن الدين أمساحًا!



بقدر ما ينتشر الانحلال بقدر ما ينتشر العنف، هي علاقة وطيدة كلما ضعف الوازع الديني والخلقي والقيمي كلما ارتفعت نزعات الشر والعدوان والفساد في الأض وسنستمر في سماع قصص الظلم تطال الرجال والنساء والأطفال والشيوخ بلا تمييز، ما دام العمل على هدم العقيدة في قلوب المسلمين مستمرًا بلا رادع.



أكثر ما يؤثر في الردود، هو الحالة النفسية التي يكون عليها صاحب الرد، بين حزن وسعادة وإجباط وإرهاق وغضب واستياء وغيره، ثم بما يحمله الخطاب من مفردات تسيء

توظيفه وهو ما يصب في خانة (خانني التعبير) ثم بما يحمله المرء من تراكمات نفسية اتجاه صاحب الخطاب إما لاصطدامات شخصية أو فكرية أو غيره.



لا يفرق الكثير من الناس بين العالم والداعية وشستان بين المقامين.

أيها الناس من أراد الفتوى فليستفتي العالم وليس الداعية. ولا ترفعوا الدعاة لمقام أعلى من مقام العلماء، فهذا أحد أسباب تراجع أمتنا وتعطل نهضتها. ما لم ترجع قيادة الجماهير ليد العلماء الراسخين في العلم لن نحقق أي إنجاز.



يكفي النظر في من يطعن في الإمام البخاري لشركم هذه الوضاعة، فتعليقات الساقط لا يُنظر لها ولا يرد عليها، لأنها بمثابة العدم تماما حاله كحال أفينهاي أدعري، فهل نرد على الحثالات لندافع عن سمو تراثنا وقداسته! أيها الناس هؤلاء لا ينفع معهم إلا الدوس والبخاري شامخ لا يضره عواء كلب.



الاقتباس المبتور والبحث في النصوص على ما يناسب، أمر يجيده كل من فتح كتب العلم ولكن الافتاء بفقته متين في

النوازل والمدلهمات، لا يتقنه سوى العالم، أما آن لفتنة  
الأضواء والمنابر أن تنتهي! بعضهم يحسب نفسه ابن تيمية  
وابن حنبل وهو لا يصيغ عبارة إلا أن تكون لصالح حزبه  
وجماعته على حساب الحق.



العالم الذي لم يمتلك مفاتيح النفس البشرية سيتعب كثيراً  
ليوصل رسالته للجماهير. وهذا ما يفسر السبق الذي ناله  
الشيخ وتلميذه، ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، كانا  
يملكان مفاتيح النفس البشرية فطرقت خلاصاتهما قلوب  
المسلمين على مر الأزمنة والعصور وعلى اختلاف الأمكنة  
والأمصار!



حين ترضى لنفسك أن تقبع تحت ركام الأفكار الهدامة  
والانهزامية والدخيلة وتبتعد عن كل ما يحيي قلبك ويلهب  
عزيمتك ويرشدك لمواطن السعادة والفلاح، فلا تلومن إلا  
نفسك. هذه الروح بحاجة لوقود لتنهض وترتقي. قل لي ما  
تقرأ أقل لك من أنت. قل لي من تصاحب أقل لك من أنت!  
الاعتناء بخياراتك أول انتصار لك.



رغم كل الكيد الذي تسهر مؤسسات المكر العالمية على زرعه بين صفوف المسلمين وفق سياسة "فرق تسد" لا زالت آلام المسلمين في أي زاوية في العالم تجمعهم، نشاهدها في أحداث فلسطين وأحداث نيوزيلاندا وأحداث تركستان وكل بلاد تأذى فيها المسلمون كجسد واحد، هذا مبشر، فأمة الإسلام لا زالت حية تنبض وفاءً.



إن كان هناك من درس لا بد أن نقف عليه أمام النوازل التي تمر بها الأمة، فهو درس التصفية والتمييز للرويضات الذين تصدروا منابر التوجيه، لا بد من إقصائهم تماما ومن إعادتهم لأحجامهم الحقيقية، كخونة منافقين ليسوا منا ولا نحن منهم. والخبيث يركم بعضه بعضا، وهذه سنة الله لتمييزه عن الطيب.



الاستهانة بالإهانة هي بداية النهاية، الكثير من الاستهانة نجدها اليوم بالمقدسات والأصول والمفاهيم والعقيدة وكل ما يعرف بأسس سليمة، ولاشك أن لهذا عواقب وخيمة في المجتمعات وفي الأمة برمتها، إن لم يتداركها المصلحون

والمعنيون، فأنا سنحني حنظل مصيبة تتفشى بين الجماهير  
بشكل ملفت ..



من الأساليب التي وظّفها المتسلقون للظهور وجذب الجماهير  
تكريس خطاباتهم في الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه  
وسلم والصحابة رضي الله عنهم وبطولات الإسلام، فما أن  
يبتلع الجماهير الطعم -ومن يقدر مقاومة جاذبية الطرح!-  
تأتي مرحلة الحرف وحقن اللوث الفكري، فينتبه لها الموقن  
ويُفتن غيره.



اجتمع على شعوب المسلمين، مطرقة الفقر مع سندان المحاربة  
للدين.. ذلك أن الأنظمة تدرك جيدًا أن رفع مطرقة الفقر في  
وقت تريد سلخ أمة مسلمة عن دينها، يعني تفجر قوى  
العبرية ونهوض هذه الأمة. وهو ما تخشاه لجنها، فتواصل  
سياسة العصا بدون جزرة. ولكن مآلها إلى الفشل ولو بعد  
حين.



بعض الحسابات يظهر أصحابها كالفرسان يحملون السيف  
والدرع الحديدية وينزلون في ميدان المواجهة مع الأفكار



المنحرفة والمبتدعة والمحاربة لدين الله! فرسان بمعنى الكلمة لو  
حُرمناهم في مثل هذه المواقع لصال الشر وجمال بحرية، فاللهم  
أدم نورهم بيننا ولا تحرمنا تلك الهمم الرائعة والمبشرة.



الغرب مسخت فطرته فبنى عليها بهيمية مستدامة! والإسلام  
باقٍ على فطرته ولكن دعاة الضلال يريدونه أن يدوس عليها  
ويتبع الغرب في طريق هلاكه! لا تحدثوا الغرب الكافر عن  
حرية المرأة في الإسلام قبل أن ترسخوا في عقله مفهوم  
التوحيد، هي الأصول قبل الفروع! فكيف يستوعب من يبيح  
الزنا .. الحجاب!



لاحظت الكثير من ضيق النفس والعصبية والتعب والإرهاق  
النفسي والحزن لدى شبابنا المسلم، وحين أشخص حالة كل  
فرد منهم أجده لم يزل بعيداً عن القرآن وبالكاد يصلي فرضه!  
شغله الشاغل توفير الماديات. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنَّا  
دِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: 124] فعلاج هذا كله  
في الذكر والقرآن.



التقيت يوماً أمريكية نصرانية استمعت للقرآن، فتأثرت جداً من مجرد سماعه وقالت: عجيب هذا الذي تسمعيه يجذبني جداً وأشعر بهدوء في نفسي واطمئنان! قلت هذه كافرة وتجد في سماع القرآن الذي لم تفقه لغته وآياته السكون والملجأ فأبيحجة لمن يتقن لغته ويعلم عظمته ولا يطرد وحشة القلب بآياته!



من شبَّ على شيء شاب عليه، قاعدة تتكرر في هذه الحياة، فكما قضيت شبابك أيها الشاب ستقضي نهاية عمرك، إن كنت شغلت أيامك باللهو واللعب، فارتقب خاتمة مثيرة للشفقة، وإن كنت أفنيت أيامك في العمل الصالح، فاعلم أن بركة الحسنات ستنتير سبحات وجهك وتحيطك بهيئة المؤمن عند تقدمك في السن.



الكثير من العلوم الطبية أو الصحية التي تعرض في الصحف والمجلات ومواقع التواصل مغلوطة ولا تمت للحقيقة بصلة، وبعضها متناقض وغريب، لكن الحاجة للترويج وإشباع حاجة القراء لتحصيل المعلومة الطبية هي التي تفرض نفسها.

والأصل الرجوع لمواقع طبية متخصصة وأطباء ميدانيين، لا  
مواقع تجارية ترويجية.



استوقفتني كثيراً محاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله في  
مصر، حين فرض الرجل الضرب القوي نفسه على القضاة،  
يوجه التوبيخ والموعظة بثقة مطلقة بالحق الذي معه، فاهترت  
له جدران المحكمة، أتدرون لما؟ لأنه رفض الخضوع لقانون  
وضعي، فرفعه الله.



إن شئت أن تتأمل أحد مشاهد القوة المبهرة التي يصنعها دين  
الإسلام فانظر للمسلمين الذين في سجون الظلم، يعتقل المرء  
سنوات طوال وقد يكون ذلك في زنزانة انفرادية لكنه يخرج  
منها قوياً شامخاً، مرتبطاً قلبه بالقرآن وقيام الليل والذكر وكأنه  
في جنة، ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾  
[يوسف: 33]



مهما بلغ الابتلاء من مبلغ بالمسلم فإن فراره إلى الله يهونه  
عليه، وهذا ما أذهل جلادي الطغاة والظالمين حين يسلطون  
أبشع ما لديهم من شرور لقهر ذلك المسلم ومع ذلك يبقى

ثابتًا مع ثباته على الصلاة والقرآن والذكر، حاله كمن يردد  
﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ <sup>ط</sup>إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه:

[72



مهما وصل بالناس الغنى والبذخ وسعة ذات اليد، تبقى  
سعادتهم مقرونة بفضل الله الذي يؤتیه من يشاء، وكم رأيت  
من غني حزين وتعييس، يبحث السعادة لا يجدها، يسير في  
الأرض حيران، ذلك أن سعادة الإنسان في مشيئة الرحمن لا  
في حجم الأموال.



البرامج الساخرة التي تكشف لنا حقيقة واقعا وحكام  
المسلمين في هذا الزمان لها دور لا يخفى في رفع درجة الوعي،  
وإني أراها من بركات الثورات التي حرّرت الكثير من العقول  
وأطلقتها من سجون الهيمنة الفكرية الطاغوتية التي فرضها  
الحكام على الشعوب المسلمة.

ومع ذلك لا يكفي الضحك والسخرية من شر البلية لتغيير  
حالتنا، بل علينا أن نجد برامج أخرى توجه طاقات الأمة للحل  
الأفضل والوحدة الأنجع لتجاوز عقبات النهوض، وإني أرى

البداية بتوحيد مصادر التلقي، بالرجوع للكتاب والسنة وما  
اتفق عليه علماء الأمة الربانيين.



تأمل في محور الأعوام الهجرية، منذ بدايته، وانظر إنجازات  
المسلمين على جميع الأصعدة، العلمية والعسكرية والسياسية  
والاجتماعية ثم انظر إلى آخر قرن وابكي على أمة باعت  
دينها فأضحت رخيصة!



لا أوضح من واقع المسلمين اليوم في مشهد الناظر، أنه واقع  
مؤسف كئيب فاشل مهزوم، والجميع يتمنى التغيير ولكن لا  
بوصلة ولا طريق، سوى خزعبلات الغرب وسحر الظالمين!  
فكيف تنجو أمة من مكر أعدائها وهي مسلمة لهم زمام  
أمرها! الحرية تبدأ من قطع يد الهيمنة الفكرية، والعودة  
للإسلام الحق والعز.



يأتيك المريض يشتكى ضيق نفسه وقلة صبره وضعف همته  
وضياع جهده، يبكي ويرتجف، يسومه القلق وتغلبه الكآبة،  
فإن عاجته بذكر الله وشدت أزره بالصلاة وبالعودة لعبادة

ربه مخلصًا، انقلبت حاله تمامًا لإنسان متزن سعيد حكيم  
مبصر.

هذا حال هذه الأمة، إن لم ترجع لذكر ربها والحكم بكتابه  
ستبقى تعاني أعراض الهزيمة والفشل إلى الأبد.



وهذا عام هجري جديد نفتقد فيه الشيخ ناصر العلوان  
والشيخ عبد العزيز الطريفي والشيخ إبراهيم السكران وثلة من  
علماء الأمة في زنازين الظلم. ولكن يأبى نور علمهم إلا أن  
ينير لنا الظلمات، فمن يقدر على حبس هذا الفضل! لتعلم  
أن هؤلاء هم الأحرار حقًا من تتواصل أرواحهم ويسري نورهم  
رغم أسوار السجون ونقمة السجان.



يؤسفني جدًا أن بعض الكتاب لازال يستهين بدرجة وعي  
القارئ العربي أو المسلم، كثير من الكتابات التي تناولت  
الجماعات الجهادية أو الثورية احتوت خلطًا فاضحًا  
للمعلومات ونسخًا ولصقًا من مواقع أخرى لم تحسن قراءة أو  
نقل المعلومة بدورها ثم تبني الخلاصات على هذا الأساس،  
والغرب أقل خطأ في هذا المجال.



هناك كاتب يبحث عن الحقائق ويبنى عليها وهناك كاتب يزور ويفبرك الحقائق ويبنى عليها، والأول باحث عن الحق لا يخذل نفسه أو جمهوره خلاصاته متينة تعتمد عليها، أما الثاني فمجرد مرتزق يعمل لصالح أجندة خلاصته سخيفة لا يؤخذ بها. نحن بحاجة لمن يبني على المعطيات السليمة لا الأوهام وأحاديث النفوس.



بقدر صدقك في اليقظة بقدر ما تصدق رؤياك في المنام، وأصدق الرؤى هي تلك التي صدق أصحابها في أقوالهم وأفعالهم. #معادلة.



تفسير الأحلام علم قائم بأحكامه لا يمكن أن يؤخذ من غير المسلمين، ذلك أن رموز الرؤى ودلالاتها تختلف بحسب اختلاف العقائد، ثم لا يمكن لغير المسلم تفسير الرموز الإسلامية وما تعلق بالقرآن وعقيدتنا. وأفضل من فسّر الأحلام ابن سيرين ممن عرفت. وبالمقارنة شتان بين الثرى والثريا ..



وبحكم التجربة الكثير من الأحلام التي اعتمد تفسيرها على كتب النصارى لم تصدق ولم تتحقق، بينما نفس الأحلام بتفسير ابن سيرين وغيره من فطاحلة هذا العلم صدقت بفضل من الله، وتواتر هذا الأمر في عدة مرات وحالات. ما يعكس أهمية الاعتماد على تفاسير المسلمين الأصديق. والله يهدي إلى صراط مستقيم..



شعوب برمتها غاضبة.. في الأردن وفي فرنسا.. والخلاصة: لا فرق بين من يقبع تحت حكم ملكي، ومن يقبع تحت حكم ديمقراطي..! النتيجة واحدة.



في البحث العلمي لطالما انبهرت الناس بالعلاجات الجديدة المكتشفة. لكن في الواقع في كواليس المختبرات البحثية، ينبهر العلماء والباحثون أكثر بدقة ذلك النظام الذي يخضع له الجسم وتتبعه الخلية والجزئية الواحدة، لطالما اندهشوا من تلك القوانين المنتظمة التي تدير كل جزئيات الجسم وأعضائه وأجهزته! إنه خلق الله سبحانه.





مع كل العظمة في خلق الإنسان والإعجاز الذي يجعل المرء  
ينبهر بقدرته خالقه في خلقه فيسجد منيبا إليه، يبقى خلق  
السموات والأرض أكبر!! قال الله تعالى : ﴿لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾  
[غافر: 57] فسبحانك ربنا ما قدروك حق قدرك!



تبيان الأمور وإجلاء الأفهام يحتاج لمعطيات سليمة ومرجعية  
معروفة وصدق في الطلب والبحث.



من هم العلماء الذين يمكنهم تمييز صلاح الحاكم من فساده  
مع كم الشبهات التي تضخ كل يوم في الأرض والإعلام؟ ومع  
وجود علماء سلطان وحاشية تحيط بكل مستبد أو فاسد تزين  
فعاله وتبرر ظلمه بنصوص الدين! هنا على الجماهير البحث  
عن العالم غزير العلم لا يدخل بلاط السلطان.



للأسف ظاهرة الترفيع والتطويل للحاكم باتت مهنة  
المتمسحين بالعلم، فأضحت الجماهير تائهة لا تدري أهو  
بالفعل صالح أم فاسد. وإن الكلمات لتفقد وزنها والدعاوى  
لتفقد ثقلها حين تصدر من شيخ أو عالم يقول بما لا يعمل

وسيرته ترد مقولاته. فليحذر هؤلاء من أن يفضح الله سرائرهم  
ولو بعد حين.



صدعوا رؤوسنا بدعاوى التحضر ومواكبة الحضارة ولكننا لم  
نر منهم إلا الطرب والغناء والرقص وما انحطّ من اهتمامات  
لم تبين يوماً مجد أمة! فلماذا لا نرى ثورة علمية وبحثية ورقياً  
وسلوكياً ومسابقةً نحو بناء المجتمعات وسد النقص وتطوير  
الذات والتطوع لأفضل أداء! أم هذا لا يدخل في حيز  
اهتماماتهم  
#سقوط



في عمق الغفلة وتناسي الجماهير، يضرب الزلزال فجأة  
فتتصدع له القلوب والأفئدة وتنادي باسم الله نجاة ومغفرة!  
نعم إن الإنسان ليطغى ولكن سنن الله في الكون تعيده دائماً  
للمربع الأول: هذه الدنيا لا تساوي جناح باعوضة! تتبحر  
جميع الأحلام والأمانى بجزء أرضية واحدة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ  
قَدْرِهِ﴾ [الزمر: 67].



النقد البناء لا يتوقف عند المنتجات الغربية والأفكار المستوردة من الغرب، بعضهم لسانه سليط على كل ما يدور في بلده وحين يتعلق الأمر ببلد غربي أو نظام غربي أو فكرة غربية يصبح المساس بما مساسا بالمقدسات! هذا هو نتاج الانهزامية والتقليد الاعمى، فعند الغرب من الفشل والطوام ما لا يعد ولا يحصى.



حراس الرذيلة والفساد والانحطاط الإنساني يسعون في كل زمان ومكان للغلبة وقد جبلوا على نزعات الشر، وهذا ما يفسر كيف تسير عجلة النظام الدولي وكيف تظلم شعوب وتخاصر وتقتل وكيف تستعمل القوة النووية وكيف توظف المصالح للاحتلال والهيمنة ثم البشاعة يحاضرون في الإنسانية! والأبشع من يصفق لهم.



الأمساخ التي بدأت نسبة جرائمها ترتفع مؤخرًا في مجتمعاتنا لا يعكس ظهورها إلا درجة التخلف العقدي والانهيار الأخلاقي الكبيرة وهي أكبر خطر يهدد عالمنا الإسلامي وأكبر عدو، كلما فقدت سلطة التقوى والخشية كلما زادت بشاعة الجرائم وتحولت البهيمية لغاية وحرمانا الرحمة.



كم من "جنة"<sup>1</sup> اليوم بيننا ولا نعلم عن حالها، وكم من مجرم مسخ يتحرك بيننا ولا نعلم عن حاله، ثم نطالب برفع الظلم عن الأمة والظلم قد تغلغل في خواصرها بأيدينا وأيدي الظالمين وانعدمت كل رحمة. كيف نطمع في خلاص وهؤلاء بيننا، اللهم خذ كل ظالم أخذ عزيز مقتدر.



كلما زاد ولاء الحكام للغرب، كلما تدهورت معيشة المسلمين إلى الأسوأ، ذلك أن الولاء يعني زيادة تكاليف مضاعفة، فالغرب لا يترجم الولاء إلا بالـ"بليونز أند بليونز" على طريقة ترامب، ولاشك أن المرحلة الأخيرة كانت الأسوأ في معيشة المسلمين، ورغم ذلك، لانرى الحراك الثوري الذي يليق بحجم المأساة.



عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يجبهما الله: الحلم والأناة» .

---

<sup>1</sup> طفلة قتلت تعديًا على يد خالها وجدتها في مصر.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». رواهما مسلم.  
يا لروعة الحلم، وصاحبه.



حين يتناقل المتخاصمون نفس الاقتباس العلمي للاستدلال على حق يعتقدونه يرد على الخصم الذي يعادونه فاعلم أن المشكلة ليست في النص بل في التنزيل، وهذه مشكلة كبيرة يعاني منها المسلمون في الخلافات، ولكنها تشير إلى قاعدة قلما ينتبه لها المختلفون، هي أن ما يجمعهم أكبر مما يفرقهم ولكنه الهوى.



قرأت في الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي، ولم أجد ما يصل لمعشار روعة الأدب العربي.



تضاربت الأخبار بشكل كبير حول أصل منفذ بطولة منع حرق القرآن الكريم في النرويج، قالوا: ليبي، مغربي، باكستاني، كردي، فلسطيني، سوري... ! أيها الناس هو كل هؤلاء ما

دامه مسلم، يكفيه أنه ابن أمته المسلمة، أمة واحدة، ولا  
عجب أن يتخاطف بريق هذه البطولة القبائل.



تأملت في نعمة مواقع التواصل، فوجدت أروع ما فيها أن  
تلتقي أرواحا محلقة في ملكوت الله تنشد ما تنشده وتحمل ما  
تحمله وتتأثر بما تتأثر به، فقلت سبحان من جمع المؤمنين  
بنض الكلم الطيب والهمة البالغة وصدق المحبة والتآخي.  
فهذا مشهد لجمال وروعة الإسلام يصنع الانسجام ويؤلف  
القلوب وبيث السعادة.



ستار السياسة الشرعية أصبح الحجة خلف كل انحراف أو  
ضلالة أو ظلم عند بعض الجماعات وما هو في الواقع إلا  
جهل فاضح بأصول هذه السياسة، وفي ظل تسلق أنصاف  
المتعلمين تصبح التصريحات مشيرة للاشمئزاز والتبريرات مشيرة  
للشفقة.



بعض الحجج غير ملزمة في النقد، مثل من يرى أن الحكمة لا  
تستلهم إلا من ذي الشيبة وكبير السن، في حين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه كان يستشير عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما في مجلس شورى كبار الصحابة رضي الله عنهم  
ويقول: "غص يا غواص". فالحكمة منشودة في كل زمان  
ومكان ولا يحددها السن بالضرورة.



عندما تسمع لداعية أو شيخ أو قائد ثم تصدر منه كلمات  
من قبيل ( أنا أول من ) (أنا الوحيد الذي) وكل ما يدور في  
فلك التركية للنفس والعجب والفخر، فكبر عليه أربعمًا وقل  
سلامًا، ذلك أنه لم يفقه من العلم الرأس فكيف بالجسد!



ازدواجية المعايير: بعضهم يستحل عرض أخيه فيغتابه ويفتري  
عليه، ثم حين تذكره بالله وتنكر عليه يشتاط غضبًا ويمتعض  
كراهية، ولكن حين تنال من عرضه - هو - غيبة أو افتراء،  
يتحول للشيخ الواعظ، وينكر بصوت صارخ مذكرًا بالله  
وهمكاركم الأخلاق، وهذا مشهد مؤسف لمن لا يرضى لنفسه  
ما يرضاه لأخيه!



ما يجري في بلاد الحرمين هو استنساخ لتجربة أتاتورك حين  
يستلم حاكم البلاد مهمة تغريبها وسلخ شعبها تدريجيًا عن  
قيمه ودينه وتقاليده، ومع بعض الاعتبارات الخاصة بالمنطقة،

يبدو أن الاستمرار في تطبيق نظرية "الإلهاء" سيحول البلاد  
لدولة محتلة ثقافيا وفكريا واقتصاديا وحتى عسكريا.



قال الشافعي رحمه الله : لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص  
مروءتي، ما شربته الا حارا ..

واليوم نتقضى آثار المروءة وبالكاد نجد لها أثرا!



نعم هناك اليوم في أمتنا شريحة كبيرة وكبيرة جداً، لا تعرف  
شيئا عن أصول دينها، والأسباب خلف ذلك كثيرة:

أولها: اللهث خلف الماديات والانشغال بها،

وثانيها: تقصير الدعاة وضعف خططهم العلاجية،

وثالثها: نتائج التغريب التي يقف خلفها فريق من العاملين

على قدم وساق لا يهدأ لهم بال لهدم بنياننا.



قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح:

(إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء

بوجه) للأسف في زماننا أضحى هذا حال الكثيرين ويُعد عند

بعضهم منبقة!





إذا ما شعرت بفتور في العبادة وقلة عطاء ومسابقة، فلا أفضل من الفرار إلى عبادة شاقة تبدد عنك شعور التقصير والبعد والجفاء، وقد قلبت في أنواع العبادات فوجدت الصيام من أروعها على الإطلاق، فكل من عرف وحشة فليصم ولا تنس القرآن فهو البلسم.



علينا أن نتفق بأننا قد خرجنا من طور الثورات على الطغاة ودخلنا في طور الثورات على أنفسنا، إنها مرحلة التدافع بين التيارات التي خلفتها الهيمنة الغربية وأنتجتها الصحوة الإسلامية وبعد قليل سيصبح اللقاء بين معسكرين لا ثالث لهما، فسطاط إيمان وآخر كفر! وسنن الله لا تحابي أحدًا.



لم تعدم أمتنا الصدمات ولكنها عدت العزمات! وإن كان بعضهم بالفعل عزم فإنه اصطدم بحجم الوهن الذي نخر في أسس ومقومات أي نهضة إسلامية.. لهذا فعلى أن نعيد البناء من الأساس من المفاهيم والقناعات حتى نتمكن من تحقيق التغيير الذي لا شك سيستغرق وقتًا كما استغرق تغريب هذه الأمة وقتًا.



إن تعجب فاعجب لتشخيص يتوارثه أجيال، خطه علماء  
وأعلام هذه الأمة بحرقة جمّة، ثم لم يلاق ذلك الاهتمام الذي  
يليق به لدراسته والتفرس فيه، فيقبع فوق رفوف المكتبات  
يشكي غربة الحال والمآل! إنها البلاد بعينها تلك التي تجعل  
الورثة يجهلون تركتهم وقيمتها.. في مكتبات النجباء سند  
متصل فعلام الريبة والشك والضياع.



فرق كبير هو ذلك الذي يميز الموقنين عن الجاهلين بمصير هذا  
العالم، والبناء على أعمدة متينة من العلم يختصر الكثير من  
الوقت والمسافات والاختلاف، ولن تخرج هذه الأمة من قعر  
مصائبها حتى ترجع لدينها عودة لا لجلحة ولا خوف فيها،  
تستعلي بإيمانها على كل شرار الخلق وألوان الكفر.



وللأسف فإن الميزان الذي نزن به القيمة الحقيقية لأية حضارة  
-في عصرنا الحالي- لم يتعد الميزان المادي البحت وتحت تأثير  
سلطة الثقافة الغالبة، مما يجعل من الجانب الإنساني والروحي،  
مجرد طيف يتراءى عند الصدمات النفسية التي تظهر بين  
الحين والآخر لتكشف لنا حقيقة بشاعة الحضارة الأمريكية  
وثقافتها المهترئة.



الحقائق لا تغيرها مناقشات في نظريات وآراء، بل الحقائق يحكمها الواقع الذي نشاهده ونعيشه بأم أعيننا، فحدثني كيفما شئت عن جواز الأخذ بالخيار الديمقراطي لتحقيق الصعود الإسلامي في بلادنا أنسف بناءك بنتائج تجارب السياسيين الإسلاميين في نفس بلادنا. الواقع هو نتيجة الامتحان وليس التنظيرات.



أسوأ الكتابات هي تلك التي تدس السم في العسل، تزعم النصح والإصلاح في حين هي مجرد تقيأ للأحقاد بثوب المفكر العاقل. والمؤسف أنها تفرق ولا تجمع وتوقد الأحقاد لا تطفؤها وتفسد ولا تصلح. فنعوذ بالله من كتابات تكون حجة على صاحبها يوم القيامة وسببا في تباغض المؤمنين! #تلبیس\_إبليس.



تأملت في أكثر ما يمكن أن يجعل المرء في صنف المحرومين والمغبونين، فوجدته صدّ المسلمين عن الألفة والتفاهم والاجتماع وبثّ الفرقة والكراهية والنزاع في مرحلة استضعاف،

فذلك هو الخذلان مهما تستر خلف دعاوى الحق، وهو في نظري أعظم شرًا من شر الجدل! فالأول هدر قوة وطاقات أمة والثاني هدر وقت!



قاعدة بسيطة في التعامل بين الناس، لو التزمنا بها لوفرننا الكثير من الخصومة: "عامل الناس تمامًا كما تحب أن يعاملوك" سواء كان ذلك في ساعة الفرح أو الغضب أو الحزن أو الحاجة أو النجاح أو مناظرات العلم أو غيره من محطات الحياة. وإلا فكما تدين ثدان ومن جار يُجار عليه! والحل في المحاسبة.



فراصة الإيمان.. تكسب صاحبها قوة في الفهم وتعمقًا في ثنايا النفس، فتحسن الإعذار وتحسن الإنكار في ذات الوقت، وتجمع بين الدعوة للخير والفتنة من المكر.



ومن تمرس في خبايا النفس حاز البصيرة وقوة الحدس.



حين نفهم تلك النفس.. يزول الكثير من اللبس.



أين التكنولوجيا والتطور والقوة المادية وجيوش العصر الحديث  
والترسانة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية وأخطبوط  
الإعلام والقوى الناعمة ودبلوماسية البيت الأبيض.. تلاشت  
كلها أمام حرائق كاليفورنيا، ولم تنفع في حفظ نفس واحدة  
من الموت حرقاً.. من يجراً على تحدي جند الله.. والله يمهمل  
ولا يهمل.



عجيب أمر الأقلام المستأجرة، تلوي الكلمات ليًا وتطوي  
المعاني طيًا لتخرج بخلاصات لا تستقيم أبدًا، ولكنها تنتشر  
وتروج لها الآلة الإعلامية الممولة ثم على الجماهير أن تنبهر  
بكل ما علا صوته واشتهر! بل تبقى الكتابة بالإيجار مهنة  
سفلى. خاصة حين تكتب ما يعاكس الضمائر الحية لتقتات  
لا لتسمى سموًا.



ما أسهل التعامل مع عقلية واحدة لا تتلون، نعرف ما تحب  
وما تكره، لها خط ثابت نتفاعل معه، إيجابًا وسلبًا، لكن  
الصعوبة تصل لحد الاستحالة مع من يظهر كل يوم بعقلية،  
تماما كمن يتحول من دين إلى دين في يوم واحد. هؤلاء هم

أصحاب الوجوه، وما أكثرهم اليوم في الإعلام الأجير.  
#مجرد\_وصف



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "بعض الناس لا تراه إلا مُتَقَدِّماً، ينسى حسنات الطوائف والأجناس، ويذكر مثالبهم، فهو مثل الذباب؛ يترك موضع البُرء والسلامة، ويقع على الجرح والأذى، وهذا من رذاعة النفوس، وفساد المزاج؛ ومن تأمل وصف الذباب هنا يرى أن توظيف مصطلح "الذباب الإلكتروني" في مواقع التواصل خطأ. إذ أن الذباب بطبعه لا يتجمع إلا على الأوساخ، فحين يكون القول نظيفاً واجتمع عليه، سيكون هذا طبع اللثام والضباع وكل ماكر ثعلب وليس الذباب وإلا فقد وقع الذباب بالفعل على الفاسد! فلا تظلموا الذباب في تصنيفكم.



بعض الناس نحترمهم، لحسن ظننا بهم، ولكن ما نلبث أن نراهم في موقف غضب أو مشهد جدال أو احتدام نقاش، حتى نصرف عنهم النظر! ذلك أن مقياس الاحترام يتعلق بقدر احترام المرء لنفسه.. وليس الشديد بالسرعة، وإنما هي المروءة والأخلاق التي توجب الاحترام.



انظر ممن تأخذ دينك في زمن يعجّ بالروبيضات.. قال الإمام محمد بن سيرين: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".. وأيضاً، أنظروا ممن تأخذوا أخباركم في زمن يعجّ بالأقلام المستأجرة.. والمنابرة الممولة.



الاهتداء لدعاء حكيم، فضل من الله العظيم، وقد تأملت في الكثير من الأدعية وتعلقت بالعديد منها، ولكن لم أر مثل هذا الدعاء: "اللهم دبّر لي فيإني لا أحسن التدبير.." هذا الدعاء يكفيك مؤونة التفكير والوجل، ويزيح عنك ثقل الأيام والابتلاءات..



الشيء الوحيد الذي لن يجدوا له تعريفاً "الحرية"، كونهم مستبدون بكل أوجه حرياتهم.. وكون حريتهم لم تأتي إلا لأجل قمع حرية غيرهم.. وكون حريتهم تمنع المسلمين حريتهم دون غيرهم.. ولا حرية أحكم من حرية الإسلام...



من أكثر الأسئلة إخراجاً للغربيين ودعاة التغريب باسم الحريات سؤال: لماذا الستر ليس حرية؟ لماذا يقتصر مفهوم

الحرية في العري، وقد أفحم هذا السؤال الكثير ممن شاهدتهم يحاربون الحجاب والنقاب، ولو كان بينهم عقلاء لتستروا من هول فضيحتهم وكشف عورتهم الفكرية. حرية تفرض العري قسراً!



قرأت عنوانا يقول: (التردد يُفشّل القرارات الجريئة) وفي الواقع ليست بقرارات جريئة تلك التي يفشلها التردد. القرارات "الجريئة" لا تبالي بحواجز ولا تعرف التردد لهذا سميت كذلك.



ليتنا نشاهد مناصرة حقيقية تليق بمقام الشيوخ والعلماء في سجون الظلم، كما لاقت قضية خاشقجي الاهتمام والبذل. أم أن الشيوخ والعلماء لا بواكي لهم! لا وشنطن بوست ولا إعلام قطري! أمة خذلت علماءها كيف لها أن تقوم؟!



من لم يقرأ لابن القيم لم يقرأ.. بحثت في الكثير من المؤلفات التي تتناول النفس البشرية وتغوص في أعماقها وتصف حالاتها وقدراتها، فلم أجد أروع من كتابات ابن القيم، فقد برع فيها وأجاد. ووجدته عالماً بعلوم النفس وعلاقتها برمها بشكل لا يُفوّت.. فمن عجز عن قراءة كتبه فلا أقل من بحث فوائده..





من أروع ما كتب ابن القيم من أقوال جامعة وعميقة المعاني مقولة (الدنيا مضمار سباق وقد انعقد الغبار وخفي السابق والناس في المضمار بين فارس وراجل وأصحاب حمر مُعقرّة، سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار) ولمن تفرس فيها علم أن النهايات هي الفيصل في كل صراع. ولا طائل من تشويش الغبار.



السياسيون.. أشد تلوّنًا من الحرياء.. وأقل استقرارًا من الزئبق.. وأكثر سلبية من الإلكترون.. من تعلق بهم كمن تعلق بخيوط العنكبوت..  
#علمتي\_السياسة



من الأشخاص الذين لا يمكننا نسيان روعة بذلهم، أولئك الذين لا يترددون في تقديم المساعدة بسخاء، وليس السخاء الذي أعنيه هو حجم ما ينفقون أو ثمن ما يقدمون! إنما السخاء الذي أقصده هو العطاء بابتسامة ورضا، بمحبة وكرم، يعطيك وكأنه يأخذ منك ، يقدم لك وكأنه يقدم لنفسه! لا تشعر بمَنّة.



من فوائد الملخصات، اختصارها للوقت والفكرة..



لكل ظاهرة دوافع.. فابحث عنها تستوعب حقيقتها ومسارها  
وأهدافها..



بالأمس القريب كنا نخشى على الجماهير أن تنفك عن أصول  
دينها ومنظومة أخلاقها أما اليوم فنخشى على قياداتها ونخبها  
والمصلحين والمؤثرين فيها، وهو مصاب جلل، وجب التحذير  
منه والمرابطة على ثغور التبيان والفصل بعلم وأدب وحكمة  
لتفادي تفاقمه وتداعياته.



لا يظن ظان أن عامة الشعوب والجماهير فقط مستهدفة بل  
القيادات والنخب والجماعات العاملة كلها تدخل في سلم  
أهداف الغرب لضرب الأصول ومنظومة الأخلاق، ويكون  
الخطر أكبر حين يصبح الرئيس حامي البلاد حراميتها، والعالم  
والإمام يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف والمجاهد في سبيل الله  
قاطع طريق.



لو قارنا بين أساليب الغرب في صراعهم مع أمة الإسلام أيها  
أشرس وأخطر وأفتك، لأجبت بدون تردد: التغريب وهدم  
منظومة الاخلاق في مجتمعاتنا، هذا الخطر الذي وجب  
التصدي له أفرادًا وجماعات، لأن هدم أصول هذه الأمة يعني  
ظهور أجيال من الفساد والشذوذ والطغيان. وهذه خسارة  
أكبر من خسارة الأرواح!



ما أثقل كاهل عامل في هذا الزمان مثل سرعة الوقت!



رصيد أي أمة في صراع وجودي ونهضة حضارية هو رصيدها  
الإيماني العقدي والأخلاقي، فحين تضرب هذه الأسس كيف  
نطمع في الصمود والوقوف والازدهار! وللأسف أضحت هذه  
أهداف الحملة الغربية على العالم الإسلامي ليخرج لنا جيل  
مشوّه لا يقوّمه دين ولا عرف ولا نصيحة! فتأمل حين يصل  
هذا الفساد للنخبة.



#خسوف\_القمر\_الكلّي.. كان السلف الصالح حين تحل  
عليهم آية من آيات الله، تلهج ألسنتهم وقلوبهم بذكره  
سبحانه، يسترجعون ويتقربون، وكأنها قفزة لعالم الحقيقة بعد

أن أبحر الإنسان في أماني الوهم أو الانشغال بدنيا الغرور!  
اللهم اغفر لنا وارحمنا .. ما قدروا الله حق قدره.



للإجرام سلم ومراتب، وإن تعجب فاعجب لقوم ينشدون  
القصاص من قاتل عند من علّمه القتل.. فكيف يمكن لمن  
هو أشد قتلاً وفتكاً وظلمًا أن يقيم عدلاً..؟! وحتى المراهنون  
على السياسة، عليهم أن يدركوا أن السياسة في يد قاتل،  
وسيلة إمعان في القتل. أي أن حلوله مزيد شر.. فأبشر  
بطول سلامة يا مربع!



بعض المشاهد في الحياة، أبلغ من ألف مقال، وهذا ما يجعل  
الصورة نبض، خلاصة، ورسالة ختام.. لست أبالغ إن قلت  
أن الصراع في هذه الدنيا - بكل تعقيداته وتكاليفه - قد  
تلخصه صورة، صورة واحدة فقط.. فهل يخشى الضباغ طائرٌ  
يخلق في سماء الإيمان واليقين! # كلا



#صورة وتعليق.. مسابقون على يقين ... لم تفتر لهم  
همة .. ولكنهم قلة!



محتوى الهاشقات المتصدرة يعكس اهتمامات الجماهير،  
وللأسف فإن الجمهور العربي ذوقه متدني، يجذبه أي هاشتاق  
تافه لا معنى له، لا فائدة ترجى منه ولا خير يصب في نهضة  
الأمة يقدمه! ثقافيًا ضعيف وحضاريًا متخلف! فهل نصنّفه في  
خانة الأزمة الأخلاقية أم أزمة الوعي! النتيجة واحدة، جموع  
غافلة.



فإن لم تجمعنا المصائب والنوازل والأحزان التي تمر بها أمتنا المسلمة فكيف نطمع أن تجمعنا الأفراح ومشاهد النصر والتمكين التي تنتظرها هذه الأمة بوعد من الله حق!



من أعجب ما قرأت للإمام أبي حنيفة رحمه الله قوله: ومطالعة "سير الرجال أحب إليّ من كثير من الفقه". (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض 1/ 6).



من شدة شوق الجماهير للإسلام، ما تنفك تحسن الظن بكل من يدغدغ مشاعرهما الإسلامية، يكفي أن يقوم أحد الرؤساء بتصرف يظهر فيه الإسلام وترى الجموع تهلل له! هذه حالة نفسية تكشف حجم الغفلة والسذاجة التي تعيشها الأمة، وشدة شوقها لراية إسلامية! ولكن أين القيادات التقية التي تقود هذه الجماهير بصدق.



يتساءل كل عاقل.. لماذا يقلد العرب الغرب في السلوكات والطبائع والتخلف العقدي ولا يقلدوهم في التميز العسكري ومجالات صناعة القوة.. إن كنتم بحق تريدون التأسّي بالقوم فعلى الأقل أرونا ما يعكس ذكاءً وعقل، لا سفاهةً وحمق.

وصدق من قال إنما المقلد مجرد غبي. فكيف بمن يقلد عدوه  
في الباطل؟



سئل حكيم: ما الحكمة؟ فقال: "أن تميز بين الذي تعرفه  
والذي تجهله". فكم يا ترى من الحكماء في عصرنا اليوم  
يجيدون التمييز بين الذي يعرفون والذي يجهلون؟! مجرد  
تساؤل.



لقد أخطأ من جعل الأزمة الأخلاقية في هامش أزمت الأمة  
اليوم، بل هي محور أزمتها وسبب استضعافها كما يكون  
علاجها سبب عودتها وهضمتها ومقياس حضارتها ورفيها...



وجدت الكثير من الدراسات الغربية التي تُنشر على علاقة  
بالصراع لا تساوي الكثير، فهي مجرد روايات أو أفكار يروج  
لها الغرب لا تستند على ثابت ولا تمثل مرجعية، ولو نظرنا في  
عدد الدراسات التي بالفعل تمثل رقمًا مهمًا في البحوث،  
سنجدتها بتعداد أصابع اليد.. الغرب لا يُفترط في أسرار  
بسذاجة..





إنما يُعرف الرجال بالمواقف.. مواقف حق، ونصرة وشهامة  
ومروءة وكرم وعفو وحلم وكل ما يدور في فلك صناعة المسلم  
على أنوار الإسلام وقيمه...



عاطفتك الجياشة للإسلام لا بد أن تضبطها وفق مقاييس  
الشرع العظيمة، ولو اعتمد الناس هذه القاعدة لوفروا على  
أنفسهم الكثير من الانهيار والانبهار والتمني والانتظار. إن  
الإسلام دين سماوي منصور من الله، وما نحن إلا عبيد نرجو  
رحمة الله ورضوانه والاستعمال كما يحب مولانا ويرضاه.  
#تذكرة



النفس المشحونة بمشاعر الغضب والحقد، لا يمكنها أن تبني  
تصورًا متزنًا عن الواقع ذلك أنها تفسر كل ما يجري على  
أساس خصومة تعايشها، فيصبح كل رأي أو تقييم أو تحليل  
يصدر منها يدور في فلك تلك الخصومة، بل يصبح العالم في  
كفة وتلك الخصومة في كفة أخرى! وحين تفيق تكتشف أنها  
مجرد نفس بشرية!



أكبر أكذوبة مرّت على الشعوب المسلمة، هي ما يُسمى  
أعياد الاستقلال.



هذه خريطة للمناطق التي بعث فيها الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام، ونلاحظ أنهم بعثوا في نفس المساحة من الكرة  
الأرضية التي تمثل قلب العالم ليس جغرافيا فحسب بل وقلب  
الصراع بين الإسلام والغرب. وليس غريباً أن تكون على مرمى  
أهداف من يجارب الإسلام، فهنا كان مهده وتألقت حضارته  
وسيكون نصره. .



شتان بين المسلم العاصي المعترف بتقصيره وبين المسلم المكابر  
 المصر على بدعه وشركياته، فالأول لم يشوّه الإسلام بل  
 حفظه أصيلاً واعترف بذنبه، أما الثاني فبدّل الإسلام ودافع  
 عن سوء صنيعه، وتصبح المصيبة أكبر أن تتوارث الأجيال  
 تحريفه وتبديله، ولا تسأل بعدها لماذا خرج علينا جيل يلعن  
 من سبق.



كنت أعتقد أن مشكلتنا في نقص الوعي فحسب! ولكن مع كل حدث، تبين لي أن الجمهور قد وصل لنصاب الوعي الذي هو بحاجة له. لكنه يفتقد العزيمة للتغيير، والشجاعة للعمل، والإرادة في التحول من مجرد مشاهد، لفاعل على الأرض! إلى متى هذه الانهزامية مع كل هذا الوعي.



حين أتأمل مشهد هذه الأمة المكلومة أستطيع أن أقول بأننا بحاجة ماسة للقيادات الحكيمة الراشدة، التي يمكنها أن تجمع شتاتها وتوحد صفوفها، مثلما تتحد الأنسجة في الجسد الواحد، من أنواع مختلفة من الخلايا، فهذه عصبية وتلك مناعية وأخرى عضلية، فيكتمل بناء الجسد متعاضداً! ثم يقوم ويتحرك وينجز.



وزن المرء في أدبه. فكم من حق يسقطه الفحش في القول،  
وكم من باطل يزيّنه الأدب!



حقيقة طريقة الضيافة تعكس طبيعة المعدن.. ومن يتأمل كيف كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يسابق في إكرام ضيوفه وكيف كان يحرص على أن تكون ضيافته أفضل ضيافة ولا تقرّ عينه

حتى يأكلوا منها! يعجب لمن فرّط في مثل هذا الباب الرائع  
للمسابقة! ولو بكأس من الماء! فالجود من الموجود، وما أجمل  
البشاشة!



إننا في زمان غلب عليه "شر البلية ما يضحك" نعم فإننا  
أصبحنا نضحك من شدة ما تحمل مآسينا من شر!



بعضهم يترك الصلاة ويشبع حاجاته الدينية بالصدقات! وهذه  
من آثار الحقن الموجه لأحكام الشريعة دون موازنة، حيث  
هّمّش عواقب ترك الفرض وركز على حسنات فعل المعروف،  
ولو أن هذا البعض تأمل في عواقب ترك الصلاة لما سابق  
للصدقات قبل أداء فرضه، لأن الخشية من العذاب تسبق  
الرغبة في الأجر.



الخلاصة: هذا الدين يؤخذ جملة واحدة، متكاملًا لا يقبل  
الاجتزاء! بكل نظمه وسلوكاته وأحكامه وشعائره وقيمه، قولًا  
وفعلًا. فخذ الكتاب بقوة، بيقين، لترى من معية الله ما  
يزدهلك ويرسخ لديك محبة للإسلام ترخص لها روحك وكل

نفيس! ولن تعيش عظمة الإسلام حتى تأخذه كاملاً! أما  
التطفيف فسيطيل من معاناتك.



"خالف تعرف " منهج حياة لدى بعضهم، ألفوا الاختلاف  
فلا يعيشون بدونه، وهذه شريحة نجدها داخل كل جماعة وكل  
أمة، لا يمكن أن يرضوا بوحدة، فلا بد أن يظهروا الاختلاف  
والخلاف. ومن شبَّ على شيء شاب عليه، لهذا من انطلق  
بسيرة الخلاف لا يمكنه أن يستوعب مصطلحات من قبيل  
"خفض الجناح للمؤمنين".



من صفات القلم المأجور! اضطرابه. وهذه الظاهرة نجدها كثيراً  
بين أنصار الجماعات، ينبري أحدهم للدفاع عن جماعته  
فيهاجم بعصية منتنة ويطعن في بقية الجماعات متهمًا  
أنصارها بالحزبية! ويصدق فيه القول: رميتي بدائها وانسلت!  
بعضهم بحاجة لصفعة الحقيقة حتى يستيقظ من غروره  
وعميته. الجماعة ليست أمة.



يا أصحاب الأقلام والحسابات، بشوا عبر كلماتكم كل ما يرفع  
الووعي، كل ما يحرض النفس المؤمنة على الثبات والجد

والعمل، كل ما يخرجنا من دائرة التيه والعبث إلى دائرة الإنجاز  
والمسابقة، كفانا شكوى وتذمر نكد، كفانا استهانة بحقيقة  
واقعنا الميرير فنسلم الروح للكآبة والسأم، بل للنفض معا هذا  
الغبار.



كان السلف الصالح يعمل الحسنة يخفيها عن أهل بيته خشية  
الرياء وإحباط العمل، واليوم بيننا أقوام يزكون أنفسهم بالليل  
والنهار ويجزمون بحسن خواتيمهم كأهم من المبشرين العشر  
ويتحدثون باستعلاء وكأهم ضمنوا قبول العمل والجنة، وكم  
من مغفل يحسب أنه يحسن صنعا وهو مهلك نفسه! متى  
تستيقظ الضمائر.



حين كانت محنة التتار وجد المسلمون عالما ربايًّا هو العزّ بن  
عبد السلام، اجتمعوا حوله، وقد قذف الله حبه في قلوبهم  
وألبسه لباس الهيبة والوقار فخافته الملوك، ولا يُعطى مثل هذا  
الفضل إلا لقلّة من العلماء، فكما على العامة الاجتهاد على  
العلماء أيضا الاجتهاد لنيل مرتبة الصدق التي تخولهم القيادة.



حفروا في ذاكرتنا كيف يكون الظلم.. خلاصة الرحلة على الأرض.



## التاريخ

حين أتأمل أبطال الإسلام كيف حباهم الله فنّ صناعة المجد، فلم يكتبوا بتحرير أمتهم في زمانهم ولم يتوقفوا عند تسجيل الانتصار في مكائهم، بل لا تزال أنوار بطولاتهم تمتد عبر محور الزمن فتشير ظلام ليالينا وتبعث اليقين في أنفس كلت من الفشل.

كلما أتعبك الحاضر سافر عبر تاريخ أمتك واشحذ همتك.



التاريخ لم يكن يوماً مقدساً! وإن استفدنا منه العبر وتعلمنا منه الدروس، إنما المقدس هو شريعة الإسلام الغراء كما نزلت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.



"كان السلف فقراء فسادوا الأمم، والخلف اليوم أغنياء في ذيل الأمم، لأن الله لا يعزّ من خانته ولو كان غنياً، ولا يذل من نصره ولو كان فقيراً"، هذا الكلم الطيب، وهذه البصيرة النافذة قائلها الشيخ عبد العزيز الطريفي الذي تسلط عليه



الظلمة فسجنوه وتناول عليه الجهلة فبخسوه حقه. مطرقة  
وسندان.



قلِّب صفحات التاريخ كيفما شئت ستجد أغلب المعارك بين  
الحق والباطل، كان فيها الباطل منتفشًا بالقوة المادية والحق  
مستندًا للقوة الروحية، لتتكرر نفس الخلاصة ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ  
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: 249] بل إن النصر الحقيقي  
هو الذي يُسَطَّر مع تباين القوى على يد الأضعف! وهكذا  
تُروى قصص البطولة لتنتعش الهمم.



يقول المستشرق البريطاني هاملتون جب: "إن الحركات  
الإسلامية تتطور عادة بصورة مذهلة تدعو إلى الدهشة، فهي  
تنفجر انفجارًا مفاجئًا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما  
يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها، فالحركات الإسلامية لا  
ينقصها إلا وجود الزعامة، لا ينقصها إلا ظهور صلاح الدين  
جديد .. " هكذا حفرت سيرة صلاح الدين الأيوبي المجد  
قناعة في أذهان الغربيين.



أضحينا في زمن إذا استوحشنا عانقنا كتب التاريخ لأجداد المسلمين، فحلقتنا مع بطولات خالد بن الوليد وتحمسنا مع صولات صلاح الدين الأيوبي وانفرجت الأسارير لبطولات الظاهر بيبرس، نسرح بخيالنا ونحن نهرب من واقعنا لا نريد أن نستيقظ، ولكن تأبى صور قتلى المسلمين بالجملة إلا أن تجرعنا غصاصة الألم.



تستهوينا القصص التاريخية لكن الحقيقية لا الوهمية، تماما كما يستهوينا فهم واقعنا فهما صحيحًا لا خيالًا مشوّهاً! من هنا نستطعم المعرفة مهما استعصى علينا فهمها، فلنتأكد من سلامة مصادرنا من قواعدنا التي ننطلق منها قبل أن نضيّع سنين من عمرنا ثم نكتشف أننا بنينا على سراب أو كذب.



سقوط العاصمة في الحرب يعني نهايتها. هكذا كان نجاح القوات الألمانية في تجاوز خط ماجينو للدفاعات الفرنسية السبب الأول في الوصول للعاصمة باريس ليعقب سقوطها احتلال ألمانيا للجزء الشمالي والغربي في حين احتلت إيطاليا جزءًا صغيرًا في الجنوب الشرقي وقبعت فرنسا تحت الحكم النازي حتى 1944 .



الدارس لتاريخ الدول والممالك الإسلامية يجد أن أهم أسباب ضعفها وانحطاطها ثم سقوطها هو الميل للترف والإسراف في الشهوات والاقبال على الدنيا.



المعلومات التاريخية لا تُستقى من مسلسلات تلفزيونية تمولها الأنظمة الطاغوتية المجرمة، ولعشاق التفاصيل التاريخية اجعلوها فرصة للبحث عن المعلومة من مصدرها.. لا تدعوهم يشوهوا روعة صفحات تاريخنا المجادة بعد أن أمعنوا في إفساد صفحات واقعنا المعاصر.



لظالما ركز المؤرخون عند الحديث عن الفتوحات وانتشار الإسلام على القوة العسكرية والدعوية، لكن في الواقع هناك قوة تجارية واقتصادية قلما يسلطون الضوء عليها، لقد تميز التجار المسلمون بهمة عظيمة بنشر شبكات تجارية عالمية واسعة أقامت اقتصاداً متيناً للدولة الإسلامية في ذلك الزمان وهذه مهمة.



من يتأمل كيف تستقوي الصين مؤخرًا سيلاحظ ذلك الاهتمام الكبير بنشر استثماراتها ومشاريعها ومنتجاتها في كل مكان في العالم ويعكس حجم طموحها مشروع "الحزام والطريق"، بمقارنة بسيطة تراعي اختلاف الزمان، كان المسلمون الأسبق لهذه العبقريّة فقد قطعوا البحار والجبال والصحاري لربط بلادهم بشبكة تجارة عالمية أقامت اقتصادًا متينًا.



قال ليوبولد فايس: التاريخ يبرهن بما لا يدع مجالاً للشك أنه ما من دين أبدًا حث على التقدم العلمي كما حث عليه #الإسلام.. فتأمل.



ربيع الأول لعام 1441 للهجرة يطرق بابنا كمحطة زمنية أخرى تمضي وكثير منا لا يلقي بالا للتواريخ! مع أن كل يوم نبلغه نقترّب أكثر فأكثر لموعد الرحيل من هذه الأرض ولحظة الموت الأكيد. فيا أيها الناس مهما اشتدت الخطوب وتوالت المآسي والنوازل والابتلاءات فلا حلّ مثل (الفرار إلى الله مولاكم).



شكل تاريخ سقوط بغداد على يد التتار كارثة للأمة الإسلامية، ولكن في نفس التاريخ ولد مؤسس الدولة العثمانية عثمان بن ارطغل.وبعده بثلاث سنوات ولد الشيخ العلامة الإمام ابن تيمية.

فلا تبخلوا بالدعاء للمواليد الجدد في زماننا بأفضل الدعاء وأن يجعلهم ذخرا لأمتهم، فإني والله أرى فيهم البطولة.



أما موقعنا نحن من الإعراب، فليس لنا إلا أن نتنظر مرحلة أشبه بالقرون الوسطى، فيها مرونة أكبر في تباين النفوذ وترسيم الحدود، وإن لم تمتلك الأمة المسلمة قوتها العسكرية فستداس بحوافر خيل الأقوى! فهل من متفكر..؟ أي أنظمة ستصمد وهي تقعات من فساد. لا بد أن يكون هناك بديل #مستقبل\_قريب.



### دروس وعبر

دعاة العري اليوم ليسو إلا امتداد لدعوة إبليس منذ خلق الله آدم عليه السلام. فإن أول ما جلبه إبليس على آدم وحواء بعد حسده لهما، كان نزع الثياب. فمن اتبع دعاة التغريب

فكأنما اتبع الشيطان بنفسه. ولا يحارب التغريبيون الفضيلة إلا  
لحسدكم المؤمنين على ما آتاهم الله من فضل.



الأزمة الخليجية كشفت عن عمق انهيار منظومة الأخلاق  
بمعمول المحاور المتصادمة. بغض النظر عن الأكثر ظلماً،  
سمحت لنا الأزمة بكشف مدى تأثير الحكومات على  
الجماهير وكيف تتم صناعة الشر وعملية هدم الإنسان والقيم  
لصالح الأجناس.

أما الذباب الإلكتروني فلاعب محوري في المشهد وأما الإسلام  
فبراء.



حين لا تميّز بين العدو والصديق، وبين الصالح والطالح وبين  
المسلم والكافر وبين العالم والجاهل، وبين نقاط قوتك  
وضعفك، فلا تسل بعدها عن أسباب فشلك.



أقبح أنواع البخل، أن تبخل في العلم!



كل لبنة حرام تبني بها مشروعك بحجة الغاية تبرر الوسيلة هي  
معول هدم له بعد أن يستقر البناء. ذلك أن أساس دوام  
الحكم هو العدل وما اختلط بظلم مصيره الهدم!



أتدرون من الميِّت، من المحروم، من الخاسر، من يعيش في  
الظلام! هو من هجر القرآن! وصية ذهبية: إقرأوا القرآن  
وكفى.



وأفضل ما ننصح به من ابتلي بسماع الموسيقى وأدمن عليها  
أن يجرب تطهير مسمعه من هذا المرض ثم يرى بعدها  
الفتوحات في العمل والعبادة والفهم والخير وكل ما يدور في  
فلك الرقي وتطویر الذات. ويمكنه أن يستعين بالأناشيد  
الخالية من الموسيقى كخطوة أولى نحو هذا الرقي. ومن منّ الله  
عليه بالقرآن حلّق.



العقلاء هم من يبصر الخير في كل مكونات الأمة ثم يستقطبه  
بعقرية القائد ليصنع منه قبة النصر! ليُخرج به الأمة من  
الضعف والانكسار إلى قمم العطاء والحضارة الواعدة! لكن

العصبية وقصر النظر والاعتداد بالرأي، ضيّعت لنا الكثير من فرص الاجتماع والاتفاق.



وللأسف يغذي هذه التفرقة جهل يسيطر على عقول المفكرين ومن هم في مقام الحل والعقد ونشر العلم والدعوة! فمتى ستظهر الهمم التي تجمع ألوان الأمة في صفوف مترابطة كأنها بينان مرصوص بحكمة سلطان العلماء العز بن عبد السلام الذي جمع الجيوش خلف أشعري كان أهلاً للقيادة وتوفرت فيه صفتان: القوة والأمانة.



مؤسف جداً أن يكون أغلب شبابنا اليوم لم يقرأوا صحيح البخاري أو مسلم، ناهيك عن كتب الحديث الأخرى، وأخشى أن يكون منهم من لم يتمكن يوماً من ختم القرآن كاملاً تلاوة في حياته! يُعجزه ضعف الهمة وداء التسويف المزمّن وطول الأمل.. فأني غبن هذا وأي حرمان! من حاز هذا الشرف، شرف القرآن والسنة، لا يفرّط فيه ولا يتعب.



خلاصة مطالعتي لكتب علم النفس بثلاث لغات، أن ابن القيم رحمه الله فارس متألق في هذا المضمار وعالم لا نظير



لكتاباته. من أراد أن يحصل فهمًا عميقًا بالنفس البشرية فليقرأ  
كتب هذا العلامة الذي أنارت حروفه عصورًا متتالية من بعده  
ولم يأتي أحد بأفضل مما جاء به أحسبه.  
#شهادة.



أمام المسلم جدول أشقياء وجدول سعداء، الأول محوره  
الكسل والفتور وإشباع الشهوات أما الثاني فهو بمثابة معسكر  
تدريب وانضباط محوره العبادات وصدق المهمة، كالنحلة خيرها  
مستمر ونشاطها دؤوب، ترسم مشاهد النجاح ترجو الفوز،  
فاختر لنفسك إما الشقاء وإما السعادة.



تدبرت في جوامع الدعاء حين يكون المكر محتدما، فلم أجد  
أبلغ من دعاء "اللهم دبر لنا فإننا لا نحسن التدبير"، ومن  
يتوكل على المولى فهو حسبه. #راحة\_بال\_وفقه.



يقول الشيخ عبد العزيز الطريفي ثبته الله وفك أسره: "من  
عدم توفيق الله للإنسان أن يبدله من حجر بناء إلى حجر  
عثرة في طريق الصادقين"، وغالبًا ما نشاهد هذه الصورة مع  
المتصدرين لمنابر الدعوة والتوجيه. وأكثر ما يوصل إليها هو

العجب بالنفس وعدم محاسبتها واللهمث خلف حظوظ الذات  
على حساب الحق.



سنة التدافع تأتي لترسم مسار هذه الأمة رغم كل الكيد  
والمكر الذي يُجمع لها، خلاصتها: خاب من كسب ظلماً!!  
فالظالم أيا كان وصفه ومهما بلغت قوته، سيدفع ثمن ظلمه  
عاجلاً أم آجلاً، وليس مهماً على يد من، بل المهم أنه  
سيدفعه جزاءً وفاقاً، وما كان ربك بظلام للعبيد.



أهل العلم وخدامه هم الملوك في هذه الأرض..



لا تسرق لا تخاف.. ومن خاف سلم.. أمثال تعلمناها منذ  
الطفولة، تعكس مدى أهمية الخشية من الله.. افتقدناها عندما  
شبيننا وأصبحنا نبصر العالم بنظارة العقل الناضج.



تعلم أن تبحث بنفسك ولا تكثر السؤال عن كل شيء..  
قاعدة تعلمناها في البحث العلمي، لا تجد باحثاً يسهّل  
عليك الأمر ويعطيك النتيجة مباشرة، غالباً ما يطلب منك  
أن تتعلم بنفسك وتبحث بنفسك وتستمتع بلذة الوصول إلى

المعرفة بنفسك. حتى في علوم لا تتصل اتصالاً مباشراً  
باختصاصك.. شعور مختلف.. بهذا نصبح باحثين نجباء.



لن تقدم الحلول المنشودة من الغرب إلا مزيد تآزيم للوضع..  
فإن أحادوا طاغية جاءوا بأطغي منه.. وإن زعموا مناصرة  
قضية، باعوها في سوق بخس.. وإن شجعوا إعطاءنا الحرية،  
توسعت مساحات السجون في الأرض.. وإن قالوا ثوراتكم  
حق، تحولت إلى باطل.. والحر يصنع الحلّ بيده لا ينشده من  
عدوه..



ما أجمل التغاضي! راحة بال وبعد نظر.



مدح الإنسان نفسه رعونة.. ومدح العالم نفسه ضلال.



أول أسباب التغلب على مشاكلك، ألا تعطيها أكبر من  
حجمها.



علمني البحث العلمي أن كل تشخيص لا يعتمد على محور  
الزمن ولا يعتبر به، فهو ناقص وغير دقيق، فالأمم التي كانت

بالأمس ناجحة قد تكون اليوم فاشلة، لهذا فلا نعتمد  
أحكاماً أكل عليها الدهر وشرب في تصنيف البشر والأقوام  
وهذا حالنا مثلاً، أمة الإسلام في أوج مجدها ليس كحالها اليوم  
والأمثلة كثيرة..



ولم يكن أكثر تطوُّع النبي صلى الله عليه وسلم وخواص  
أصحابه بكثرة الصوم والصلاة، بل ببر القلوب وطهارتها  
وسلامتها وقوة تعلقها بالله؛ خشيةً له، ومحبةً، وإجلالاً،  
وتعظيماً، ورغبة فيما عنده، وزهداً فيما يفنى ورغبة فيما  
يبقى... (ابن رجب الحنبلي / لطائف المعارف / 479).

من الخلاصات الذهبية التي لا تزال تنير طريق السائرين في  
سبيل الله .. ودلالة قبول أخرى أحسبها لمن سبق.



استعن بالله ولا تعجز ! أجمل وصية لفارس معركة الوعي...



عجبت لمن لديه القدرة على حفظ كتاب "أناتومي" (علم  
التشريح) كاملاً بتفاصيله المرهقة لأجل النجاح في الامتحانات  
الجامعية وليس لديه المهمة لحفظ كتاب الله، فطلاب الطب  
خاصة من أكثر الناس حفظاً للكتب العلمية والمصطلحات

اللاتينية المعقدة ثم أغلبهم لا يحفظ كتاب الله، وهذه ترجع للغفلة وفوضى الهمة!



الغاية لا تبرر الوسيلة .. الإسلام دين قائم بأحكامه وتشريعاته، والله طيب لا يقبل من العمل إلا الطيب.. لا يكفي أن يكون الإنجاز مبهرًا، بل لا بد أن يكون كما يحب الله ويرضى.. ولو أدرك بعضهم هذه القاعدة لكفونا مؤونة الدفاع عن بديهيّات في الدين.. الاتباع لا الابتداع!  
#علمني\_الإسلام



قال الذهبي رحمه الله: "إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في القلب، وشرطه الاتباع، والفرار من الهوى والابتداع". هذه الخلاصة لا تزال تتكرر عبر الأزمنة والعصور تتردد معها متانة التلخيص وبصيرة العالم.



أصدق ذراع تلك التي تحتضنك دون أن تطلب.. وأحكم عين تلك التي تبصر ما لا يبصر غيرك.. وأوفى قلب ذاك الذي يحفظك حين يدبر عنك الناس.. أما أعظم جوارحك، فهي التي أتقنت فن السجود لمولوك..



لكل أنصار ولكل سوق وإن كان فاسداً..



إن فقد لجام الخشية فلا تسل بعدها عن التخبط والجرأة  
والعدوان وكلما أمعت النفس في التهوين كلما تعاضم جبل  
المظالم!..!



### الأسرة الوحدة الأولى

لماذا نركز على الأسرة والحياة الزوجية لأنها الخلية الأولى في  
نسيج الأمة، ومتى عمّها الانسجام والاستقرار انعكس ذلك  
إنتاجية ومسابقة وعطاء تظهر آثارها مبهرة في الأجيال.



وكما أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، فإن  
في الأمة وحدة، إذا صلحت صلحت معها الأمة. والاستقرار  
مدعاة للعمل.



لم أر أروع ولا أكمل وصفاً من وصف القرآن للعلاقة  
الزوجية، والعجب كل العجب أن يمر الأزواج على تلك  
الآيات مروراً لا يستوجب التدبر والانبهار، فمستقر ومستودع

ومودة ورحمة وسكن وروح! عبارات عظيمة المعاني لا يؤدي  
حقها إلا الصدق في الطلب.  
والزواج مثل كل مشروع أعط الشريك الطيب كلك يعطيك  
كله.



يتساءلون كثيرا ما سر الخلافات الزوجية! وتتعدد الأطروحات  
والأجوبة.. وفي الواقع إنما تقع الخلافات لاختلال الموازين في  
البيت، ويكفي أن يرجع كل طرف لموقعه الحقيقي، فالرجل  
برجولته، والمرأة بأنوثتها، فيكتمل الانسجام، وإن حصل  
التقصير، فيعين أحدهما الآخر بقلب المسابق لا بقلب  
المحاسب.



غالبا ما يكتشف الأبناء أخطاء آبائهم في التربية متأخرًا، ولم  
أر أسوأ في التربية من زرع حب المال واللهث خلف جنينه  
كأولوية أولى في قلوب الأبناء، ذلك أنه يورث القسوة والفرقة  
بين الإخوة ويزرع الأحقاد ويجعل من العلاقة الأسرية مجرد  
صفقات ومصالح تتحكم فيها الأهواء والشهوات المادية  
القييحة.

ضوابط ومفاهيم

شتان بين الانتصار للحق، والانتصار للنفس والهوى، فالأول يشفق على الناس يرجو هدايتهم ونجاتهم والثاني يتلذذ وينتشي بضلالهم وخسراتهم ليقول أنا وحدي من نجا! فسبحان من خلق القلوب وانتقى العباد ليكونون صالحين وطالحين، سعاة خير وسعاة شر، مصلحين ومفسدين. اللهم اجعلنا ممن اصطفيت لصناعة الخير.



مداومة النظر في كتاب الله وتدبر آياته تُكسب صاحبها الحكمة المبهرة وتُرسخ لديه الفقه المتين. وما تفوق عالم على عالم كما من جانب التوفيق في تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى.

والاجتهاد وإن طال الفتح مع ملازمة الدعاء وسؤال الله من فضله العظيم مفتاحان لا يفترط بهما مسلم ومسلمة عاقلان.



نحن بحاجة لضبط كمّ من المعلومات المتعلقة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه والتي يتم تناقلها على منابر كبيرة أو على ألسنة شيوخ وعلماء.. ولم أر مثل أهل الحديث ضبطاً للمعلومة، فهم أهل الاستبانة والتقييم والتمييز. وأنصح



كل طالب معلومة أن يبحث عن سلامتها عند أهل الحديث  
ليطمئن.



إن لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وإنها لكارثة أن يكون  
لسان حال الداعية والشيخ العالم في جهة ولسان مقاله في  
جهة معاكسة. وهذه قاعدة مع كل مسلم يتكلم في منابر  
التوجيه والدعوة والتبيان عليه أن يقدم النموذج الأصدق في  
حياته قولاً وعملاً، فأما الأقوال فما أسهلها وأما الأعمال  
فهي الامتحان.



سياسة الجند مهمة ولكن صناعة القيادة أهم.. إن القائد  
الذي لا يملك بعد النظر أثناء أدائه مهامه، ويختزل القيادة في  
الأمر والنهي هو قائد فاشل لن يقدم شيئاً لنفسه فضلاً عن  
أمته.. والقيادة الناجحة تكتشف القادة في مهدهم وتطورهم  
وتعددهم لاستلام الأمانة. فيرحل القائد الفذ ليخلفه قائد فذ  
آخر.



قبل أن تصبح كاتباً، لابد أن تكون مترنماً.. ومن لم يقوم  
مفاهيمه العقدية بشكل سليم، كل ما سيكتبه من مقالات

ورسائل وتحاليل سيكون بنايها مشوهًا قاصرًا مصطربًا.. لهذا  
فإن الكاتب مختل الموازين العقدية غالبًا ما يتأرجح بين رياح  
الأحداث يصعد الأمواج تارة ويغرق في أخرى.. فلا قاعدة له  
ولا سقف ولا أفق.



المحروم هو من حرم بصيرة العلم.  
فكم من عالم في هذا الزمان يحمل أسفارًا، وإنما العلم البصيرة.



إن لم تصل بعد رحلة طلب العلم لصفة خفض الجناح  
للمؤمنين والعزة على الكافرين، فارجع للمربع الصفر فما  
فقهت شيئًا بعد من العلم.  
وأشدد: خفض الجناح للمؤمنين لا فقط لأتباع جماعتك.  
وخفض الجناح فقهه بأبواب وفصول كما هو فقه العزة على  
الكافرين بأبوابه وفصوله.



هي ذات الخلاصات تتكرر بين نجباء كل عصر، استقوها من  
معين واحد، القرآن والسنة، فأقبلوا عليهما بشوق المخلص،  
لتنكشف لكم الحجب، وتستنير البصيرة وتزهو الآمال!

نعم فذلك الأصل الأول، وما بعده صلابة في الدين وقوة في اليقين وعزة المؤمنين وخاتمة الفائزين الخالدين.



إن صاحب الحق المؤمن بما يحمله من مبادئ وقيم، المناضل لأجل قضية وجود وحياة وصلاح أمة كاملة لا يضطرب عند المواجهة مع من يخالفه، بل يستوعبه بكل ما في المشهد من تناقضات، لأن أصحاب الدعوات أطباء قلوب لا جلادين. حين يفقه الدعوة هذا المبدأ لن نشاهد داعية أو عالماً يحظر مخالفاً مهما اختلفا.



شتان بين من حمل هم أمته بكله، وبين من جعلها خياراً يتذكره عند المناسبات. وحين يتحول الإحساس بالمسؤولية اتجاه هذه الأمة إلى التزام تام وجاد، سنشاهد إشراقة النهضة الحقيقية في مسيرتها، ولكن مع استمرار التسويف والارتياب، يبدو أن الأقدار ستصقل النفوس صقلاً، والله إذا أراد أمراً هياً له أسبابه.



للعلماء الربانيين فقه في معالجة النوازل والمدلهمات، ولو أن معالجة مثل هذه القضايا وضعت في يد المتعاملين وأنصاف

المتعلمين، هلكت الأمة، ولطغى الناس وكثر الفساد في الأرض، ولخرج الناس من دين الله أفواجًا كما دخلوه أفواجًا. وهل فسدت الأرض إلا من أمثالهم!



لا يمكن أن نوقف الدعوة لله وتبيين أصول الدين خشية أن نحدث مشاعر المخالف، لا بد من ضبط هذا المفهوم الذي يُعد التفريط فيه باب شر كبير على الأمة، سنستمر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفقهِه، لنبلغ مراتب الخيرية التي وصفنا بها القرآن كخير أمة أخرجت للناس، وبدون هذه الشعيرة لا خير فينا.



الداعية الذي يفتقر للفقهِه البصير لتوجيه خطاب التبيان لمعالم الحق يقع في كثير من الأخطاء التي قد تجر ويلات على الأمة. فتبيان أصول الدين القويم ودعوة الناس لمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعني تأجيج العداء وإعلان الحرب على الفرق المخالفة.

بل هي دعوة للهداية والرشاد بفقهِه الرحمة.



الثورة تقوم على قواعد وأصول تضمن لها النجاح، كما أنها  
تعكس الوجه الأخلاقي والحضاري لكل شعب، فهي ليست  
رحلة ترفيه وتسلية، أو مسابقة للشئام وفحش القول، بل هي  
ترجمة لمعارضة ورفض! وكلما كانت بأسلوب راقى وقوي كلما  
كان لها صدى، فأحسنوا للثورة تحسن إليكم، ومن احترم  
نفسه ومطلبه احترمه العالم.



هل نتعلم العلم ليقال عنا علماء؟!  
أم نتعلم العلم لنكسب الأدب والفقهِ والتقوى؟!  
إن من انبرى للدفاع عن الإسلام ولم يبلغ بعد نصاب الصدق  
مع نفسه قبل الناس، فاللهم اكف الأمة شره.



اجتناب إطلاق الأحكام النهائية الإقصائية يُعد من الحكمة  
في التعامل مع المسلمين، فحفظ خط للرجوع يخفف كثيراً من  
تداعيات التسرع في الحكم أو الجور في التصنيف، أو الانقياد  
الأعمى للمصادر المضللة.. وهذه صفة المحب للخير لا المنتشي  
بالشر. استعينوا بقاعدة "تتبنوا" ستعالج الكثير من المشاكل.



العين التي لا ترى إلا القبيح، احذر منها، واللسان الذي لا يعدد إلا المساوي، لا تقترب منه، والمرء الذي لا يجيد إلا الطعن والنقد والتشنيع والتهويل بحجة بغض الباطل في حكمه على المؤمنين، فقد شبهه أئمة العلم بالذباب. وهذا للأسف حال الكثيرين ممن يأبى أن ينظر لنفسه في المرآة ويعد نواقصه.



ما تحسبه أنت فتحًا، احذر أن يكون إملاء الله للظالم! فلا تكن ممن يحسب نفسه يحسن صنعًا وهو عند الله من الأخرسين أعمالًا. ومعيار القبول، حسن الاستجابة لأمر الله ونواهيته وحسن اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم والإخلاص.



يفقد صاحب الحق حقه، حين يطلبه بباطل. وحين ينافع عنه بباطل، وحين يسعى له بباطل. فينتهي به الحال لظالم.. والله طيب لا يقبل إلا الطيب من القول والعمل.



قال عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه: " يُسلب من إيمان الإنسان بمقدار بذاءة لسانه، ففي الحديث: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء) .. وإني لأشفق على من يسعى بين الناس والحسابات ببذاءة اللسان وفحش

القول والفجور في الخصومة. فاحفظوا إيمانكم بحفظ  
ألسنتكم. وما أجمل عفة اللسان.



قرن الله عز وجل محبته لعباده بصفتين متلازمتين: "أذلة على  
المؤمنين" و "أعزة على الكافرين"، وإن السعي بأحدهما دون  
الآخر أو عكس مقام الذلة بالعزة أو مقام العزة بالذلة، يبعد  
العبد عن صفة المحبة باتجاه البغض. ولا زال مفهوم الصفتين  
وتلازمهما مما تحتاجه الأمة ومما جرى به التفريط.



إن دعوة الناس لله بقلب مشفق عليهم محب هدايتهم، تفعل  
مفعولها العجيب ببركات الفقه الذي يحمله صاحبها. وتظهر  
آثارها على لسانه حتى عند مواقف الشدة والتحذير. أما  
دعوة الناس بلسان الحاكم والقاضي لا تصنع مفعول الدعوة  
بل توغر الصدور وتنقّر الجماهير. ومن لا يرحم الناس لا  
يُرحم.



"من فقد الأصول حرم الوصول" هذه قاعدة فقهية عظيمة،  
تتكرر مع كل مأساة جدال علمي ومناقشة شرعية. وأكثر ما

يختلف عليه الناس ليست النصوص بل تنزيها ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ  
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]



ويل للمطففين.. ويل لمن أخذ نصف الدين لا كله، ويل لمن  
أظهر حقًا وغمط حقًا، ويل لمن يخوض بجهالة لا بعلم.



صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنافقين في المدينة  
لحكمة عظيمة لم يدركها المسلمون تمام الإدراك إلا بعد أن  
قامت للإسلام منارة أنارت بأنوارها مشارق الأرض ومغاربها.  
وكان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالمنافقين.. عبقرية  
المعلم الأول والقائد الأول لهذه الأمة، لا بد أن تدرس.



لا تنظروا للمشاهير في أوج شعبيتهم بل انظروا للمشاهير في  
نهاية أعمارهم واسألوا الله حسن الخاتمة.



ومما يؤثر في سلامة الخلاصات وقوتها وفي جدوى طرق  
البحث ودقتها، هو المصطلحات، التي لا يمكننا الانطلاق في  
أي صناعة دون ضبطها وتحديدها. ومما يستعين به الحقن  
الفكري في المجتمعات هو اللعب على وتر المصطلحات



وترسيخها كمفاهيم بحسبما يخدم أهداف هذا الحقن، فلا  
تضم فكرة قبل فحص مصداقية مصطلحها.



قيمة الخلاصات التي نحصل عليها من قيمة المعطيات التي نبي  
عليها، فكلما كانت معطياتنا سليمة ووافية كلما كانت  
خلاصاتنا قوية ومتينة. ولأن الآلة الإعلامية في عصرنا تشوش  
المشهد وتتحكم في التفاصيل وتحصر المعلومة وتقوض  
الحقائق، أصبح لزاماً على العاقل أن يبحث بنفسه عن  
معطياته ولا يركن لما يطفو.



قال الشعبي رحمه الله: " لو رحل أحد من أقصى الشام إلى  
أقصى اليمن من أجل كلمة تنفعه في عمره ما رأته أضع من  
وقته شيئاً". فمن من الله عليه بالبحث عن الكلمة التي تنفعه  
فهو بحد ذاته إنجاز وفضل من الله.



قبل أن تشهر سيف الطعن في نقد. عليك النظر في سيرة  
المنتقد ورصيده من الحسنات ثم قراءة ظروفه الحالية وما يحيط  
به من مؤثرات ثم إعادة النظر بعدل وإنصاف فيما يعرضه من  
حجج بعيداً عن قراءات حظوظ النفس، واسنده باستشاره

أولي العلم والفضل ثم توكل على الله محسنا النيّة وقاصداً  
الهداية والحق.



الاستراتيجية الناجحة هي التي حددت أهدافها منذ الانطلاقة  
ووسائلها المشروعة منذ البداية وحسبت حساب هامش الخطأ  
وميّزت عدوها الحقيقي والأخطر من الثانوي والأضعف،  
واستهدفت نقاط الضعف في مقتل. رصيدها العلم ومنهجها  
العمل يقودها العلماء. وما كان لله يبقى وما كان لحظوظ  
النفس يفنى ويُرْكم.



أهم درس على الجماهير أن يعووه ويرسخوه في أذهانهم  
مفهوماً لا يندثر، أن الشعارات الجوفاء فن يجيده الجميع، وأن  
المتاجرة بقضايا الأمة باتت سياسة مهترئة، وأن الأقوال التي  
تخالفها الأفعال لا تصنع مجداً.  
ومن فاتته الفرصة أولاً فلا يسأل عنها ثانية لأن تكرار الفشل  
بنفس العقلية والعباء لا يُعْتَفَر.



الدفاع عن حق تؤمن به يحتاج للإيمان به أولاً وفق أسس متينة  
لا تضطرب، تنطلق من معطيات سليمة لا عاطفية وتخمينية،

دون ذلك فستشاهد مشهداً لا يشاهده غيرك، وستحتاج  
دوماً لنظارة تعدل لك رؤية الحقائق. وستكون نقاشاتك في  
أحسن الأحوال جدالات معاند.

اللهم ارزقنا العدل والسداد في القول والعمل.



نصرة الإسلام ليست مجرد رصاصة تلقيها في صدر العدو أو  
قنبلة تفجرها في وكره، إن خلف هذا المشهد منظومة أخلاق  
وقيم تقوم على اتباع حثيث لأوامر الله ونواهيه أصلها الأول  
الإيمان والتوحيد وتاجها التقوى، وتتكامل بين مكونات الأمة  
على جميع الأصعدة الفكرية والسياسية والاقتصادية  
والعسكرية. واستقامتك منها.



خطأ فادح وقصور في الفهم أن تحصر الحرب على الإسلام في  
الحرب العسكرية التي تستهدف جماعات بعينها حملت  
السلاح بل هي حرب على الإسلام في جميع مجالاته،  
نشاهدها في الميادين الفكرية والسياسية والاقتصادية والتعليمية  
والإعلامية وغيرها، وهي تستهدف كل مسلم سواء حمل  
السلاح أو لم يحمله يكفي أن يكون مؤمناً.



فالتغريب استهدف الطفل المسلم في مدرسته والمرأة في خدرها  
والعجوز في مسجده، والشاب في جامعته، ولم يحملوا سلاحًا،  
والتغريب أشد خطرًا من الحرب العسكرية، لأنه يهدم أصول  
الدين، ومفهوم الحرب على الإسلام أكبر بكثير من مفهوم  
حرب على جماعات، إنه مكر كبار يجري التخطيط له والعمل  
عليه منذ الأزل.



نرحب بالسياسة ونرحب بالصحافة حين لا تمسّ بثوابت هذا  
الدين، أما أن يتجاوزها السياسي والصحفي ويسيء للإسلام  
بجحة حرية السياسة وحرية الصحافة، فليعلم الجميع أن  
شريعة الله فوقهم جميعًا.



الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، وهذه معادلة  
متوازنة، كلما زادت مساحة الحريات التي يطالب بها البعض  
كلما تجرأ بعضهم على حرمان الدين. واعتبره حق! وهذا  
تمامًا ما يريده دعاة التغريب. وللأسف قد بلغ الطعم الكثيرون  
وطعنوا في دينهم من حيث لا يشعرون! الحرية يجب أن تقف  
عند حد وإلا هزلت.



علينا أن نتقن فن القراءة واستخلاص المفاهيم السليمة  
والخلاصات النجيبة بغض النظر عن قائلها، نصيحة: الحكمة  
ضالة المؤمن.



يدخل في تقييم أي دراسة أو بحث، طبيعة المصادر التي اعتمد  
عليها، فأساس البناء هو المعطيات التي نرفع بها البيان  
ونستخلص منها الخلاصات. فمن كانت معطياته ناقصة أو  
يشوبها خلل وضعف مصداقية، خرج بدراسات فقيرة بتأثير  
ضعيف. والبصير من تفرس في مصادره قبل أي بناء تماما كما  
فعل البخاري ومسلم.



قيل: "الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء وانغمس فيها الدهماء،  
وإذا أدبرت عرفها الدهماء"، وهذا ما فسّره مطرّف بن عبد  
الله حيث قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت تشبّهت وإذا أدبرت  
تبينّت، ويقول الحسن البصري رحمه الله: "إنّ هذه الفتنة إذا  
أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل".



الإسراف في الاستهانة هو نتيجة طبيعية للاستهانة بضرورة  
محاسبة النفس. فالذين يحرصون على المساءلة الذاتية، وتقدم

نقد لتصرفاتهم وسلوكهم وفق ميزان الشريعة الإسلامية، يقفون عند كل تمادي. ويحسنون التدارك كما لا يجرفهم أي تيار بسهولة ولا تهلكتهم النصرة لتيار أو مشروع بعمية.



تربية النفس على الانضباط، تبدأ من الصلاة والاستقامة، فحين ينجح المرء في سياسة نفسه وقيادتها لما فيه خيرها وصلاحها، لا تقلق بعدها على قدرته في إنجاز مشاريع كانت تبدو بالأمر ععبة مستحيلة أو حلما صعب المنال، كل شيء سيتحقق حين نريده بقوة يدفعنا لذلك الإيمان وتحدونا الإستعانة بالله. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ميدانكم نفوسكم؛ فإن انتصرتم عليها، كنتم على غيرها أفدر، وإن خذلتكم فيها، كنتم على غيرها أعجز، فجزبوا معها الكفاح أولاً) (مفتاح الأفكار، للتأهب لدار القرار).



يعيش المسلم اليوم في بحر متلاطم الأمواج، وحتى يتقن الإبحار عليه أن يعتمد على خريطة لمساره، لا يجيد عنها فتيه أو يغرق، وهذه الخريطة هي معالم الإسلام العظيمة، يبدأ بها مع نفسه ومع من حوله يطبقها في كل سكناته وحركاته، ثم ليقرن

هذا الاجتهاد بدعاء ملازم ورجاء. ثم لا يُيالي بعدها بالعواصف.



ليس دائما طموح المرء باب إبداع، فبعض الطموح المخالف لأصول الإسلام، يكون نهايته الفشل. والمثالية سقف أهداف يُرتجى لكن ليست قياساً يُعتمد فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، واسألوا الله من فضله.



العدالة لا تقيمها حكم الأغلبية بل تقيمها شريعة السماء!  
#ثوابت



لا زالت التجارب والحقائق تؤكد مرة أخرى أن لا حكم إلا حكم الله لتنظم حياة البشر! فمتى يسلمون.



الخصم أو الناقد أيًا كان موقعك من المعارضة، لا بد لك من حد أدنى من الأدب وخلق الإسلام، فانتقاء العبارات التي توصل المعنى نظيفاً بدون مهاترات صبيانية له تأثير قوي المفعول فيمن يتابعك. كم أحترم من يخاصم بشرف، ويحفظ

للاختلاف حقوق التقوى. خالف ولكن برقي، بنبل وبعزة  
المسلم الأبي.



لقد آن الأوان أن نسحب الثقة ومصير خواتمنا من أيدي  
علماء يجيدون الانطراح على عتبات السلاطين ونسلمها  
لأئمة لا يجيدون الانطراح إلا على عتبات الربوبية.



عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "من بورك له في  
شيء فليزمه"، وهذا من فضل الله على العبد، ييسر له  
العمل الصالح ثم يبصر العبد توفيق ربه ومعيته كلما استمر  
فيه. فمن أوتي من هذا الفضل فليكثر الحمد وليجتهد.



من أهم القواعد التي تميّز معادن الناس في هذه الحياة قاعدة  
(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن: 60]

ويلخصها بيت المتنبي بقول:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
والتواصي بالإحسان، يكشف معادن الناس ويميّز القلوب  
ويسمح ببناء العلاقات على ثقة.





المكتبة مصدر سعادة وإلهام وصداقة، ولو كانت رفًا واحدًا  
والحرص على اقتناء مكتبة في البيت سنة حسنة وسجّية ذكية  
وميراث نافع. ولم يختلف في وصف روعة جمالها حتى  
السطحيون من صنّفوها ديكورًا راقياً.. ولو نسي المرء كل  
ذكرياته فلن ينسى مكتبة ترعرع تحت ظلال كتبها منذ  
الطفولة.. #نعمة



أنكر الظلم ولو بقلبك، حتى لا يقع عليك يوماً وتندم على  
خذلان مؤمن.



﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ [البينة:  
5] .. والإخلاص في القلب لا يعلمه إلا الله الذي يعلم السرّ  
وأخفى إلا أن له علامات يُعرف بها المخلص. ومن أبرزها  
إتقان العمل، الصدق في القول والفعل، حفظ المواعيد  
والعهود، الصبر على المشاق والبلاء، الهمة العالية.



لا خلاص بلا إخلاص! وليس مخلصًا من يغش في عمله أو  
يماطل فيه أو يهمل المواعيد أو يتأفف مع كل لحظة تعب أو  
يتذمر لزيادة في العمل أو يكسل عند المهام أو يتحايل  
للتهرب من خير! لو تأملنا تصرفاتنا اليومية وأداءنا ثم ضبطناه  
بمفهوم الإخلاص لارتقى الفرد وارتقت الأمة لأفضل مراتب  
الانتاجية المتقنة.



الإسلام دين يضبط أداء النفس البشرية لأروع عطاء وأجله،  
يحقق العدالة وينشر الفضيلة ويبني الحضارة الإنسانية فتبلغ  
الآفاق بأنوار مبهرة تعكس عظمة الخالق سبحانه الخبير  
والبصير بعباده. ولن نصل لقمة السبق بين الأمم حتى نطبق  
الإسلام منظومة حياة ومنهاج فرد ومجتمع. وإلا فسُنُركم مع  
ركام الفشل.



كل ميراث يفنى إلا ميراث العلم!



"فرعون" إسم مذموم، يقدم أهله يوم القيامة فيوردهم النار،  
قصته في القرآن جعلت للموعظة والاعتبار، لكن بعض

المصريين يصرون على استعمال وصف "فرعون" مع الناجحين أو المتفوقين كنوع من العنصرية للتمييز عن الأصل العربي. وهذه من تلبيسات إبليس، فالموت أهون من أن يشبهه مسلم بفرعون!



في مرحلة الاستضعاف نحن بحاجة لتربية سواعد بناءة مثابرة ومجتهدة لصناعة مجد الأمة والدفاع عنها لا شغلها بالطرب والرقص وما يبدد طاقات الأجيال فيما يعمق مصابنا ويزيد من ضعفنا وهواننا، فأين الغيارى على همم شابة تستنزف وتبدد طاقتها عبثاً! نتمنى أن ترتقي الجماهير ولا تصفق على ما يهدمها.



لا يصمد في ذاكرة الأجيال مثل مواقف البطولة والقوة والثبات على الحق، ذلك أن النفس البشرية مولعة بحب النصر ومتعلقة بأوصاف التفوق والمجد، ولهذا تتألاً محطات الانتصار والازدهار لحضارة الإسلام عبر التاريخ في ذاكرة كل مسلم ومسلمة.



من كان يحمل بيمينه سيف الحق وبشماله درع اليقين، فلن يهزمه عدوان الباطل.



"الوطنية" لا تعني أن تدافع عن نظام الحكم لحد الاستماتة وإن كان مستبدًا ظالمًا! بل الوطنية بحسب أجديات الشعوب التي تؤمن بها أن تنتمي لوطنك وتحبه وتدافع عنه وعن وجوده وثقافته وتعمل لأجل رقيّه. لكن اليوم بدأ الحكام يوظفون "الوطنية" لحفظ عروشهم لتتحول لفكر معارض لأصله! وهنا الاستغفال.



إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأي أن تترددا وما العجزُ إلا أن تُشاورَ عاجزًا وما الحزمُ إلا أن تهمَ فتفعل من وجد في نفسه همة لخير فليقبل بلا تأخير، بل يعجل بالعمل قبل أن يقطع طريقه التسوييف والتقصير وتخذيل الشياطين، من الجن والإنس، وما ندم من أقبل على خير أبدًا.



قيادات عظيمة في الإسلام كانت أشعرية! حققت انتصارات لا يزال صداها إلى يومنا هذا.. لم يفكر حينها المسلمون

حين انضموا لجيوشها، على أي مذهب هم! اليوم اتفقنا على  
ألا نتفق أبداً. ليت الاختلاف في المذاهب فحسب بل في  
جزئيات الفروع، مع العلم أن وحدتنا لا تحتاج لأكثر من  
اتفاق في الأصل .. التوحيد.



حين نقرأ ونملك القدرة على التمييز بين الغث والسمين، بين  
السقيم والسليم، بين الحق والباطل، بين الإصابة والخطأ لا  
يمكن أن تُساس أفكارنا إلى حيث يريد غيرنا.. فاحرصوا على  
متانة ذخيرتكم العلمية، على سعة الاطلاع والتفرس  
والتبصر.. على وزن ما يعرض في ميزان الإنصاف. فقد سئمنا  
من سياسة الاستغفال.



صغار الكلب أكثرها عواءً وشر الطبل أكثرها دوياء،  
صغير العقل بالأعراض يلهو وذو اللب الرجيح يراه غيا  
ومن نظر الأمور بعين عقل جرى في هذه الدنيا أيبا  
ومن أبيات الشعر .. جرعة إباء..



يستطيع المرء استذكار الحقائق مهما طال بها الزمن، لأنها  
رسخت في داخله ولم تنزل تطفو عند كل ذكرى، بينما

الكذب، لا يجد له قرارًا، وينساه المرء، فإن وقع في المحك ألف كذبًا جديدًا، ولا يلبث أن ينساه، وهكذا كلما طال الزمن كلما صعب استذكار الكذب، وبهذا تكثر روايات الكاذب مع امتداد الأزمان.



لو اتفق الناس على مفهوم واحد للنجاح مثلاً، لكفونا مؤونة الاختلاف الذي قطع أوصال أمتنا منذ عقود من الزمان، ولكن للأسف لا زالوا مختلفين على المفاهيم فكيف بنا ننتظر منهم نضوجًا واتفاقًا في الأساليب والخواتيم.



القراءة تأثر في الأذواق، فمن أراد أن يفوز بذوق أدبي راقٍ، يتسلل إلى الوجدان برفق وخفة وسلاسة، فإني أنصح بقراءة كتب القطبيين، كسيد ومحمد رحمهما الله، وكتب الأعلام الزاهرة كمحمود شاعر وعلي الطنطاوي والرافعي والبشير الإبراهيمي وأمثالهم، فإن القراءة السليمة تسبب العدوى وينتقل الأسلوب دون شعور للقارئ ليظهر لاحقًا.



كم من النعم لا يعرف قيمتها المرء إلا بعد الحرمان وإن رحمة الله سبحانه لتحل على المتفكر كالنسمات الندية في وقت

ضيق، لتذكره أن الشكر يدسم النعم. والمغبون من كفر بنعم ربه  
وبقيت عيناه تتطفل على ما عند غيره، فلا هو تنعم بما لديه  
ولا جنّب غيره الحسد في النعمة. وصدق من قال "الي برضى  
بعيش".



حين يضيق بك الشعور وتتقلص مساحة التعبير، أطلق العنان  
للحروف على بياض النوايا لتخط ما يخفف من وطأة الأسى  
والحزن، ولكن خطها بتقوى وبصيرة لأنها في حساب  
واحتساب، فلولا الحروف لما تواصلت الأرواح ولما تعارفت  
الشعوب ولما وصلنا خير من مضى، ولولا الحساب  
والاحتساب لفسدت. الكتابة فن وعطاء.



لن يكون العالم عالماً بصيراً إلا إن أظهر قدراته الفقهية الفائقة  
في استيعاب المخالف. فترجمة العلم تظهر عند الاصطدام  
وليس عند التآلف، وقليل ما يتجاوز الشيوخ هذه العقبة. وهو  
امتحان يتعلق بحجم البصيرة والفقه والخلق والأدب والحلم  
والصبر وبعد النظر وعمق الدراية بالنفس البشرية #علماء  
ربانيين.



المسابق بالخيرات لا يغمض له جفن ولا تهدأ له نفس حتى  
 يضمن بلوغ خيره مأمّنه، وإنه لمن تمام الإتقان أن يحرص  
 العامل على متابعة عمله ومبلغه. فلا يكفي الإنجاز بل لا بد  
 من حفظ ثمار هذا الإنجاز وبهذه المفاهيم نرفع من مستوى  
 فعالية جهود الصالحين، وحسن إدارة المشاريع الهادفة لنهضة  
 الأمة.



قال عبد الله بن الإمام أحمد: "ما رأيت أبي يبكي قط إلا في  
 حديث توبة كعب"، كثير من الناس يظن أن سرعة الدمعة،  
 دليل على عظيم الصلاح، ولا يدري أنها قد تكون من  
 خشوع النفاق، الذي استعاذ منه الأئمة.



تفكرت في أهم زاد يتزود به المسلم بعد الإيمان فوجدته  
 الصبر.



لا زال الخير في هذه الأمة، ولا زال دور المصلحين وإن قلوا لم  
 يصل إلى مرحلة الجني ولكن إلى ذلك الحين، ﴿فَدَكِّرْ إِنْ  
 نَفَعَتِ الدُّكْرَى \* سَيَدَكِّرُ مَنْ يَخْشَى \* وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾

[الأعلى : 9-11]





قال الإمام الذهبي: "كلام بعض الأقران في بعض لا يعبأ به، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد وما ينحو منه إلا من عصمه الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار، سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لذكرت من ذلك الشيء الكثير". هذا على مستوى العلماء، فكيف على مستوى عامة الناس!



للنفس البشرية مداخل، ومعاملة الناس جميعاً كصنف واحد خطأ كبير، والموفق من أتقن فن طرق القلوب والتأثير فيها، فن التآلف والتسامح والتفهم والتفاهم، وهذه أجديات مسلمة في أمة مسلمة يحفظ نسيجها التآخي والمحبة في الله.



قد تتعدد منابر النصح والإرشاد، والدعوة والتوعية في مواقع التواصل، ننجذب لأحدها ونوجس خيفة من الآخر، وهذا أمر طبيعي، فالقارئ لا يتمكن من التمييز - بسهولة - بين حديث يولد من الكلمات والتفكير وحديث يولد من التجربة والمعاناة. وهنا يقع الفرق بين الناصح العامل والناصح المنظر.



ثم ما الذي يحدث الفرق بين حديث يُولد من الكلمات والتفكير وحديث يُولد من التجربة والمعاناة، لاشك أن وقعه في القلب بتصديقه ابتداءً يتبعه واقعيته، ومدى صلاحيته ثم توافق الآراء عليه، ولزامًا حجم الأدلة والبراهين والقرائن على صحته وسلامته. ويبقى الأهم مدى موافقته لشريعة الإسلام ومقاصدها.



قد ننشغل كثيرًا بميادين معركة الوعي ولكن الأهم من هذا العناية بسلامة مصادر نشر هذا الوعي، فأبي اختراق لهذه المصادر سينقض غزل سنوات من العمل الدؤوب لأجل أن تنبعث هذه الأمة من جديد، ولهذا فمحاسبة العاملين في هذا الثغر أمر واجب وضروري، وتقييم إنجازاته وتصحيح أخطائه أولوية قبل كل شيء.



من الخطأ تشخيص حال الأمة - فقط - كضعف في درجة الوعي يستلزم توضيح المسائل وبسط المفاهيم بشكل سلسل، بل لا بد من أخذ الاعتبار التخلف العقدي الذي فتك بأبناء الأمة حتى صار جهلهم بعقيدتهم سمة بارزة! ثم ما نفع الوعي إن لم يقترن بقوة الروح!



لم يكن تفوق الغرب على العالم الإسلامي في المجال العسكري فحسب، بل أثبتت الثورات والأيام التي تلتها أن تفوقه شمل المجال السياسي والاستراتيجي. وما زلنا نعاني من تبعات تخلفنا العقدي حتى بتنا نشاهد المكر ونعجز عن إنكاره. بل نكتفي بالمشاهدة والصمت. من لا يعرف تشخيص حال الأمة! ولكن أين العامل؟



جدار واحد يصعب تجاوزه في أحيان كثيرة، هو جدار الخوف، فالكثير من الشباب اعتاد على قاعدة "من خاف سلم"، ولا يجرأ على المغامرة إلا "متهور". وهذه تحتاج معالجة عقدية نفسية لا ترتبط بدرجة الوعي بقدر ارتباطها بدرجة اليقين.



لذة الوصول للمعلومة عن طريق البحث والتنقيب لا يعدلها لذة في العلم، ومن اعتمدها منهجًا في التعلم حاز الكثير من العلم وتعود العصامية في بناء رصيده المعرفي، ولا يلجأ للسؤال إلا حين يستشكك عليه الأمر ويحتاج لفصل أهل العلم

والفضل. خاصة في عالم توفرت فيه وسائل البحث والأرشفة للمراجع.



الخبرات التي يحفرها الزمن حين تزدان بفهم علمي وشرعي يقوم مفاهيمها وغاياتها، تكون كالقبة الفولاذية التي تحمي صاحبها من الانحراف والزلل، إن العلم حين يقترن بالتجربة، ينير الأجواء بالحكمة والبصيرة، وهو ما يميّز العلماء الريانيين عن غيرهم ممن تلبس بلبوس العلم، فطوبى لمن علم وعمل.



لا تسألن عن الجبن، فعنوانه طائرات تقصف عن بعد ..



### المؤمنون

بعض الناس معرفتهم كنز لا يفنى، قريهم يذكرك بالله فلا تنسى، مواساتهم تزدان بصدق لا يخفى، مجرد وجودهم في حياتك يحولها لإنجاز وأي إنجاز. لو حدثتني عن أروع مكسب في الدنيا لقلت بلا تردد: قلب إنسان يعيش لله ويسابق في الله ويرجو ما عند الله. فكونوا ذلك الإنسان.. أحبوا في الله وسابقوا لله.



لحظات الحقيقة تنشرح لها النفوس المؤمنة المحبة للخير، لأنها لا تُبالي أين هو الحق بل تُبالي بانتصاره ولو كان مع غيرها، إنها نفوس عالية سامقة أدركت حقيقة وجودها فانحنت خشوعاً وإجلالاً لعظمة خالقها بحسن بذل وعطاء وتصحيح في اللحظات الحرجة التي يطغى فيها الكبر على مكونات النفس الأخرى.



إن معركة المواجهة بين الحق والباطل في تدافع مستمر يميّز خلالها الصادقون عن أهل الخبث والنفاق، فمهما اشتدت هذه المرحلة ومهما أفرزت من صدمات ومفاجآت فالأحرى بالمرء أن يستبشر بها لأنها السبيل الوحيد لنصرة الحق في نهاية المطاف، حين يركم الخبث بعيداً عن بنيان الطيبين وتنزل البشريات الوعد.



الحراك الشعبي لخلع الأنظمة الطاغية لا بد أن يوازيه حراك فكري لجرف مخلفات الغزو الفكري الذي تمكنت من خلاله هذه الأنظمة من البقاء! قد يخفق الحراك في تحقيق التغيير المرجو منه إن كان قادة الحراك جهلة بواقع الأمة وحقيقة أعدائها. وفرسان الوعي ضرورة في هذه المرحلة!



في هذه الأمة من الطاقات الرائعة ما لو اجتمعت لشاهدنا  
نهضة حضارية مبهرة، ولأن هذه الأمة على موعد مع مرحلة  
نهوض أكيد، نرجو من هذه الطاقات أن تحفظ همتها معطاءة  
وأن ترشدها لهدف نبيل، هدف عودة حضارة الإسلام  
وأمجاده.



كلما زاد العلم، زاد الحلم وحسن الاستيعاب والقيادة، وكلما  
اضطرب العلم واختلط الهوى، تحول المرء لردات فعل يقودها  
الغضب ونزعات الأنا. فالعالم الذي وعى وفقه وأبصر، ردوده  
متزنة مدروسة أثرها عظيم في النفوس، أما نصف العالم الذي  
لم يبصر أبعد من أرنبه أنفه، فردوده نفسية متلجلجة لا تنفع  
بل تضر.



سبحان من جعل هذا العالم صغيراً!  
يتواصل فيه المؤمنون بروح الكلمات، وبسط العبارات!  
قد يتقارب الإحساس بين شامي ومغربي أو عربي وأعجمي،  
فقط لسبب واحد! هو رابطة الإسلام!

فمن حاول كسر هذه الرابطة كان بحق، عدوا لكل مسلم  
ومسلمة.

لا تسمحوا لهم أن يفرقوا بينكم، فإنما العصبية لأهل  
الجاهليات.



قال الشافعي رحمه الله: "ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطيء  
وما ناظرت أحداً فباليت أظهر الحق على لسانه أو على  
لساني".

ذلك أن تناظرهم كان لظهور أمر الله ورسوله لا ظهور  
نفوسهم والانتصار لها وكذلك أئمة العلم والعارفون كانوا  
يوصون بقبول الحق من كل من قال به صغيراً كان أو كبيراً.



إلى أولئك الذين يجمعون المال ويبحثون البرامج التي تسمح له  
بقضاء عطلة صيفية مريحة مائعة، أليست الأمة في وضع من  
الحن والنوازل يستوجب أن تكون هذه العطل في سبيل تخفيف  
معاناة أبنائها، لا أحرم الانبساط ولكن أفضل البذل والعطاء.  
هي فرصة للتطوع لعمل خير وأبوابه شتى كثيرة، أما سعادته  
فأكبر!



إن أخوة الإسلام تسطّر من مشاهد الروعة والنبيل ما تعجز عنه أخوة الدم الواحد والقبيلة الواحدة. ذلك يحدث عندما يكون المسلمون كالجسد الواحد وروحه الإيمان وتكون لحمتهم مضرب الأمثال في الأفراح والأتراح ويكون صدق طلبهم للجنة فوق كل مطلب.



### هادم اللذات

لقد كثرت أخبار الموت هذه الأيام فليكن ذكر هادم اللذات موعظة وذكرى للمؤمنين ليتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، يدعون بالمغفرة لمن سبق ويسارعون في الخيرات مع من بقي.



كم من حيّ كان معنا بالأمس يتحرك بكامل حيويته، وغدى اليوم مجرد طيف أو ذكرى وربما نسيان! وكل نفس اليوم تتحرك، لا بد لها من أجل، ستخرج فيه تلك الروح لقدرها، حلواً كان أو مرّاً بحسب عطائها ومسابقتها ودرجة إيمانها وجدّها، فلو أن كل امرئ جعل من تلك اللحظة موعد الفصل.. لتغيرت حياتنا بشكل مذهل!





قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "فَإِنَّ الْكَرِيمَ قَدْ أَجْرَى عَادَتَهُ بِكَرَمِهِ أَنَّهُ مَنْ عَاشَرَ عَلَى شَيْءٍ مَاتَ عَلَيْهِ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بُعِثَ عَلَيْهِ". فاعمل لآخرتك تنجو.

وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه). فليكن هذا الحديث حاديك.



(كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ )  
إِنَّا لنفْرُحُ بالأيام نَقَطْعُهَا... وكل يوم مضى يديني من الأجل  
ما أقرب الموت!



أكثر ما يخشاه العاقل على نفسه، أن يأخذ على حين غرة في مقام يغضب الله، فتخيل أن يتخطفك الموت عاصياً تحتفل بعيد رأس السنة على طريقة النصارى.. فأى غبن وأي خاتمة.. تكفي هذه لردع المرء عن الغفلة.



لو أحصينا نهايات الطغاة، في عصرنا الحالي فقط، لأدر كنا أن الظلم نهايته وخيمة مرعبة طال الزمن أو قصر .. أروني طاغية كانت نهايته سعيدة..!

فعلام الحزن أيها المظلوم، إن ربك ناصرك اليوم أو غدًا، وإنما  
النصر صبر ساعة، وخاب من كسب ظلمًا، فانتظروا إنا  
معكم منتظرون!



ضع نصب عينيك لحظة الموت وخروج الروح من الجسد، تلك  
لحظة اللارجوع واللااستدراك، لتتذلل لك جميع العقبات وتَهون  
أمامك جميع الابتلاءات لأن الطريق ستتضح والهمة ستتقد  
والمسابقة ستغلب! فلا مجال للتراخي والموعد يقترب. بل اصنع  
من جميع حركاتك وسكناتك عبادة وعملا، أداءً وإنجازاً،  
خيرات وبركات.



كفى بالموت واعظاً للطغاة والظالمين، ومع ذلك يتمادون فلا  
رادع يردع شرورهم، ولا عجب فذاك هو الغبن وذاك هو  
الحرمان وإن ملكوا كنوز الأرض!



أسوأ خاتمة تلك التي يكون فيها العبد على فراش الموت وبين  
سكراته والناس يتداولون دعواته للفجور والرذيلة وينشرون  
باسمه كل فساد زرعه، بينما هو في تلك اللحظات ينشد  
النجاة ويرجو الرحمة والتوبة، ولكنه يحصد ما زرعه، فبديل أن

تتنزل عليه الرحمات تتوالى عليه اللعنات، والكيس من عمل  
لتلك اللحظات!



وأروع خاتمة تلك التي يكون فيها العبد على فراش الموت وبين  
سكراته فيرافقه في كل لحظة تخرج منها روحه من جسده  
دعوات المؤمنين في أقطار الأرض ممن عرف ولم يعرف، يدعون  
له بالرحمة والقبول والجوار الكريم والمرتبة الرفيعة، يتصدقون  
لأجله ويقرأون القرآن، يتداولون مواقفه وآثاره، فذاك هو  
الميراث!



ما أسوأها من خاتمة، أن يحسن الناس الظن بك وأنت عند  
الله مجرد مجرم.



تتوالى الجمع مسرعة في محور الزمن، ونقترب مع كل جمعة من  
موعد الرحيل من هذه الدنيا. وإن كان من عبء مستخلصة  
من هذا المشهد، فإن من أشرط الساعة تسارع الأزمنة،  
ويصبح الإنسان بالكاد يحصي أسبوعه وشهره وحتى سنته..  
اللهم أحسن خواتيمنا... لا تساوي جناح باعوضة.



أخبار الموت تنتشر في مواقع التواصل في كل يوم، للاعتبار والتذكرة. تكفي هذه الأخبار لتعيد الإنسان للحظة الصفر حين يدرك أن هذه الدنيا لا تساوي جناح باعوضة عند الله. ومع ذلك يستمر الظالم في ظلمه والطاغوت في استكباره أتدرون لما؟ لأن الله لا يهدي القوم الظالمين .. تمسكوا بالقرآن فهو نجاتكم.



وكان أخبار الموت تتردد في فضاء التواصل لتندرنأ أنها فانية، لم يفرق الموت بين شاب وشيخ ولا ذكر أو أنثى، وحتى الأطفال حصدهم مناجل الظلم وأمراض الزمان والأقدار، فقل لي بربك، هل تساوي الدنيا جناح باعوضة! كلا وربي، فطوبى لمن اتقى وأعد.



الناس أمام الموت ثلاث: فريق لا يذكره ولا يتفكر فيه، ماضٍ في دنياه فإن لقيه في يوم تجاوزه مسرعًا لا يريد أن يتأثر بحقيقته.. وفريق يذكره فلم يزل يعمل في سبيل أن يحظى بلقاء الفائز وكلما ذكر الموت أمامه كلما زاده خشية، وفريق يرى الموت بل يمارسه بيديه، يقتل بغير حق ولا يتأثر به. وذلك أفسى قلب.



في غمرة الضجيج، وزحمة التفكير، وانشغال الأعين، يتوقف  
نبض قلب من القلوب بين الجموع. تعرفه أو لا تعرفه ليس  
مهمًا، إنما المهم، من هو القلب التالي؟ قد يكون قلبك!  
فماذا دهاك لتجعل عدّة رحيلك للحساب معصية وكذب!  
اللهم أحسن خواتيمنا.



أتأمل في الناس يفرحون باليوم وهو يقبل، ويخططون للقادم  
بشغف وانتظار، في حين كل يوم يمر يقصر من محور العمر،  
ونتقدم خطوة نحو الحتف.. فماذا أعددنا ليوم آت لا محالة،  
إن لحظة الحشجة هي أصعب لحظة على الإنسان تمر به مرة  
واحدة في حياته، ولكن ليته عمل لها بوعي وإدراك، لا غفلة  
وتواكل!



ليس الموت بتوقف نبض القلب، بل يكون أيضا بتوقف  
الإحساس!



الآلة الإعلامية ومعالم الحق

إن العقلاء يؤمنون أن لمشهد الصراع قراءة أدق تخفيها عدسات الإعلام العالمية، تتجنبها وتشغل الناس عنها بقصص الدجل والهيمنة. وهذه الحقيقة لا بد أن يدركها الناس، فالحقائق الهامة التي تخفى عنهم أكثر بكثير مما يظهر لهم. ذلك أن الآلة الإعلامية سلاح من أسلحة الصراع قد امتلكه الأعداء وطوروه.



أتساءل ما الفائدة من أن يعرض موقع صحفي عربي مشهور بمتابعته لقضايا العالم الساخنة، يعرض تفاصيل لباس الرئيس الأمريكي وزوجته وعائلته، ويدون ابتسامته في يوم عيده كخبر؟! أهذه الدرجة تنقصهم الأخبار فيسدون الفراغ بهذه التفاصيل التافهة؟ أم لهذه الدرجة يستخفون بعقول متابعيهم؟! أم هي وسيلة لتعميق الانخزامية!



آن الأوان للجماهير المسلمة أن تدرك أن الحقائق الدامغة لا تستقى من سطح الإعلام إنما تستخرج من أعماق الأحداث والتفاصيل الخفية والتسريبات والتناقضات وكل قراءة بحثية ثاقبة متينة، متحررة من سحر السحرة وتضليلات المردة

الخادعة، للبناء على سليم، هذه باختصار حقيقة معركة الوعي. فكونوا فرسانها.



إن الاعتماد على البهرجة الإعلامية الخادعة التي تضخها القنوات المأجورة، لا يمكنه أن يقدم تقييمًا حقيقيًا لحالة النظام الدولي، إنما القراءة الثاقبة التي تشمل الدراية بأعراض هذا التحول الذي تجلت ملامحه لكل باحث متابع بدقة. هي التي ستحسم استراتيجيات الدول والقوى المتصارعة في هذا العالم.



(خذوهم بالصوت لا يغلبوكم) هي قاعدة يعتمدها ضعفاء الحجة للتهرب من وطأة الحق، وهي سمة بارزة اليوم في الإعلام لتضليل الجماهير وضخ كمّ كبير من المعلومات التي تشوش الرؤى فيصبح المشي في ضوضائها كالمشي في الضباب، إن أشغلت مصباحًا بقوة زدت الأمر تعقيدًا فلا أفضل من إنارة ضعيفة حتى تنجلي!



كثرة المساس تفقد الإحساس! هذه الحقيقة نعيشها بقوة اليوم مع كل مستهجن بالأمس! وللإعلام سحر.



علينا أن لا ننخدع بالدعاية التي صممت خصيصاً لترويج وصف معين أو تلميع طرف بعينه أو رسم تصور عام بحد ذاته، ولا يمكن أن يستوفي الحكم النصاب حتى نقارن المرئي والمقروء والمسموع بما هو حقيقة على الأرض وبحث الحقيقة كما هي والتبَيّن، لأن حجم التضليل وصل منتهاه وخداع الناس أضحى سلعة رائجة!



ظاهرة محزنة تلك التي طغت على الفضائيات، مع إقبال شهر رمضان، شهر الصوم والعبادة، شهر طلب المغفرة والعتق من النار، ذلك الضخ المريب لكم من الأفلام والمسلسلات التي لا تمت لأعراف هذه الأمة ولا لدينها وخلقتها بصلة، وكأنهم يقولون سنعينكم على ضياع صيامكم وعباداتكم، أين المعينون على البذل!



ما أرخص الدعاية على حساب الحقائق .. علمني الإعلام.



صفحات المواقع الصحفية، انعكاس لضمائر أصحابها وبتصفحها على اختلاف مصادرها ستتعرف على الخبث أو



العمالة أو النفاق أو الكذب والافتراء أو التذبذب والمتاجرة أو  
التطيف أو التطييل أو الحماقة والسفاهة أو الفساد إلا ما  
رحم ربي وهي التي حمل العامل عليها ضميراً حياً ولكنها  
عملة نادرة #واقع\_الصحافة.



لا يعني أن ينشر أحدهم فيديو يروج فيه لفكرة بعينها أنها  
صحيحة سليمة وحقيقية. لقد أتقن أرباب الآلة الإعلامية  
فنون التزوير والفبركة وتحريف الكلم عن موضعه، لقد أتقنوا  
فنّ خداعنا وتضليلنا. لهذا لا تسمحوا لأنفسكم بأن تكونوا  
عبيداً لآلة الإعلام، انقدوا كل طرح لا تصدقوا كل عرض.



كيف نقيّم الطرح الإعلامي؟ لا بد أن نبحت في معطيات  
المسألة من مصادر مختلفة ومنها المصادر الأصلية والمحايدة.  
لا بد أن نتفادى المصادر التي تحمل عداً أو خصومة أو تدافع  
عن تيار بعينه على حساب تيار لا بد أن ننظر للبيانات  
والقرائن بنظرة المتفرس الذي لا يمرر كل كذب أو خداع  
يسمح باستغفاله.



إن أسلمت نفسك لمصدر واحد، فلا تمتعض لاحقاً إن تم تصنيفك كغافل، فالإنسان الحكيم، لا يسمح لأحد أن يسوسه بدون أن يدرك إلى أين يتجه! نحن لا نناصر فرقاً لكرة القدم، نحن نتبع الحق بغض النظر عن الأشخاص. مرجعنا الكتاب والسنة، بهذا الشكل تتوطد العلاقة بين المسلمين لا تفرقهم حزبية منتنة.



ضبط المصطلحات بشكل دقيق في الخطاب الإعلامي أحد الأسس التي تبنى عليها المصداقية ولكنه مفقود في زماننا، مثال على ذلك: القوات الأمريكية لم تنسحب من سوريا بل أعادت تمركزها في مناطق أكثر أماناً، وفرق كبير بين انسحاب وإعادة تمركز! إنها كلعبة الشطرنج.



تأملت في درجة تأثير الانفتاح الإعلامي حين يسمح لشخص أن يتصل بشكل مباشر مع الجماهير كما ظهر في المناظرات التلفزيونية، لا شك أن تجاوب هذه الجماهير مع شيخ علامة تم عزله عن أمته في السجون، ممن حملوا الفقه والعلم والبصيرة، سيكون مبهراً! متى تزاوج هذه الحواجز بين الجماهير والعلماء الريانيين!



الإعلام يشير الكثير من الغبار والتشويش مع كل حدث،  
تتداخل أجنادات المصالح والتوظيف وسوء النوايا والصدف،  
فاترك المجال لهذا الدجل ليهدأ قليلاً ويستقر الغبار فتقرأ  
المشهد بعين البصيرة والعقل المتزن، لا تسوسك فبركات  
هوليهود ولا مسرحيات الدول ولا ردود المستغفلين والهمل.  
#علمني\_الإعلام.



لقد احترف الإعلام الغربي طرق صناعة الرأي العام والتأثير فيه  
وتوجيهه لمآرب السياسة والحرب - وإن اضطر إلى أبشع  
صورها - كما كشفت لنا حرب العراق الأولى.



إن الصحافة الغربية لا تتردد في استخدام الأسلوب  
الاستخباري للترويج لموقفها السياسي، وللابتزاز السياسي في  
آن، وقد تكرر هذا كثيراً خلال حروبها.



المستوى الإعلامي العربي بدل أن يرتقي ينزل للحضيض،  
تشعر وأنت تشاهد الأخبار أحياناً كثيرة ألا علاقة لك بما  
يذيعون، تراشقات .. استفزازات .. ردود لحظية.. تنفيس

غضب.. فيفقد مع هذا كله الخبر وزنه ومصداقيته، لقد أصبحت النشرات الإخبارية ملعبًا تتقاذف فيه الكرة باتجاهات شتى وليتها تسجل هدفًا واحدًا ينفع الأمة.



لا زلنا نحلم بإعلام راقى يوائم تطلعات هذه الأمة المسلمة، لا زلنا نحلم بصحافة تقيه نقيه تقول الكلمة في سبيل الله لا في سبيل طاغوت أو سياسة نفعية جشعة.. لا زلنا نحلم بالكثير ولن نحقق شيئًا إن لم نصنعه بأنفسنا. ولن يكون ذلك ممكنًا إلا عندما نجد أنفسنا! #حقيقة



ليس الإعلام بحجم الإنفاق على الاستديوهات وتكنولوجيا العرض وعدد عارضات الأزياء للبرامج والأخبار، بل هو بمصداقيته ونزاهته ورسالته التقيه التي يحملها لتخدمة أمة دينها الإسلام، فلن تبهرنا تلك الدعايات والإشهارات التي ترموا لمدح هو بعيد عن إخلاص العطاء لله، إنما يبهرنا الحق وإن عُرض بإمكانيات بسيطة.



قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

إعلام باتت تتقاذفه حظوظ النفس، بين معسكرين خليجين،  
وكأن الأمة لا تنزف من شرايين القلب.

ليت الإعلاميون والناشطون العرب يغطون قضية فلسطين  
وسوريا واليمن وكل مصر مسلم يحتضر بنفس الحرقه على  
خاشقجي.



التضليل الإعلامي أخطر أسلحة العصر الحديث.



لا تحاضر في الحرية حين تكون عبدًا، ولا في السياسة حين  
تكون مُساسا، ولا في الحقوق حين تكون ظالما، ولا في  
المصادقية حين تكون كذابًا.. #علمني\_الإعلام.



لا تطعمني بيد وتبيع أرضي بالأخرى، لا تستغفلي ببعض  
الدولارات وتمضي من خلفي الصفقات، لا تشهّر بكل  
معروف إعلاميًا وتضمّر كل خيانة في الكواليس، بئس الإعلام  
المّمول للتضليل.



بين إعلام مُحبط يزرع الوهن في قلوب متابعيه وبين شجاعة  
وإصرار وبسالة المؤمن التي نقرأها في مشاهد التصدي لعدوان

النظام السوري ومرترفته، يشع بصيص الأمل، وتظهر ملامح معركة الحق والباطل، وكلما توحدت الصفوف واتفتحت الواجهة وتبين القصد كلما كان الإنجاز مذهلاً فالشام أبية مسلمة بثباتنا.



النيورك تايمز وواشنطن بوست رغم دسامة تقاريرهما، إلا أن وراءهما نية بل نيات وأجندة بل أجندات، فلا تؤمن صحافة أمريكية.



الإعلام الذي يسهر بقوة على فرض تحليلاته - وليس الحقائق - على الجماهير، فيصيغ الخبر مهما بعد اتصاله، لصالح رؤية أربابه وتوقعاتهم، لا يختلف دوره كثيراً عن الذباب الإلكتروني. ذلك أنه يضلل الجماهير بفرض اتجاه واحد قسراً. لقد أضحت الجماهير بحاجة أمس للمنابر الحيادية لتجاوز التشويش وفهم الواقع.



الإعلام الذي ابتدعته القنوات العربية لا يمثل الأمة الإسلامية، يقوم عليه علمانيون منسلخون من كل قيم الإسلام لا يث إلا ثقافة العري والفسق والانحلال. يعيق مسار الرقي ويدعو

للهبوط أكثر. لم أر أسخف من براجمهم ولا أخط من مشاهدهم. نتمنى إعلامًا يليق بحضارتنا وهويتنا وتاريخنا ومستقبلنا.



حقيقة رسمتها الأزمات باستمرار في ذاكرتنا، الإعلاميون أكثر تأثيرًا من العلماء.. أو على الأقل يجدون مناصرة أكبر حجما من تلك التي تليق بعالم عند وقوع الظلم.. وهذا يعكس درجة الضعف التي أصابت الأمة حين تراجع مكانة العلماء على حساب من ينقل الخبر أو يحلله! #نقطة\_ضعف .



الإعلام العربي، مشهد فشل عميق، رسالة مأجورة وأقلام مستأجرة.. يحاول فبركة الخبر لا نقله، يعمد لقلب الحقائق لا تفنيدها، وحين يفلس، لا ملجأ له إلا الكذب، وليته يتقن ذلك! فأى مستوى وصل له إعلام لا يستحق ثمن ما يصرف عليه من أموال. #إعلام بلا ضمير، إعلام عمره قصير مهما تبهرجت منابره..



لا أبالغ إن قلت أن الدور الذي يلعبه الإعلاميون في عصرنا اليوم أضحى أكثر تأثيرًا من تأثير العلماء أنفسهم في جماهير

المسلمين، ولهذا لا نعجب من تركيز الاستخبارات على توجيه الخطاب الإعلامي العام لصالح سياساتهم، فقد ثبت نجاح هذه السياسة في ترويض الشعوب، وتبقى فضائح التسريبات دليل.



لم أشاهد أكثر خداعًا من الآلة الإعلامية التي تصور لك المشهد بحسب ذوق المخرج، تحذف ما تشاء من معالم وتبرز ما تشاء، تقرب العدسة من حدث وتحمل الأهم منه، توظف أصواتًا في شأن وتقصي الأخرى باعتبارها، تنادي بالحرية وهي تقوض الحقائق تدعي المصادقية وهي تجازف بالتحريف والقصصة والمداراة والانتقاء!



حين نشاهد درجة الهلوسة التي أصابت القنوات الفضائية في استنساخ كل نزعة للإعلام الغربي، نتذكر الحديث الصحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم (لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فَمَنْ؟).





ولعل الأكثر تضليلاً من تصريحات السياسيين، تلك المنابر الإعلامية التي اتخذت وظيفة لها التطويل لقضية واحدة جعلتها محور كل القضايا! هي المرجعية وهي الأصل وهي الهدف! ترى القذى في عين خصمها ولا ترى الجذع في عينها! تدفع الأفهام لصالح رؤيتها فقط # بلا ضمير بلا مصداقية.



لا يعتمد عاقل على تصريحات السياسيين مهما كانت مؤثرة، ذلك أن الركون عليها لفهم الواقع بمثابة الركون على متغير وليس ثابت، فأى مفاهيم سيخلص لها المرء في ظل تجاذبات المصالح. الحقائق تحفر مسارها على أرض الواقع وليس شاشات التباهي والتفاخر! #سياسة



وكم من جمال لم يعرفه إعلام!..



حين أشاهد بعض الشخصيات التي لا تستحق ثمن الخبر الذي يكتب به اسمها على الورق، تستضاف في برامج إعلامية وتهدر ساعة كاملة من الوقت للسماح لها بالهرف واستفراغ أحقادها على الإسلام، لا ألوم هذه الشخصيات

على تماديها وظلمها ولا على المنابر التي كشرت عن أنيابها  
وإنما الجماهير المسلمة التي تتابع.



ما السر وراء توظيف الفضائيات لروبيضات! رقاصة ولاعب  
كرة، يقدمون برامج دينية، إن لم يكن إلا الاستهزاء بالدين  
وفتح الباب للجاهلين للخوض بغرور! المشكلة أن هذا  
التمادي يجعل من الجميع شيوخًا مفتين ويهون من مكانة  
الدعوة والفتوى ويصبح من هبّ ودبّ يجلس في مقعد العالم.  
إنه زمن روبيضات بامتياز.



من المثير للسخرية أن تستدعي قناة إعلامية شيعيًا عراقيًا  
للحديث عن إنجازات بوش الأب للعراق، فيصبح حصار  
البلاد وقتل الأطفال منقبة يحمدها! وحتى تمنع في  
استغلال الجماهير، تستدعي كويتيًا آخر يشني على الهالك  
بوش! فأبي مصداقية هذه وأي عدالة، اسألوا العراقيين في  
الشارع، لتعلموا حقيقته.



داء التحزّب

الولاء للإسلام لا للجماعات. ومن يلوي النصوص ليحول ولاء الجماعة لولاء للدين، مجرد جاهل، لم يدرك بعد عظمة هذا الدين، ولم يدرك ما معنى معاندة سنن الله الماضية. وأصول الإسلام هي المعيار لا الجماعات. ارجعوا للتوحيد قاعـــــــدة لا لعصـــــــبية الجماعـــــــة.

وكم من مغرر به فتن بدعاية الجماعة حتى أضحت مرجعه!



إنما الجماعات وسائل وليست غايات، كفاكم تفرقاً مجزئة مقيتة، وتناحرًا وتراشقًا، واعتصموا بجلل الله جميعًا، فإن اجتماعكم هو اجتماع للأمة وتجزيتكم هو تمزيق لها وإن دلالة صدقكم خفض الجناح للمؤمنين والعزة على الكافرين. اللهم اجمع الصاقين في هذه الأمة وافتح على أيديهم ..

#أمة\_واحدة



وزن كل جماعة بمخزونها العلمي ونتائجها الفكري وميراثها الأدبي وأدائها الأخلاقي وإن فقدت أحد المقاييس اختل ميزان عطائها وثباتها واضطربت وتحولت من حالة حركية منتجة إلى حالة تقوقع سلبي يضر أكثر مما ينفع. ولا يمكن

لجماعة أن تستمر معطاة مستنيرة بنور من الله دون قدرة  
فائقة على تصحيح الأخطاء ..



من الأساليب التي توظفها الولايات المتحدة: تبديد كثافة  
الاستقطاب لمشاريع الأمة الواعدة، بتشتيت الطاقات بين  
مشاريع جانبية هشّة ومضطربة. هذه السياسة تمعن في تفريق  
النخب العاملة للأمة والجماهير المسلمة وهي تندرج تحت  
إطار سياسة "فرق تسد". ويدخل في هذا الاستفادة من  
"التنافس" بين الجماعات.



"سياسة تبديد كثافة الاستقطاب لمشاريع الأمة الواعدة"  
تعتمد على الآلة الإعلامية الموجهة والمتابعة الحثيثة للساحة  
الإسلامية واللعب على محور التوازنات بحيث تضمن إدارة  
واشنطن ألا يجتمع المسلمون تحت مشروع واحد وتتكاتف  
جهودهم جميعًا في نهضة أمة. وللأسف ما أسهل أن يتلع  
المسلمون طعم التفرقة.



نلاحظ نتائج توظيف الأمريكان لسياسة التفريق بشكل  
واضح في ساحات الصراع التي يظهر فيها الصعود الإسلامي

وتبرز فيها شوكة المسلمين وتلتف حولها الجماهير ثم ما تلبث أن تغرق هذه الساحات في يَمِّ الاقتتال والتنافس والتناحر والتخوين وما يدور في فلك التنازع. إلا أن هذا الكيد يسمح بكشف أقوى الاستراتيجيات.



لكل جماعة أخطاء، ولو أن قادة الجماعات اعترفوا بأخطاء جماعاتهم لما انغمس أتباعهم في النرجسية. ولهذا تتجذر العصبية في كل جماعة بمدارة الأخطاء والانشغال بتبريرات المناصرين وتكون المصيبة أكبر، حين تتراكم هذه الأخطاء وتتحول إلى انحراف يضرب صلب العقيدة والمنهج.. ولا يتفطن لذلك متعصب!



أكثر ما أفشل مشاريع الجماعات الإسلامية هو التشرذم والتفوق في دائرة الحزبية. وقد يحاضر مناصرهم لساعات في عدم حزبيته، إلا أن مزاعمه تتحطم عند أول انتقاد قيَم جماعته..



الإسلام أكبر منك ومن جماعتك ومن دعايتك، الإسلام دين رباني يجعل لكافة الناس فلا تحصره في دساتير تفسيراتك القاصرة أو رؤاك الضيقة فتوالي من والى جماعتك وتبترأ ممن لم يواليها..



إن لم يرجع الولاء والبراء للدين كما كان بالأصل ويتخلى دعاة الجماعات عن الموالاتة والبراءة على أساس الجماعة، فلن يستقيم حال جزء كبير من أمتنا.



بعد سقوط الخلافة الإسلامية تفرقت الأمة فلجأ أبناءها إلى بناء الجماعات، كل جماعة تحمل رسالة ومنهجًا تريد من خلاله العمل على نهضة الإسلام، مرت السنوات والعقود ولا زالت الأمة متفرقة والسبب الحزبية المنتنة والمنافسة المدمومة، ولو أن هذه الجماعات تحالفت على أقل تقدير، لكان وضع الأمة أفضل.



أكثر من يعيق اجتماع الصادقين بين الجماعات هم أبواق العصبية الذين يشوشون على كل ومضة حق تظهر لتجمع الجميع حول الإسلام دينًا. ومنهج النبي الكريم سبيلًا، وهؤلاء

وظيفتهم كالنائحة المستأجرة ولائها للجماعة لا للمؤمنين. ولا عجب أن ترى فيهم الرويبضات وفي أساليبيهم الاضطراب يشابهون الطغاة.



العبقرية ليست بإصدار كتابات تناصر تيارًا على حساب الآخر وتبني شعبيتها على حساب ذمّ المنافسين، إنما العبقرية التي تحتاجها الأمة اليوم هي تلك التي تجمع المختلفين من المسلمين والمتنافسين لخيرها معا يدًا بيد كالبنيان المرصوص. أما الخلاف وتعميقه فجميعنا عباقرة في تحقيقه.



التعصب للجماعات يحجب الكثير من الخير ويفقد صاحبه القدرة على سبر أغوار القضايا والمسائل بمصداقية، ولم أر أكثر حرمانًا من أن تتحزب لجماعة فتلوي الحقائق ليًا لتناسب رؤيتك ونصرتك لها. المنصفون الذين يتبعون منهج ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8] هم فقط من يحسن الخلاصات.



إن لم تنجح الجماعات المختلفة في الأمة المسلمة في توحيد جهودها وصفوفها وكلمتها وأهدافها فلا أقل من إتقان فن التحالف الاستراتيجي الذي لا بد أن يجمع أصحاب المصير الواحد والدين الواحد ولكن حظوظ النفس لا زالت تتربص بكل مشروع نهضة للأمة!



إن أبشع ما في الحزبية، أنها تدفع لنصر الذات على حساب وحدة الأمة، يتسابقون من هو الأكثر حكمة وصوابًا، ولهذا بقيت الجماعات عقودًا من الزمن تنادي بالإسلام ولم تفلح في الوحدة معًا لخدمة هذا الإسلام. فالأنا تحرمهم هذا الخير. ولو حيدوا قليلًا تعصبهم لذواتهم لرأينا نسيجًا مبهرًا من تآلف الألوان.



فليدرك أصحاب التيارات والمناهج والجماعات، ألا نصر يُنتظر بإمعانٍ في التفرقة، بحرص على التجزء والتفرد، لا بد في الأخير لهذه الأمة أن تتحد وتتماسك بنيتها، لا بد أن يتقن أحدهم فن جمعها وصقل وحدتها. كفانا تفرقًا. أنظروا لأمم الكفر على فراغ أرواحهم يجتمعون لمصلحة أمتهم. فكيف بنا والإسلام يجمعنا.





من الأخطاء الجسيمة أن نصرّ على نفس الاستراتيجية في حين لم تؤتي أكلها وتبيّن لنا فشلها. الإصرار على ركوب المركب المعطوب يعني هلاك صاحبه، ولا تزال الكثير من الاستراتيجيات في الساحة، بحاجة ماسة للمراجعة والتصحيح، ولكن للأسف لا تزال عقدة "الأنا" تحرمنا هذا الخير. والتنافس المذموم يبطل فرص وحدة هذه الأمة الذي هو أحد أعمدة قبة النصر.



من الصعب جدا أن يعي المتعصب أو المعجب بجماعته حجم أخطائها إلا إذا قعد في مقاعد المحايدين والمتفرجين، ونظر للأمر من زاوية أخرى غير التي اعتاد التلقي منها. لا بد من سماع آراء الجميع بما فيهم المعارضين ثم وزن كل قول بميزان الشريعة والقسط.



فما كان حقا أخذناه وما كان باطلا نبذناه ولو كان قائله زعيما.. مقياسنا الإسلام لا الجماعة، بهذه الطريقة نتخلص من العصبية والتحزّب، وننكر المنكر ولو على أنفسنا وإلا فلن

ينصلح حال جماعة أبدأ. مع العلم أن لإنكار المنكر أصول وفقه يجب الإحاطة به.



كل منتهم لجماعة أو حزب سيحاول أن يصنع من المشهد رصيلاً لجماعته أو حزبه، بالاستناد على معالم للحق وتغيب بعض معالم هذا الحق. لهذا فإن النهايات وحدها تحسم التحليلات الناقصة.. ذلك أن الأمر لله من قبل ومن بعد وهو أعلم بمن اتقى.. وإن لم يؤتى المرء من تقصيره فسيؤتى من خلال تزكيته لنفسه. فاسألوا الله الثبات والصدق وقبول العمل وحسن الخاتمة.



قال مالك بن دينار رحمه الله: من علامات المنافق : يجب أن ينفرد بالصيت. وهذه حال بعض الجماعات، تحب أن تنفرد بالصيت وتغمر العاملين كل حق!



## مشاكل وحلول

لقد علمتنا معارك الحياة، أن كثيراً من الناس يستبقون الأحداث أو يسيئون تصدير الأحكام أو يظلمون في تعسف ومبالغة، فقط لسبب نفسي أو آخر مادي. قاعدة الانصاف

حل بلا شك ولكن حتى تترسخ لابد من انتصار على  
حظوظ النفس وعلى تلك الأنا التي لا ترضى إلا ذاتها وإن  
كان الثمن عذاب أقرب الناس!



الفشل الحقيقي أن نستمر في مشاهدة مسلسل ضعفنا وتخلفنا  
عن ركب الأمم ونحن في مقاعد المتفرجين.. بينما النجاح أن  
نتحول للاعبين حقيقيين نؤثر في المشهد، ولن يكون ذلك  
قبل أن نغيّر ما في قلوبنا.



حجم المتفق عليه بيننا أكبر من المختلف عليه، ومع ذلك لا  
تزال المشكلة في التطبيق، في ترجمة الرصيد المعلوماتي لعمل  
يغير من حال هذه الأمة.



نتفق جميعا أن من أهم أسباب تراجع الأمة الإسلامية هو  
سلاح "فرق تسد" الذي سلطه الغرب علينا. ومع أننا نعلم  
الداء، ونعلم أيضا الدواء، وهو الوحدة. نفرط فيه ونتجاهله  
ليبقى مجرد أدبيات تتوارثها صفحات الكتب! لم يتحقق  
صعود لهذه الأمة إلا على أسس الوحدة، ولن يتحقق إلا بما  
كانت عليه الأجيال الماجدة.



حين نتحول من مرحلة (أنا ) إلى (معا) سنحل الكثير من مشاكلنا.



ليست المشكلة في جهل الناس من يكون عدوهم الحقيقي، فيتوقف الحل على تبيانه لهم. إنما المشكلة أن يكون الناس على إدراك تام من هو عدوهم الحقيقي ومع ذلك يرقمون في أحضانه ويستجدون عونه ويتعاملون معه كصديق أو قريب .. فهذه كارثة لا يمكن علاجها، لأن القلوب حين تموت، أفضل مكان لها المقابر!



عجبت لأمة أوتيت الحكمة كلها للنجاة مهما بلغ الأمر شدة، ثم تعجز قراءة هذه الحلول التي جمعها القرآن بإعجاز لا ندّ له. تأمل معي حين سلط علينا الغرب (سياسة فرق تسد) كان علاجها في القرآن ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [ الأنفال: 46 ].

المشكلة ليست في انعدام الحلول، لكن المشكلة في البعد عن القرآن.



لن تلم بكل جوانب الحكمة، حين تنظر من زاوية مغلقة،  
محدودة البصيرة، عليك أن تتعلم فن الصبر والإصغاء حتى لا  
تتورط في عاقبة التسرع في الحكم وربما الظلم. كم من الحكم  
تفوتنا لمجرد تسرعنا، وكم من الخير يضيع منا لأننا لم ننشده  
بصبر.. وما أحوجنا في هذا الزمن لوصفة يقترن فيها الإيمان  
بالصبر.



من يتأمل في الخلافات داخل الساحة الإسلامية يجد أغلبها  
خلافات نفسية، تقودها الأحقاد والمشاحنات والمنافسات.  
ولو أنهم انشغلوا عن خلافاتهم بما يجمع صفوفهم واتحدوا  
لوفروا الكثير من الوقت لتقوية بنيان دفاعات هذه الأمة ثم  
لأحبطوا فرحة أعدائها الذين لا يسعدهم مثل خلافاتنا  
كمسلمين.



بعيدًا عن العواطف، نريد حلولاً عملية سليمة، لو أن قطيعًا  
من الغنم سلك طريقًا ووجد فيه ذئبًا وثعالبًا هل سيسلكه مرة  
أخرى، أعتقد لن يسلكه مرة أخرى بفطرة الحيوان، فكيف

بفطرة بشر يعبدون الله، ويعرفون أن الحرية لا تنتزع من أيدي  
الجلادين إلا بالقوة! أيها الناس، أهم درس من كل ما جرى  
في مصر: فشل السلمية.



لكل مقام مقال.. فالشدة في غير محلها تكسر ولا تعالج وقد  
تترك ندبات أبدية في قلب الإنسان.. كذلك اللين في غير  
محله، حين الاستضعاف، فقد تباد شعوب برمتها إن تلكأت  
في دفع الظلم عنها بحجة السياسة واللباقة مع مجرم حرب!



الحوار.. ذلك الحل السحري لكثير من المشاكل والخلافات..  
ولكنه بحاجة لعقل راجح وصبر جميل ومحبة لا تنضب وأدب  
وبصيرة وتوفيق.



ليست القوة بقمع صاحب الفكرة بالسجن والتعذيب والقهر،  
ولكن القوة أن تغلبه في ساحة الحجة وتقنع من معه أنه على  
خطأ. هنا تكون القوة الحقيقية، ولهذا يفشل كل المستبدين  
والطغاة في امتحان القوة ويلجأون إلى أساليب الفاشلين

والضعفاء فيخسرون المعركة حتما في يوم آت مهما طال  
الزمن. حجتهم داحضة.



من المؤسف أن نتفق تماما في التشخيص ولكننا نختلف تماما  
في طريقة العلاج.. والتشخيص السليم هو الخطوة الأولى  
والأهم في بحث العلاج ولكن حين يختلف الأطباء في نوع  
العلاج الأولى والأنجع، ماذا يكون مصير المريض؟



حين نتفق على التشخيص يمكننا الانتقال لتحديد العلاج ثم  
البحث عن هذا العلاج ثم حقن هذا العلاج، هذه هي  
المراحل التي تمر بها نهضة أمة كتب الله لها الانتصار إن  
صدقت، ولكن للأسف، التخلف العقدي والغزو الفكري  
وسلطة الثقافة الغالبة والانهزامية القاتلة والتهيه والعبث والتخبط  
جعلنا نحلم أكثر.



حين نكون في سفينة واحدة، أي إنجاز يقدمه أحدنا فهو  
إنجاز للجميع، لهذا فلا تشغل بالك بمن حقق الإنجاز، بل  
بتشمين وحفظ هذا الإنجاز.



## شقائق الرجال

أيتها المسلمة قد حباك الله أنوار الهداية واليقين والعقل، ما يصنع من حياتك مملكة جمال وسكينة وسعادة، فلا تغرنك دعوات شياطين الإنس والجن، كسراب بقية يحسبه الظمان ماء! ولولا أنهم يعلمون ما لدى المسلمات من كنوز لما جالدونا عليها بالسيوف ومكر التغريب، وما هذه إلا معركة بين الحق والباطل.



علاما يسعون لإفساد نساء المسلمين؟ وكأن نساءهم أسعد! ألقوا نظرة على دور العجزة وقوائم الانتحار والأمراض النفسية، والأمهات العازبات، ستجدون أغلبها نساء تعيسات بائسات فاشلات انتهت صلاحيتهن! فهذا المصير الذي يدعون له المسلمات، ويكفي أن نرى نسبة المعتنقات للإسلام تفوق الرجال لندرك السر!



حتى معايير الجمال أفسدوها في عصرنا الحديث في سبيل دعاوى التغريب والسلخ عن الدين، وفي سبيل دعم الاقتصاد والمنتجات الغربية في اللباس والتجميل، وفي سبيل طمر المقاييس الحقيقية لجمال المرأة المسلمة، فمن انقادت لدعايات



الفسق، ستخسر جمالها وأنوثتها ونفسها وأهلها ودينها وديارها  
وآخرتها.



ينجر أبناء أمتنا خلف تحاريف لم ترتق في سلم السمو الروحي  
للمحبة الحقيقية! الحب الحقيقي عند المسلمين.  
ومن يشك في ذلك فليلقي نظرة على عدد النساء العازبات  
في مجتمع الغرب بمن فيهن الأمهات بدون زوج! أو على  
معدلات الانتحار بين النساء بسبب الخيبة العاطفية أو على  
معدلات إدمان النساء للخمر بسبب الخيانة الزوجية أو  
لنسبة المعتنقين للإسلام وأغلبهم من النساء الغريات ..



﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل  
عمران: 43] من هنا الانطلاقة أيتها المسلمة العزيزة من  
قنوتك لربك وسجودك وركوعك له مع الراكعين! بدون هذه  
العبادة العظيمة، لا تحلمي أن تحققي شيئاً في حياتك مهما  
توفرت لديك الأسباب وأحاطك الناس بالرضا والقبول.



متابعة برامج مشايخ السلطان وعلماء السوء يُمرض القلب  
ويفتن المرء، وخاصة النساء في البيوت اللاتي يتابعن

الفضائيات بحرص شديد، احذروا من تسلل اللوث الفكري لصانعات الأجيال من زوجات وأخوات وبنات، فوالله إنه لخطر عظيم يتربص بنا. قاطعوا هذه البرامج تنظهر الأذهان من تلييسات تجار الدين.



أعلنوا التحرر التام فواجههم التحرش اللاحدود له، يتفاخرون بتحرر نساءهم ونساؤهم تتباكين عند القضاة من تحرشات رجالهم، كلما حاربوا الإسلام حاربتهم الجاهلية!  
#تأمل



حين قالت زينب بنت رسول الله ﷺ: "أيُّها النَّاسُ، قد أَجْرْتُ أبا العاص بن الرِّبيع" وأجابها المسلمون بالقبول، كانت المرأة في أوروبا تعيش في ظلام واستعباد. اقرأوا قصة زينب وزوجها أبي العاص بن الربيع، لتتوي القلوب من عظمة الإسلام، ورجالاته ونسائه! تعجز الأقلام عن وصف ذلك الجمال.



كل هذه المؤامرة الكونية لما يسمى تحرير المرأة وصراخ النسوية ودعاة الانحلال ليس له من هدف إلا أن تشبع غرائز من

أطلقها من مرضى، وتصبح المرأة سلعة رخيصة معروضة لينال منها بلا حواجز تحفظها، وتتحطم الأنثى عند أول لحظة تحرش أو زنا أو استحغار أو استغلال ولكن بعد ماذا؟! بعد أن تخسر نفسها.



تأملت في الحوارات التي تجري على بعض القنوات الإخبارية حول الحريات الشخصية ولباس المرأة، فعجبت من اجتماع كافر ومسلم لمناقشة عقيدتنا! #لن ترضى



تأتي محجبة تدافع عن الحجاب أمام فاسقة! فعلى أي معالم سيرتك النقاش؟ على معالم الكفار وحرقاتهم الخبيثة المنحطة في سلم الإنسانية. ونحن الأعز.



لابد من أرضية صلبة تنطلق منها المناقشة .. فمن رفض دينك وعقيدتك كيف تأمل أن يقبل لباسك؟! اثبت العرش ثم انقش عليه، هؤلاء لا يناقشون بل يقهرون.



نصيحتي لمن انبرت للدفاع عن الحجاب أمام جمع الساقطات،  
لا تحديثهم عن الشرف فهم لا يعرفونه ولا الحياء فهم لم  
يستوعبونه، لا تجاملهم إنما اصدعي بأمر الله.



الحريات التي لا تحترم معتقدي ولا تفسح لي المجال لأخذ  
حريتي في لباسي فأضرب بها أرضا وأدوس عليها بأقدامي،  
جعلوا العارية أحق من المسترة!.



لا ينزع الحجاب إن لبسته المرأة لعقيدة ولكن ما أسهل نزع  
إن لبسته لتقاليد.. لا زالت مجتمعاتنا تتعامل مع قضية  
الحجاب كتقليد أكثر منه كفرض في الإسلام... كم من  
المفاهيم نحن بحاجة إلى إعادة ترسيخها وأخرى لجدية  
تقويمها.. الحجاب هو الحضارة بعينها.



أتمنى من دعاة التغريب والليبراليون أن يجيبوا على سؤال واحد!  
لماذا التحرش يضرب سقف النسب المؤسفة في مجتمعات  
الغرب "المتحررة" أو ليست هذه الحريات التي تنادون بأنها  
جزء من الحضارة جاءت حسب زعمكم لحفظ إنسانية  
البشر، حسنا، كيف نفسر ازدياد نسبة التحرش وخاصة عند

الشخصيات النخبة عند الغرب بما فيه منظماتهم الدولية  
سقف النخب؟



المرأة في البيت، أما أو زوجة أو بنتا أو أختا أو غير، لها الدور  
المؤثر الكبير، فلم أر مثل عطاء المرأة وحسن بذلها، هي قادرة  
على إسعاد الجميع بذكاء أو بعفوية. طبيعتها تشعر بالأمان  
وكرمها يخلق الانتعاش أما حبها فهو عالم من الجمال. فقومي  
بدورك لإسعاد من حولك فأنت تمتلكين مفاتيح السعادة.



نساء تركستان قلوبنا تنبض مع قلوبكن! مصابكن مصاب أمة  
مسلمة برمتها.. ومهما طال ليل الظالمين فلا بد للفجر أن  
يشرق بصبح مبشّر لأمة الإسلام.. هذا وعد حق، فتزودن  
بالإيمان واليقين تحفّ الأوجاع إلى أن يشاء ربّ يمهل ولا  
يهمل. #رسالة.



المرأة المسلمة مصنع عطاء إن أرادت ذلك.



لم نر ذات الضجيج حول العاريات؟ تمضي تتحدى الرجولة  
في الطرقات بعري مفرط، ومع ذلك لم يصدر قانون واحد  
يمنع العارية من الظهور بفتنتها.

لماذا كل هذا الحقد على النقاب؟ أم أنها الشياطين تؤزهم أزا  
على محاربة التعفف والتستر في زمن الانسلاخ؟ لقد اختار  
هؤلاء أن يتبعوا خطوات إبليس في نشر العري وسنّوه قانونا  
يلزم الكل باسم الحرية!



بعض البرامج التي أسميها "بائسة" تعرضها قنوات تسعى لنشر  
الإلحاد والكفر، تخرج فيها المرأة مسترجلة، تناقش حكم الجلد  
في الإسلام وتستهزأ به كونها في القرن العشرين! وكأن معتقل  
غوانتانامو كان في عصر التتار! ثم تعيب على الحجاب وتلمز  
تلك المنقبة وتهمز تلك العفيفة المحتشمة! #مقاطعتهم  
واجب.



يكثر عند النساء اللعن، بل عند بعضهن يعتبر عادة يصعب  
التخلص منها، والمصيبة الكبرى حين تلعن الأم الأب أو تعلن  
الطفل أو تلعن المسلمين كافة، ولم أر أبلغ من النساء

الفلسطينيات اللواتي تجاوزن هذه العقبة بتوجيه اللعن لليهود،  
فما من فلسطينية تلعن إلا وتقول (الله يلعن اليهود) #قدوة.



قال الشيخ مشهور آل سلمان: " وقفت على مخطوطة كتاب  
(الصحاح) للجوهري، فكانت ناسخته امرأة ، و كتبت عليه:  
( من وجد في النسخ نقصا فليعذرني، فإنما كنت أكتب بيمينى  
و أهز ولدي بشمالي ).. أي همة هذه وأي فقه..  
#إليك\_أنت.



ينشرون كل ما يصنع العقوق ويفسد منظومة الأخلاق ويهدم  
التقوى والخشية من الله! ثم يحدثونك عن عيد الأم! أيها  
الناس عيد الأم في حضارة الإسلام عيد نعلنه كل يوم ببرّ  
وصلة رحم لم يحرص عليها دين ويجعلها معلما بارزا من معاملته  
كما جعلها الإسلام، مكانة الأم تجدها في القرآن في الحديث  
في الإسلام. أمك أمك أمك ..



لم أر أكثر استخفافا بفكر المرأة ووعيتها مما يظهره ترويح  
"مفهوم" الجمال في عصرنا الحديث. فلا يتعدى مفهومه علبة  
مساحيق وطبقات الإخفاء للعيوب والتمويه، إن كان هذا

الجمال الذي يروج له إعلام هابط فقد أسرفوا في امتهان  
درجة وعيك وإدراكك أيتها المرأة! #جمال\_خادع.



يسمونه عيد الحب، يرقع له المحرمون كأنه عيد الكل! في حين  
تمر أمتنا بأحلك المراحل، تنقلها النوازل، وتنهشها القوارض،  
فإن كان هناك لابد من عيد، فليكن عيد الحرب.



لا ينفك التأمل في قصة موسى عليه السلام يبهر المتأمل  
بروائع شخصيته المتكاملة، ولا غرو فقد رفعه ربه لمقام النبوة،  
وما أدراك ما مقام النبوة، ومما شدني مكانة المرأة في قصة  
موسى، الأم والأخت والزوجة، ومنها إنفاق موسى من عمره  
عشر سنين في مهر ابنة شعيب. فأروني مهرًا أبلغ وفاء وصدقًا  
من هذا المهر..!



## فلسطين

فلسطين يا جرحًا نازفًا، ستبقى قضيتك في قلب القضايا  
وعلى رأس الهموم، مهما تسابق الخائنون وتنازل الضعفاء  
والمفتنون، ستبقى تنتفس دعاء أن يحرك الله.





غزة حجة لنا وحجة عليهم.



يا ترى من سينال شرف خطبة الفتح المبين في المسجد الأقصى! كم أغبطه وأغبطه .. وأغبط من أنجبته .. ذلك يوم آت بوعد من الله حق فأعدوا أبناءكم له، لعل الله يمن عليكم بمثل هذا الشرف العظيم وأن نكون شهودًا عليه.



لن يصنف أي حل من حلول قضايا الأمة المسلمة ناجعًا حتى يجعل من قضية فلسطين رأس هرم أولوياته.



وهي قلب قضايا الأمة، إن لم نعمل على حل شامل مركزه  
القدس، فلا حلول ننتظر منها النجاة والنهوض والازدهار.



حدثني عن الرباط أحدثك عن بطولات المرابطين في القدس  
يواجهون بعقيدة الاستعلاء بالإيمان القوم المغضوب عليهم.  
أطفالهم ونساءهم وشيوخهم ورجالهم تعاهدوا على حفظ  
كرامة أكثر من مليار مسلم في الأرض حين رابطوا  
بأجسادهم المثقلة بالهموم والحن والطعنات ليحفظوا للقدس  
إسلامه!

هذه بطولة ونصر!



غزة!! من يطيق ما تطيقين! سندان الخذلان ومطرقة  
الصهيوني! لكم الله يا أهل الأجداد والمصابرة!  
#حسبنا\_الله\_ونعم\_الوكيل.



يعتقد ترامب أنه بمجرد التوقيع على ورقة بحبر أسود، أصبحت  
القدس عاصمة للكيان المحتل والجولان جزء لا يتجزأ من  
ممتلكاته، والمستوطنات حق لا ينازعه فيه أحد، لكن في الواقع

إنما يبيع ترامب لليهود سمكا في بحر! وتواقيعه لا تعني شيئا في  
قواميس المسلمين الأحرار الممهورة بالدم.



رجل بإيمانه .. يواجه جيشاً بعدته وعتاده.  
مشهد بطولة ومجد يسيطر بشجاعة قل لها نظير على ثرى  
أرض فلسطين المحتلة.

ليلقن درسا للصهاينة أننا أمة لم تمت .  
شرايين أجسادنا تسري فيها دماء الإسلام والعزة!  
فهل يجرأ أحد على أن يمسننا في ديننا ومقدساتنا! فلتتعلم  
الأجيال كيف يكون إباء مسلم! #عمر\_أبوليلي



العمل على تمرير صفقة القرن يجري على قدم وساق! ومن  
يتأمل ما يجري في غزة وتصريحات من هنا وهناك، سيدرك أن  
سياسة الاستغلال لا زالت وسيلة القوم! فلسطين في خطر  
والصهاينة يستغلون الأزمات في المنطقة لتمرير طامتهم! ولا  
أرى حقيقة إلا الشعوب لتقف لها بالمرصاد وتجهض آمال  
الحكام الخونة ..



لا أحس من التطبيع مثل التبرير للتطبيع.



تتحلى معاني الصهيوصليبية بأوضح ما يكون الآن. فالصليبي  
ترامب يسلم الجولان بكل صفاقة للصهاينة. والصهاينة  
يقصفون أهل غزة بكل صفاقة أخرى! فالحلف الصهيوصليبي  
لا يمكن أن يهزمه إلا حلف إسلامي موحد! وكل من فرق  
هذه الأمة شريك في جريمة العدوان عليها وتأخر نهضتها. ثم  
الجولان وصلاح الدين قصة.



الفرق بيننا وبين اليهود، أن صاروخًا واحدًا يكسر إرادة جيش  
لديهم. أما نحن بفضل الإسلام ونعم الله علينا، فحرب كاملة  
وتدمير وقتل، وتبقى لدينا الإرادة قائمة. هنا يتأمل العاقل في  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب) فالقوة كل  
القوة هي في ذلك القلب! فاعتنوا بقلوبكم تدركوا النصر.



والله لو ملك الكيان الإسرائيلي كل العالم الإسلامي وأقام  
دولته الحبيشة على أضعاف مساحة دولة إسرائيل الكبرى التي  
أعلن عنها، ما شككت لحظة واحدة، في أن نهايته الهزيمة  
ومستقبلنا عمران بيت المقدس ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾  
[الإسراء: 4].



كل لبنة بيت يهدمه الصهاينة في فلسطين يبني في داخلنا  
لبنات صلبة أخرى من الإصرار على اجتثاث هذا السرطان  
الذي نبت بيننا، ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:82]



الأقصى! ليست إلا مناورة لجس نبض اعتزازنا بمقدساتنا،  
سيكررونها بين الحين والآخر لحقن الضمائر بالإحباط وتعويد  
النفوس على التسليم.



بعض المغردين ممن تلقب بالشيخ والدكتور والداعية، وأسرفوا  
على أنفسهم في التطويل للسلطان، ألا إن لم تستح فاصنع ما  
شئت! الأقصى وصمة عار في جبينهم.



#وعد\_بلفور، يا وجع الحقيقة وغلغلة الخنجر في قلبي.



يوافق ذكرى وعد بلفور، التاريخ المشؤوم لبيع فلسطين  
للصهاينة. ومنذ 2-11-1917م، والأنظمة العربية وفيه  
للوعد ملتزمة بتفاني لمصالح الكيان المحتل، بينما الشعوب

المسلمة أسيرة مقهورة مجبورة على عيشة الذل! ولا عجب فإن  
حرية فلسطين مرهونة بحرية المسلمين، إنما هي قضية أمة  
واحدة مرتبطة!



سجين يقضي نحبه في زنزانته وسجينة تئن قهراً وألماً.. صحفي  
يستهدف بدم بارد وعصابات مدججة بالسلاح تختطف  
الشبان ولا سبياً.. صواريخ تقصف العزل والأطفال ولا تبالي  
ومساكن تهدم ويشرد أهلها ولا خجلاً.. قطعان المستوطنين  
تدوس حرمة المسجد الأقصى عدواناً وغروراً في مشهد يتكرر  
عبثاً، ثم يحدثني عن السلام.



لأجل السياسة والمصالح الذاتية والظهور كدولة "حضارية"  
تواكب العلمانية.. ندوس على الضمائر والحقوق والأمانات  
ولا عتب! نحتضن اليهود باسم الرياضة ونرسل الدولارات لغزة  
للتطبيب على الكتف! إلى أين ستصل بنا فلسفة التبرير  
والترقيع والتضليل المهترئة؟



غزة.. أي أهوال مرّت عليك، وأبيت إلا الصمود.. شموخ  
وعزة، إباء وأنفة، أمام طغيان اليهود.. عقود وسنوات تطول..

من يطيق ما تطيقين يا أرضًا بألف أرض.. تفديك القوافي  
والعبرات، تفديك الأرواح المعلقة بوعد السماء.. فليهبوا أرضنا  
بصواريجهم سنهز قلوبهم بتكبيراتنا.. والله مولانا ولا مولى لهم.



لا فرق بين أن تقتلني برصاص الصهاينة أو بمواقف الخزي  
بعناق الصهاينة.. القتل قتل بالسلاح أو بالخذلان.. كل  
ابتسامة وضحكة ارتسمت اليوم على وجوه ضيوف الخليج  
الصهاينة! تقابلها في نفس الوقت- في أرض فلسطين- أجساد  
مسلمة تنزف وعيون باكية وجلة تشكو حرقة الخذلان! فأبي  
تبرير يجرأ على محو هذا العار..



تجرأ الصهاينة على الأقصى هو جزء من سياسة الإخضاع التي  
يريدون فرضها من أجل تمرير صفقة القرن، وإن الإباء الذي  
أظهره المقدسيون وأهل فلسطين وأولئك الأعزة بخنجر صغيرة  
وإن كان في أعين البعض لا يكفي، إلا أنه في عيون اليهود  
الرعب بعينه، فيا أيها المرابطون في فلسطين الأمة لا تركعوا إلا  
لله.



#مليونية\_العودة تحية إجلال وتقدير لأولئك المرابطين في  
أرض فلسطين، الذين رغم حجم المكر والعدوان  
الصهيوصيلي، أبوا إلا أن يسمع لهم صوت الإباء وأن يلقنوا  
الصهاينة دروسا في العزة والاستعلاء، يقتحمون خطوط الموت  
عزلا، أكفائهم على أكفهم، وقلوبهم تنبض: نموت بعزة ولا  
نحيا بذلة. #أقاموا الحجّة.



يوم الأسير الفلسطيني .. يوم أمة مأسورة.



أكبر خاسر في رحلة السلام المزعوم مع الصهاينة كان حكومة  
عباس، فقد استيقظوا على وقع صفعة الأمريكان المدوية!  
حقيقة فجيعتهم كبيرة رغم أن هناك بعض الأصوات "العاقلة"  
التي تخشى بحق أن تكون فجيعتهم جزء من لعبة حقيرة أخرى  
تمرر على دماء الفلسطينيين! من يدري، فقضية فلسطين لم  
تزل تكشف الخيانات.



أباة فلسطين يكفيكم من البذل إقامة الحجّة على الخانعين  
والخونة، العودة حق وواجب، ولن يتنازل عنها مسلم فضلا  
عن فلسطيني، ففلسطين هي أرض الإسلام أرض الإسراء



والمعراج وستبقى كذلك رغم أنف كل صهيوني وأمريكي  
وذنوب تابع لهما. تقبل الله شهداءكم وثبتكم على المرابطة.



لماذا يخشون اليهود وقد رأينا شجاعتهم على الأرض، لا  
يلوون على شيء رغم كل عتادهم وعدتهم.  
ويكفينا فخراً أن سجل التاريخ، كيف يرعبهم بريق خنجر  
من يد فتاة مسلمة على بعد أمتار.



أقرب شعور للمسلم ينتابه حين يذكر التطبيع وتذكر أسماء من  
ركبوا قطار التطبيع هو شعور الموت. نعم كل من ركب قطار  
يهود قد مات، ولم يعد ينتمي لهذه الأمة، ولا يحق له أن يمثلها  
ولا أن يتكلم باسم شعب من شعوبها.  
تبرأوا منهم ومن خياناتهم، ادفنوهم وإن بقوا أحياء. هذا جزاء  
كل من تولى ولا عزاء.



عباس مجرد أداة لليهود كيف يمكن أن يصبح لاعباً محوريًا في  
الساحة الفلسطينية؟!

فاقد الشيء لا يعطيه والرجل فاقد الأهلية والأمانة والقوة،  
وخلفه سجلّ ثقيل من الخيانات. نقطة آخر السطر.



مهما حفر على جدرانها الشر من أسى سنزيله بعمران  
#بيت\_المقدس



## طفولتنا

أطفال المسلمين، يمنعون من القرآن في تونس، ويحرمون من الصلاة في الجزائر ويهجرون من ديارهم في سوريا ويستهدفون بالنار في فلسطين ويمنعون الإسلام في تركستان ويطاردون بالمجازر في مينيمار ويحشون عن بصيص أمل في العراق ويقتلون بدم بارد في اليمن. وتقصف مدارسهم في أفغانستان والصومال وتحرف مناهجهم التعليمية الإسلامية في الخليج وتباع كرامتهم وحقوقهم بثمن بخس في أسواق المتاجرة

والمساومة على مستقبلهم الآت من قبل أنظمة فاسدة  
مستهترة.



فأضحى أطفال المسلمين بين ماضٍ لم ينالوا منه خيرًا  
وحاضرٍ يحتقن كمدًا ومستقبل هدموه قبل أن تُبنى لبناته!  
حدثني عن أطفال المسلمين أحدثك عن المأساة عن عظيم  
المصائب، عن قصة هدم إنسان مسلم!



شهداء أطفال..! نعم هكذا يرتقي صغارنا في عصر تداعت  
الأمم علينا فيه كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.. لقد رحلوا  
لخاتمة الفوز، ووثقوا برحيلهم قصة الخذلان والوهن.. رحلوا لدار  
السعادة وتركونا في دار الشقاء!



تأملت في أفضل ما يهدي المرء ابنه أو ابنته في هذه الحياة فلم  
أجد مثل حفظ كتاب الله، فلو أعطيته كل ما تملك من أموال  
وشهادات الدنيا كلها لن تنفعه بحق مثل حفظه لكتاب الله  
وتعلقه به، ففيه العلم وفيه النجاة، فيه القوة وفيه العطاء،  
يعيش أبد الدهر شاكرًا لك ممتنا، وأنت قرير العين به.. أراه  
واجبًا!



لطالما رددنا في الطفولة قصة حزمة أعواد الحطب، تلك القصة التي تجسد روعة مفهوم "في التعاون قوة وفي التفرقة ضعف" لكن كبرنا وفجعنا بكون سبب تخلفنا وضعفنا المزمّن سياسة عدونا معنا وفق "فرق تسد". أما آن للمسلمين أن يتقنوا فن التعاون في الله على البر والتقوى ونصرة الإسلام دون تلجج أو شك!



لن يضيع الله طفولة ربيت بين أحضان القصف والتدمير وقد أنبتها أهلها في وسط الإيمان والبطولة.



لا تجمعوا على أطفالكم قسوة الظرف والجهل بالدين. فإن وقع الأولى ليهون إن سلم الدين، ولكن أن يعيش الطفل الاثنين معاً، فكيف له أن يثبت أو يصبر أو يعمل للتغيير. ليس للمبتلى في حرب أو حصار أو عدوان إلا أن يتمسك بالقرآن ومعالم الدين، أن يحرص على تحفيظ طفله آيات الله، فيزوده ونفسه بأقوى زاد.



مولود يموت جوعاً، وأخوه يموت رعباً، ورضيعة تُضرب بلا  
رحمة، وطفلة تُعذب حتى تلفظ أنفاسها، وطفل آخر مجندل  
عند المقابر قد قتل نفسه أو قتلوه لم يعد هناك من فرق، هذا  
مشهد الطفولة في عصرنا الحديث! فكيف نجراً على استجداء  
الرحمة ولم نرحم أنفسنا ولم نتراحم بيننا! اللهم إنا نبرأ إليك من  
كل ظلم وظالم.



هذه الأجيال التي ولدت من رحم المحن في سوريا واليمن وكل  
أرض تعاني وطأة الظلم، نرجو أن تكون مختلفة، أن تكون  
أكثر وعياً وجدية وقدرة على تحمل أعباء المسؤولية وأمانة هذا  
الدين. فإن الطفولة حين تنبت في قسوة تنضج قبل وقتها.  
هذا إن ربيت على تعاليم الدين القويم..

## حديث الأمة

لا أعتقد أن الأمة بحاجة لكشف فضائح الحكومات وسرقاتها وقائمة المجرمين الذين يتلاعبون بثرواتها وحاضر ومستقبل أبنائها بقدر ما هي بحاجة لإحياء روح الشجاعة والبصيرة في معالجة هذه المآسي، في تعليم المسلمين كيف يكون النهوض مثمراً وناجحاً، وهذه تحتاج لقيادات تسري في الجماهير بقيمتها واستقامتها.



من قال أن هذه الأمة تموت وتذل للأبد فقد كذب، إنما هي بحاجة لقيادة رشيدة تقود ثورتها الآن، فاللهم أيد ثورات المسلمين بالأتقياء الصالحين وأخرجهم من جور الطواغيت إلى عدل الإسلام ورحابته، إلى نخضة واعدة تنتظر هذه الأمة رغم أنف كل العملاء والمرترقة والمنافقين. أن الأوان أن ترجع أمجادنا.



بغض النظر عن حال أمتنا وضعفها، يبقى مشهد صارخ يتكرر مع كل محاولة لمحاربة الإسلام. إنه مشهد الدفاع عن الإسلام الذي ينبري له الملتزم والمذنب والكبير والصغير والرجل والمرأة هبة رجل واحد ينسى خلالها الجميع ما يشغلهم من

تفرقة وخصومات. وهذا دليل على أن الإسلام هو الوحيد  
الذي سيجمعنا.



جميلة تلك الجموع المؤمنة، تواعدت لأجل أمة مسلمة،  
يحدوها إيمانها، يقينها وحبها.. تشع في طريق مظلم قد طال  
ليل ظلامه، لكنها قد أوشكت على بلوغ الهدف.



قيادة أمة تختلف عن قيادة جماعة ومعركة الوعي ليس رحلة  
سياحة، وترسيخ المفاهيم لا يكون بترديد المعاني بل بحفرها في  
الوجود فعلاً تتناقلها الأجيال.



نهضة أمة تحتاج لضخ الدم في الشرايين في كل جزء من الجسم  
حتى يكون القيام قوياً ونبض القلب كافياً وإلا فإن سقوطاً  
آخر قد يؤدي لسكتة دماغية وغيوبة لا يمكن تحديد طولها.  
والفقيه من أحسن جمع الجماهير يبني من قواها على اختلاف  
ألوانها أصلب البنيان وأروع الفسيفساء ولنا في التاريخ دروساً  
وعبراً.





لا أشك البتة في أن كل مسلم صادق في أي ثغر وأي أرض  
وأي ظرف وأي عمر وأي جمع كان، حمل همّ دينه وأمته  
سيجتمع وكل الصادقين في مرحلة ما لن يتخلف عنها مسلم  
بذل. ولا فرق بين ذكر وأنثى ولا بين مذنب تائب ومجتهد  
مسابق، فيوم عزة المسلمين والظفر يوم يجمع كل الصادقين  
على اختلاف ألوانهم. إنه الصدق.



تحمل الجماهير المسلمة مشاعر فياضة تجاه لحمتها ووحدتها،  
وهذا ما عكسته مباريات المونديال مع التحفظ على ميدان  
الوحدة فيها، لكن الحقيقة أن لهذه الأمة وحدة وتصل لأروع  
مستوياتها حين تتخلص من القومية والوطنية والعلمانية  
وأخواتها من الجاهلية، ولن ترتقي لسمااء الازدهار إلا بوحدة  
إسلامية.



مشروع صفقة القرن يفسر جزئياً الأزمات الاقتصادية  
والتضييق المعيشي الذي تعيشه شعوب المنطقة المسلمة، ذلك  
أن من سياسات الأنظمة الوظيفية أن تشغل الجماهير بهموم  
الحياة حتى لا تتفرغ للتصدي للمكر الكبار!  
#درس\_حفظناه ولكن إلى متى.



من وجد نفسه في عمل ، ينفع المسلمين، ويخدم الأمة،  
فليحمد الله كثيراً فإنه الاستعمال، ذلك أنه فضل من الله  
عظيم، من حازه عرف لذة الحياة وامتعة العبادة بالعمل،  
وأدرك أن بطالته وعوده هي أكبر عقاب له، فليشكر الله  
ليزيده وإن ابتلي بغيره فليقف عند الباب وليكرر، ربنا  
استعملنا ولا تستبدلنا.



واقع المسلمين اليوم سبب أولي للانتكاسة عند الكثيرين في  
حين يجب أن يكون سبباً أول في النهوض والاستفاقة،  
الضربات القوية تهشم الزجاج لكنها تصقل الحديد، فلا يعرف  
المرء طبيعة معدنه إلا بعد تجاوز مراحل الشدة، ولا أخال  
أقوى شدة مما تمر به الأمة المسلمة اليوم ولا أخال أقوى معدناً  
من مسلم!



المسؤولية عظيمة اليوم أمام من يحمل القلم وينصح الجماهير،  
مسؤولية توحيد الأمة لا شغلها بفوارق وخلافات لا تنفع بل  
تضر. كل منبر يعمل على وحدة المسلمين والتأليف بينهم  
ندعمه ونحرص على بقائه أما غير ذلك فسيذكره التاريخ في

قائمة الظالمين لأنفسهم. أين القادة الذين يجمعون شتات هذه الأمة المبعثرة.



كل الكتابات التي تسعى للمّ شمل شتات هذه الأمة، لوحدة الصوفوف، لتذويب الخلافات وتقليص المسافات، لزرع الحب والتسامح بين المسلمين للإعذار لا للتأليب، لمسح غبار الوحشة من قلوب أثقلها الخلاف، لجمع الجماهير حول أصل الإسلام قبل فرعه، للبناء لا للهدم أو للانتصار للنفس. تلك هي الكتابات المطلوبة.



تتدافع في النفس مشاعر الغضب والحنق، حين نشاهد واقع الأمة الأليم، وحين نرى درجة الصفاقة التي يتبجح بها الظلمة في تقرير مصير المسلمين في أي قطر من الأقطار كما هو الحال في سوريا.. لكن الأصل في كل ما يجري أن نثبت وألا نستسلم، فما معنا من يقين وإيمان يدفعنا دفعا للعمل في أسوأ الظروف.



على أهل الحل والعقد في هذه الأمة، من علماء ومشايخ وقيادات جماعات وفصائل أن يتحملوا مسؤولية توحيد الأمة،

فيتخلصوا من تلك الحزبية والأنا والخوف ويذويوا كل  
مشاحنات وأحقاد في سبيل أن تتحد جموع الأمة حول  
الإسلام غاية. ليس الوقت وقت جدالات في فروع، بل وقت  
حفظ الأصل، أقيموا الصفوف وسدوا الخلل.



لا تنقصنا الفكرة ولكن تنقصنا الشجاعة لإطلاق مشاريع  
تنفع الأمة، لقد ذبلت روح المبادرة والمساعدة بيننا بسبب  
"سياسة التملص" التي نتفلت بها من المسؤوليات تجاه أمتنا،  
لا بد أن تكون المبادرات في هذا الزمان بحجم الأزمات وعدد  
القتلى والجرحى واللاجئين ودعمات المستضعفين! أمانة ثقيلة  
جدًا.



إن لم نتحول من مجرد متابعين لكل ما يحدث ومجرد  
متخصصين في التحليل بدون أي تحرك، لن نقدم شيئًا لنهضة  
هذه الأمة. نحن بحاجة لأن تصدق أفعالنا أقوالنا. لأن نتحول  
لميدان العمل، والتطبيق. نبكي على اللاجئين ولا نقدم لهم  
شيئًا عمليًا يرفع العتب! نبكي على التركستان ولا نقدم لهم  
مجرد مقاطعة! انهزامية.



لسنا أول ولا آخر أمة تمر بالنوازل والأهوال. لكن الفرق بين كل أمة وأمة لتحقيق التوازن والقفز إلى ضفة النجاة يحدده: درجة إيمانها بعقيدها وعدالة قضيتها واعتزازها بأصالتها ووحدة صفها. فإن لم تتمسك الأمة بدينها ولم تؤمن بوجود نوحها ولم تدافع عن ميراثها ولم تعني بأسباب وحدة صفها. فأى نصر تنشده.



إلى أولئك الذين يحملون بين أضلعهم حبًا لهذا الدين ووفاءً لهذه الأمة، إنما الأيام دول، فاستعينوا بالصبر والصلاة بالبذل والمسابقة، لأنه حين يحل موعد الظفر لن يتخلف أحد، وحين يحل موعد تشرق فيه راية الإسلام في كل الأرض لن يذكر الحزن أحد! إنما موعدنا هناك في أفق يكسوه اليقين بخشوع إنه وعد حق.



من أهم ما يعتمد عليه دعاة التغريب هو "التغيب" لكل ما يث العزة في شرايين هذه الأمة.



ولأن قوة هذه الأمة في دينها، وعزّها بالتمسك بقرآنها، كانت أهداف الغرب الأولى هي محاربة الإسلام والتصدي لكل ما

يصل هذه الأمة بقرآنها، ومن هنا ظهرت في بلادنا دعاوي العلمانية والديمقراطية وما يسمى الفنّ الذي لا يتعدى العري والفجور والفسق، وبطريقة مآكرة لفصل المسلمين عن قرآنهم.



يجزني جدًّا أن أرى المسلمين يتسولون النصارى لأجل لقمة تسد جوعهم أو شربة تروي ضمأهم أو لباس يوارى سوءأثم، أين طاقاتنا أين هممنا...؟! هل يكفي النحيب أو التذمر لمشاهد المسلمين المنكوبين في الأرض، ليكن لنا مؤسساتنا الفعالة ولنقدم لها كل ما نملكه زكاة أو صدقة، لن نعدم البركة! #مشروع لأمة.



إنشاء المؤسسات الإغائية الإسلامية واجب على كل من يملك القدرة والمعرفة بذلك، وتنسيق الجهود بين هذه المؤسسات وإن كانت فتية صغيرة الحجم إلا أنه قد يقدم الكثير لبطن جائعة وأجساد باردة ونفوس مثقلة بالهموم، إنها معركة أخرى لها فرسانها، فأين المقدم أين الكريمة الحر الذي يداوي جراحاتنا.



المرحلة المقبلة مرحلة الإغاثة، نحن بحاجة لمؤسسات إغاثية مسلمة، لأن المصائب التي توالى على المسلمين ألفت بهم في حالات من البؤس والفاقة والعوز لم يسبق لها مثيل منذ زمن بعيد، عدد اللاجئين في ارتفاع مذهل وعدد المنكوبين يزيد ولا ينقص، وعدد التائهين نعدده فلا نخصيه، أين العقول الملهمة.



وإن أفضل طريقة للتصدي لهذا المكر ولهذه الحرب التي اكتوت بنارها أمة الإسلام، هي التمسك بالقرآن وزرع حبه في قلب كل مسلم ومسلمة وكل طفل وطفلة، لا تهجروا هذا الكتاب السماوي العظيم الذي هو آخر الكتب السماوية لم يشبه تحريف ولا تزوير. فيه خير من قبلكم والحل لمشاكلكم والبشرى لمستقبل من أسلم وجهه لله.



ولن تنجو هذه الأمة ما لم تتمسك بكتاب ربها، فهو أعظم منهج ودستور، يحفظ للمسلمين القوة والرفق والازدهار تمامًا كما تسعى لذلك شعوب الأرض. وحين فقه آياته من سبق قامت حضارات ماجدة تذهل آثارها العقل إلى اليوم. وذلك من فضل الله على من تمسك بالعروة الوثقى واتبع الأثر. فقرآنا أولى ما نتبع..



﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ \* الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [البروج: 8-9]. ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: 74]. وسبحان من جعل في القرآن التوصيف الدقيق للتاريخ والحاضر والمستقبل.. وخاب من فرط في كتاب ربه ولم يتدبر آياته العظيمة.



فمن أبي واعتر بدينه وأصر على رفض التغريب وسياساته ومؤسساته، كان المصير ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة: 217] .. وبهذا تحارب أمريكا -ومن معها من حلفاء- الإسلام بسلاح التغريب وبالقتال المباشر على الأرض. وكلاهما لهدف واحد هو ردنا عن ديننا واقتلاع الإسلام خابوا وخسروا.



ومن آفات المنابر اليوم إشعال الفتن وتغذية النعرات والعصبيات، وإبراز القصص التي لا طائل منها إلا بث الفرقة والعداء بين المسلمين. في حين نحن بحاجة لمن يجمع أبناء هذه الأمة على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الدين



كما جاء به محمد وكما تبعه فيه الخلفاء الراشدون. فأين سعاة الوحدة.



حين تكون مرجعيتنا الإسلام، وما جاء في الكتاب والسنة والإجماع، فإننا لن نختلف كثيراً بل نتقارب ونتفق. لكن مشكلتنا هي العصبية للأشخاص والتيارات التي خلّفت عقداً تجعل البعض يأبى أن يبصر الحق الذي عند خصمه أو منافسه فقط لأنه ليس من أتباع جماعته. والأسوأ منه أن نفتقد صوت المصلحين الناصحين.



وتتشغل حكومات المسلمين بنشر اللهو والمنكر بألوان وأدوات لا تعد ولا تذكر، ويتفرغ اليهود الجبناء لتهجير الفلسطينيين من قراهم التي بجوار بيت المقدس، يمهدون لتمدد مشعوم يسهرون على إتمامه بالليل والنهار، فأين الضمائر الحيّة التي تستنصر وأين هم أصحاب القضية؟! #م\_ولن\_نغفل.



نكبة سوريا، اليوم .. نكبة فلسطين، الأمس..النكبة نكبة.. ومن فرط في فلسطين لا يسأل عن سوريا.. أيها المسلمون إنما

نكتبكم واحدة، فلا تفرطوا في وحدتكم، واجعلوا محتكم سببا توادكم وتراحمكم وجمع صفوفكم وتوحيد جهودكم..  
فإنما أنتم #أمة\_واحدة.



### جريمة الإلحاد

والله وبالله وتالله، لا أهلك للنفس البشرية من ظلام الكفر، وإن الملحدين ليعيشون في ضنك وضيق وتخبط وتيه، كمن يصعد في السماء، لا يسكن لهم قلب ولا تطمئن لهم نفس ولا يعرفون اتزان روح، وليعلمن من كفر أن نور الله أعظم ملجأ وأرحم بالعباد من تحالف أهل الكفر وإن آثار الضجيج.  
ولكنه فضل!



﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ \* قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:

[64-63

حين أقرأ هذه الآية أتذكر حال الملحد، تراه يجادل في الله بغير علم، وعند أول امتحان خشية، تراه يدعو ربه تضرعا وخفية ثم ما أن ينجيه الله يكفر!



ترى الكافر والملحد يستكبر في الأرض بغير حق، ووالله حين يمرض ويقعد في كرسي الشقاء الجسدي، ما يلبث أن يتوسل ويتضرع لله في خلوته. يعلم أنه ضعيف ولا حول له ولا قوة إلا بالله. لا تنظروا للكافر والملحد وهو مستقوي بل انظروا له في فراش مرضه وضعفه وهوانه، هناك تظهر حقيقته حين يذوق الألم.



إن للموت مفعولاً عجيباً في تقويم النفس البشرية، ويحاول الكافر والملحد كثيراً أن يتجاوز هذه العقبة في حياته لينتشي بضلاله، لكن هيهات! فملاقاة الموت تأتي صدفة من دون ميعاد، يجده في مرضه أو في حادث سير أو في لحظة خطر أو

---

تلك اللحظات التي تنقطع فيها الأنفاس فينادي يا رب! نعم ومع ذلك يكفر بعدها.



سئل أعرابي بم عرفت ربك؟ فقال: إن البعرة تدل على البعير وآثار السير تدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج، ألا تدل على اللطيف الخبير؟

عجبت لمن يعيش على هذه الأرض ويعمى بصره وبصيرته عن رؤية آيات الله سبحانه.



مشكلة الملحد الخوف! فإن كل ملحد ضعيف التركيبة النفسية، يهرب من واقعه وحقيقة مآله، يهرب بالإنكار والكبر. وفي داخله هشاشة وتيه وضياع، يبكي كالأطفال في ساعات ويضحك كالمجنون في أخرى، يبحث عن ذاته لا يجدها، فيتنمر لعله يثبت لنفسه وجودًا. إنها حالات مرضية نفسية لضعفاء يخشون مواجهة الحق.



التقيت نصرانية كفرت بدينها ولجأت للبودية والإلحاد وبقيت تدور في حلقات تيه وعبث، كل مشكلتها بسيطة، هي خائفة أن تحاسب، لا تريد أن تُسأل. قالتها بكل صراحة أنها لا تريد دينًا يحاسبها ولكنها تحتاج له بدون تبعات ظلمها وتعدياتها! يعجبها الإسلام لو لم يكن فيه الحساب، فتأمل! إن الإنسان ليطغى!



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْذُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 100]. وهذه الآية

تشخص حال الأمة اليوم، فما أن أطاعت الأنظمة الأمريكية ومعسكر الغرب حتى باتت جحافل التغريب تشق عنان العالم الإسلامي وانتشر معها الإلحاد والكفر بالله سبحانه. كما يحدث في بلاد الحرمين اليوم.



### الديمقراطية

يمكننا بعد نظر أن نخلص إلى أن "الديمقراطية" التي يلوّح بها الغرب إنما هي أفيون الشعوب، بل هي حصان طراودة الذي تهيمن من خلاله الإدارة الأمريكية على العالم! فهذه الديمقراطية يستمر الاستبداد في العالم الإسلامي وبها تحتل أراضيه وبها تنتهك حقوق الإنسان وبها يجارب الإسلام وما يتعلق بنهضة أمة.



ليس المهم أن يكون الرئيس منتخبا من الأغلبية بل الأهم أن يكون أهلا للرئاسة، هذه قاعدة لا يختلف عليها عاقلان ولكن الديمقراطية التي يلهث بعضهم خلفها بعمية تصنع إمعات.



ينادون بالديمقراطية وفي نفس الوقت يوظفون الآلة الإعلامية  
المأكرة لتضليل الجماهير، وينطلق كل مترشح ليقصص من  
خصمه بضمير وبدون ضمير، ويستشري الكذب والتدليس  
لإيهام الناخبين بأن المرشح يستحق الترشيح، ثم يتجحون  
بعدالة الاختيار! فهل أغلبية "ضحية" مستغلة تستطيع  
الاختيار! لكم في أمريكا مثال.



من حماقات الديمقراطية أنها تساوي بين صوت المجرم والفاسد  
واللوطي والجاهل مع صوت العالم والطيب والعارف! وهذه  
تضعف وزن الرأي وقوته، على عكس الشورى التي تأخذ من  
المستشار صوابه وتميل للأقوى في الحجة. شتان بين الثرى  
والثريا. لدينا ما هو أعظم مما لديهم فلما الهوان في ديننا!



فشل الخيار الديمقراطي في أوروبا واضح لمن تبصر في حال  
الشارع الفرنسي والبلجيكي والألماني، ولكن المنتطعون من  
دعاة الديمقراطية في عالمنا الإسلامي لا زالوا يلهثون خلف  
فتات الغرب ولو كان فاسدًا. صدق رسول الله ﷺ: "لتتبعن  
سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر  
ضب حرب لدخلتموه".



لا زال قومنا يؤمنون بهذه الديمقراطية ويصدقون أن أمريكا مخلصه في دعوتهم إليها، في حين لم نر من الأخيرة إلا مزيد تمكين لكل طاغية وجبار متسلط على رقاب الشعوب المسلمة، بل تحصل أنظمة دكتاتورية على ملايين الدولارات من الدعم الغربي، ثم يتجح أحقق البيت الأبيض بتحريك جيوشه لإرساء هذه الديمقراطية.



مجرد أن تعلم بأن الديمقراطية والعلمانية هي من مخلفات الغرب.. عليك أن تترفع عنها وترتقي بنفسك عن انخطاظهم الفكري وتخلفهم الروحي، لا ننجر خلفه بتخلف عقدي قاتل، هو السبب في تراجعنا كل هذه العقود. لا يصلح للمسلمين إلا شريعة الإسلام، هي عزهم وهي منجاتهم هي العدل هي الحضارة المزدهرة.



تحدي في إقرار الشرك.. الديمقراطية لا تمت للشورى بصلة، وإنما لدينا الشورى ولديهم الديمقراطية.. ثم أي محاسن يتغنى بها الديمقراطيون وإن لمعت إلى حين، أثبتت فشلها وجودها

وضعها في تحقيق طموحات الديمقراطيين أنفسهم، فعلام  
التباهي بنظام غربي فاشل.



لن يقضي على الغرب مثل ديمقراطيته فهي التي ستضعف قوته  
على عكس ما يروج له دعاؤها في بلادنا أنها سر من أسرار  
تفوقه، ومن لم يصدق، فلينظر لنتائج الديمقراطية في أمريكا،  
قيادة البلاد على حافة الانفجار والتناقض والاضطراب قد لزم  
سياسة أقوى دولة في العالم، كل هذا من تبعيات ديمقراطية لا  
حد لها.



المثير للسخرية ينادون بالديمقراطية، فأين الديمقراطية في مجلس  
الأمن، الذي يحق لخمس دول فيه الاعتراض على قرارات  
193 دولة مجتمعة، فأين ذهب ثقل الأغلبية! حدثني عن  
الاستغفال أحدثك عن مجلس الأمن والأمم المتحدة، إنما هي  
منظمة تقنن الاحتلال في العصر الحديث وتحت ستار  
الديمقراطية. #تغطية



كل الأحداث الأخيرة في العالم، تؤكد وتكرر أن الديمقراطية  
"أكبر أكذوبة" للشعوب، بل "أفيون" صنع خصيصا



لتخديرها وترويضها، لا أقصد شعوبنا المسلمة فهذه مقبرة ضحايا، لكن أقصد شعوب الغرب المخدوعة، التي كشفت مؤخراً أن هذا العالم يتخبط بدعوى الديمقراطية وإن لم يعترفوا بها فقد أدركوها ..



"وبالديمقراطية ظهرت عيوب الثقافة الغربية لاسيما كون السيادة للأقوى .. حق النقض والدول الخمس الدائمة العضوية، وهذا يناقض ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على المساواة، وقانونها الدولي القائم على التساوي بين الأعضاء" من كتاب الشيخ سفر الحوالي "المسلمون والحضارة الغربية".



ما يهمنا نحن كمسلمين من كل هذه الفضائح التي تنشر والمكائد التي تفضح، والمكر والتلاعب الذي امتهنه الغرب هو أن حقيقة الديمقراطية ليست إلا أكذوبة وأفيونا للشعوب، بل إن الحرية أبعد منالاً مع عقليات كهذه تحتكر السياسة والاقتصاد ومنابع القوة وحتى التأثير في نفسيات الجماهير باستغلال!



إن أكبر خسارة هي تلك التي نستنزف فيها طاقات الأمة في مسارات فاشلة، لا يمكن أن تنهض أمتنا وفق قوانين الغرب الكافر ومنظوماته المستوردة، فقد خصصت للهيمنة علينا، من يصدق أن أمريكا تريد بالفعل ديمقراطية في بلادنا فهو ساذج، فلتفرضها على الصين الدكتاتورية مثلاً، لن تفعل، ولكنها حجة إبليس.



يقول المثل: القانون لا يحمي المغفلين، هذه حقيقة من يلهث خلف الديمقراطية، أو يتوهم أن صندوقاً وسلمية سيعيدون مجداً تليداً وحرية لملايين الشعوب تقبع تحت الهيمنة الغربية. أستطيع أن أقول أن الديمقراطية في عصرنا هي أفيون الشعوب، بل أكبر كذبة عرفتتها الشعوب، أما الحل: فلا حكم إلا لله.



فقه الإعذار جميل ولكن ليس على حساب تبيان أصول ومعالم هذا الدين، ليس على حساب تبيان السبيل الأقوم للوصول إلى بر النجاة ورضى الرحمن، لا تفتنوا الناس بعواطف مؤقتة تزول عند أول ضربة حق! بل أرشدوهم لطريق الحق،

طريق الله التي لا تقبل إلا الطيب ولا تقبل الخبيث. واعتصموا  
بجبل الله لا جبل الديمقراطية.



عجبت لمن يقول بكل ثقة في سداجته: ستسترجع أمتنا  
مجدها من هذا الصندوق، يقصد صندوق الاقتراع! مخالفًا  
النصوص القرآنية مؤمنا بعدالة لم توجد ولن توجد في  
الديمقراطية! أيعقل ألا يكون تعلم شيئًا من كل دروس الفشل  
المتتالية.



إن تسألني عن الانفصام والتناقض البائس، أحدثك عن  
يؤمن أن البلاد يحكمها أنظمة وظيفية متسلطة ظالمة متجذرة  
عميقة، وفي ذات الوقت يؤمن أن السبيل لتحقيق التغيير في  
هذه البلاد هو التوجه لصناديق الاقتراع تحت مظلة هذه  
الأنظمة.



حين يكون لدى المرء النصاب الشرعي من الوعي اللازم لفهم  
كيف تعمل الأنظمة الوظيفية يصبح من المسلمات لديه أن  
الدخول في لعبة "الديمقراطية" معها يسمى "حماسة"!  
تحصيل حاصل.



لن يهلك الديمقراطيين مثل ديمقراطيتهم، وأمريكا مثال.. لم  
تزل تتخبط بدعاوى الديمقراطية حتى تختنق بجبلها يوما ما..  
ومن جادل في هذه فما أدرك بعد درجة قصور أحكام البشر  
في سياسة الأمم.. والله أخبر بعباده، فمن يجراً على تحدي قدر  
الله؟



لا زالت أتعجب ممن يحمل كل الإخلاص والمحبة لدينه وأمته  
ولكنه يسعى لتحريرها بأنظمة مستوردة غريبة سقيمة زاعما أنه  
المتاح اليوم! حاله تماما كحال من يستسلم لعدوه وينتظر منه  
أن يفك أسره.

### مواسم العبادات

إنه لمن الفقه والمحبة لهذا الدين الاهتمام بيوم الجمعة ليميز عن  
غيره من الأيام، وكم هي رائعة جمعة أولئك الذين يحرصون  
على الاجتماع والانتفاع والتراحم والتواصل في الله حتى تصبح  
الجمعة محطة ينتظرها الجميع ويقدرها الصغير والكبير وتعم  
بركاتهما البيت والجوار.



مخالفة النفس عند الهوى، من أقوى التمارين على قيادة النفس.. فمن لم يمسك زمام أمره، تفاجأ بمآل حاله، وفي حين ينشغل البعض في إشباع شهوات النفس، ينشغل العقلاء بتدريب هذه النفس، ورمضان مثال، فيه الصوم والقيام تطويع لهذه النفس. #رمضان فرصة للتغيير والإنجاز.



أيام ذي الحجة العشر الأولى هي أفضل أيام السنة كما هي ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل ليالي السنة، ولا تفوت ذكياً أدرك أن المسارعة بالخيرات في مثلها تعني قفزة عالية في سلم الحسنات ورقياً أدكى للقرب من الله. الأيام العشر من ذي الحجة فرصة للاستدراك، لا زالت جارية. اللهم إنا نسألك من فضلك العظيم.



طوبى للحجاج !

عبادة عظيمة تشق ظلام القسوة، سيقبل فيها المسلمون من كل فج عميق، قريبة هي، بقربنا من شعائر الله، إنها رمز وحدتنا رغم كل فرقة، الحج يجمعنا، فليته يجمعنا للأبد! ولا نعود لمنازلنا مفرقين كأننا لم نتب!



تمضي الأيام مسارعة، ونمضي لأقدارنا على عجل، ولم أر مثل المحاسبة وسيلة للإنجاز، فكلّ يسطرّ جدول مسابقته لهذا الشهر الفضيل، لا تتنازل عن النوافل والذكر والصدقة، وقيام الليل، كلها ستكون لك نورًا يوم القيامة، كل أمر بعد العبادة في رمضان يهون، شهر واحد، لكنه يحقق قفزة عالية! #همم لا تفترو.



وانقضى يوم أول من أعظم شهر في السنة، فمن فاته الأجر ليستدرك ومن سابق فيه فليبقي همته مواصلة، فإنما هي أثن لحظات العبد تمضي في شهر من الزمان وكأنها طيف خاطف، حلّ وارتحل، لا يتزوّد منه لطول السنة إلا الجادون في تعظيم شعائر الله والحاملون همّ المسابقة في الله. #رمضان



العشر الأواخر فرصة العمر، مهما تهاون المرء في العشرين الأولى من الشهر أو تكاسل، فلا عذر له الآن، ليفر إلى الله ولو كل ليلة وتر، فإن الفوز بأجر ليلة القدر فضل عظيم من الله، سيلمس العابد بركاته طيلة أيام السنة ويدرك أيضا ما معنى معية الله لعبده. وما أحوج العبد لمعية الله في هذا الزمن.



تخيل للحظة واحدة فقط أنه آخر رمضان لك على هذه الأرض؟! كيف ستقضي آخر أيامك فيه! المنافسة في الله أروع لذة وأقوى دافع لبلوغ الأماني.. لا يسبقنك أحد لله، ليكن شعارك في هذه الليالي العظيمة! تقرب من الله تقرب مودّع! #مسابقون.



رمضان أقبل، فطوبى لمن عانقه بهمة عالية ومحبة ثانية وإخلاص وصدق، مرة واحدة في السنة، هي فرصة لا تفوت مسابق حدد أهدافك، ضع خطة لعباداتك، ثم استعن بالله ولا تعجز، ففيه ليلة خير من ألف شهر!



تأمل لو أنك قبلت في شهر رمضان المبارك، وأصبحت صفحتك بيضاء ناصعة، هذا يعني أنك أوتيت فرصة عظيمة للانطلاق بقوة، برصيد من الحسنات عظيم، فلا تسود صفحتك، ولا تنزل عن حدّ أدنى داومت عليه في رمضان، لأن إحدى علامات قبولك هي الإقبال على الطاعات والمداومة على عمل الخير والصلاح. #ثبات



من فرط في الأيام العشر من شهر ذي الحجة فليس إلا محروم  
أو مغبون .. لن يعجز أي مسلم أو مسلمة ترديد الذكر  
ماشياً أو قاعداً، مستلقياً أو جالساً.. يا لعبقريّة الذكر، ترديد  
باللسان وتصديق بالقلب يرفع من مقام الإنسان إلى الثريا.. ثم  
من كان سباقاً فلن يفرط في الصوم، وما أدراك ما الصدقات  
وحسن البذل.



#أياماً\_معدودات، ما أسرع خطاك وما أعظم الأجر فيك،  
اللهم لا تحرمنا أجر ليلة القدر.



قد حلت بديارنا عشر ليال! ليست ككل الليالي، هي خير  
ليال في كل السنة، بها ليلة خير من ألف شهر، فيا من  
تكاسلت كل عمرك، انتهز فرصة كهذه سترفع من رصيدك في  
الحسنات وتمحو سجلك الثقيل بالسيئات، واستعن بالله ولا  
تعجز فإنم الكسل والتسويف من أزر الشياطين. وأنت المسلم  
المثابر. #ليلة\_القدر



وإن أظهرنا مشاعر الفرح بالعيد إلا أن القلب يعتمل بالألم  
والحنين! إلى متى وأقصانا يهان في أيام فرحتنا، والعبيد عبيد!



رددوا على مسامع أبنائكم قصة فلسطين وأمة سلبت عزتها  
بامتهان، رددوا على مسامعهم قصة عودة المجد التليد كيف  
تكون حتى تشرق عزائمهم علما وعملا فيتغير واقعنا المرير.



### النموذج الأمريكي

قامت أمريكا على قوة في بذل أبنائها هذا صحيح لكن ليس  
هذا وحده ما أمّن لها هذه المكانة المهيمنة بين الأمم، بل  
لجأت للمكر والظلم والجشع والطغيان وإلا لما استقرت على  
عرش النظام الدولي! ومن يجهل هذه فهو أضعف من أن يقيّم  
واقعا يعيشه. أمريكا ليست مثالا يُقتدى به بل يُحذّر منه.



حين يقول ترامب: أمريكا أولا، نقول نحن ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا  
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]  
كلانا مسابق باستعلاء ولكن شتان بين استعلاء الإيمان  
واستعلاء الكفر.



يتعجب بعضهم من بداءة لسان الرئيس الأمريكي ترامب  
وسلاطته، ولكن الشارع الأمريكي برمته يعجّ بالبداءة في  
ألفاظه ولا ينقصه سلاطة.

وإن جئنا للحقيقة فالعالم كله اليوم يعج بالبذاءة اللسانية  
والفعلية والإيحائية!

لقد فقد القيم الإنسانية ودخل في حضيض الجمود فلننتظر  
سنن الله تتحقق في الظالمين.



أكبر كذبة عرفها التاريخ هي محاربة أمريكا لتجارة المخدرات!  
بل هي أفيون الشعوب الذي تستعين به لتحقيق أجنداتها  
بقدارة وبشاعة.



ليس كل صدق محبوب، فصدق ترامب تجاه العالم لم يحظ  
بذات القبول الذي حظي به نفاق من سبقه!



لقد نشأ هذا العالم في فوضى النفاق لدرجة أصبح فيها  
التصريح بالحقيقة كما يؤمن بها صاحبها أمرًا مستنكرًا، لا بد  
أن تنافق وتنافق كمن يطعن بالخنجر في خاصرة الناس ثم  
يتسم بهدوء وييدي الشفقة والمودة لضحاياه.



النفاق السياسي الأمريكي أكبر من أن تصفه الحروف أو  
تشخصه العبارات.



البعض يرى ترامب ذكيًا وصریحًا، والبعض الآخر يراه أحمقًا  
ومتهورًا، في الواقع أرى ترامب نموذجًا حيًا للعنجهية  
الأمريكية وكبر الرجل الأبيض، لا غير.



ترامب أفضل من قام بتعرية الدكتاتورية الأمريكية.  
فبفضل ترامب أصبحت مصطلحات الاحتلال والهيمنة  
والنهب والصلافة وقلّة الأدب والمصالح المادية والليوبي  
الصهيوني وكشف الوكلاء والحرب على الإسلام وغيرها الكثير  
مما حاولت الإدارات الأمريكية السابقة إخفاءه، أصبحت  
تصدر قائمة الأداء الأمريكي.



من ابتغى العزة عند ترامب أذله الله وجعل إهانته على الملأ  
عبرة لمن يعتبر.

فليت كل عميل وموالمٍ لرئيس أمريكي أن يدرك بأن الإعلان  
عن انتهاء الصلاحية أسهل ما يكون لدى لئيم زاده السخاء  
- المنهوب - تمرّدًا.



عندما نقرأ تغريدة لترامب يدعو الله فيها أن يبارك أمريكا، علينا أن نتساءل، لماذا يصر هذا الرئيس الذي يشجع العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة في بلاد المسلمين، لماذا يصرّ في كل محفل أن يبرز عقيدته النصرانية؟

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾  
[البقرة: 120] ستبقى التشخيص الأدق لصراع الأمة والغرب.



الأمة الأمريكية منقسمة، وهذا الانقسام مهم جدًا في تطورات أمريكا، لأنه يعكس ضعفًا في بنيتها الداخلية ولن تنتهي المباراة بين الديمقراطيين والجمهوريين حتى يثبت أحدهم للآخر أنه الخاسر. والمثير للسخرية أن هذا المشهد هو نتاج الديمقراطية.

فهل يعقل أن يتقاسم حق تقرير مصير دولة عظمى حزبان اثنان فُرِضا على الشعب لا يُقبل بغيرهما!



يكفي إلقاء نظرة على ردود الأمريكان في مواقع التواصل أو على المقالات المنشورة والمنتديات والمناقشات، لنكشف مدى الانحطاط الأخلاقي والتربوي والإنساني الذي تفشى بين

القوم. لا يمكن لشعب أن ينافس الأمريكان في قلة الأدب  
وسوء الخلق والانحطاط الذي وصلوا له، وهذا لوحده كافٍ  
لهدم أمريكا مع الوقت.



أي قيم يحاضر عنها الأمريكان؟  
وهل للأمريكين قيم وهم الأوائل في إهانة الإنسانية على سلم  
الإجرام العالمي!  
حروبهم سجونهم ألوان ظلمهم وتنصيبهم للمجرمين على ديار  
المسلمين؟!  
ولكنه الاستغفال.



يحاضر الأمريكان في العدالة وهم أجرأ الناس على العنصرية!  
رئيسهم يعلنها بصراحة، نحن أولاً والجميع تحت أقدامنا.  
يعيث فساداً، يلاحق المهاجرين ويحدد مصيرهم بتمييز  
عنصري، ثم يقولون لك: هذا النظام الدولي جاء لإقرار  
السلام في العالم، سلام تخضع فيه الرقاب للجلاد كيف يمثلنا  
كمسلمين؟



ترامب وإن كان اقتصاديًا بامتياز إلا أنه أدرك بعض فنون السياسة، وتعامله مع أزمة القسيس برونسن يصب في صالح رصيده للفوز في انتخابات ثانية. ولن أستغرب أن يفوز مرة ثانية ويمدد فترته الرئاسية، فالرجل يلي طموحات الأمريكيين مهما أظهر بعضهم خلاف ذلك.



تعليقات ترامب على بايدن ووصفه بالضعف العقلي والجسدي تصور لنا بوضوح عقلية الغرور والصلف الأمريكي الذي يزدري كل من يخالفه. لا زال مقياس الأمور عندهم ماديًا بحثًا، دنويًا أبدًا.. ولهذا لن نقيم أمريكا حضارة عريقة راقية مهما استمرت. مطلقًا.



كل الذي سعى للترويج إليه أوباما من صورة "إنسانية" لأمريكا ودوافع "تحقيق السلام" لأمريكا، كشف زيفه ترامب بكل وقاحة، فرسخ بدلا من ذلك صورة "الاحتلال الأمريكي" والدوافع "المادية البشعة" لأمريكا. سيذكر التاريخ ترامب كمحطة كشفت زيف الشعارات الأمريكية.



الرئيس الأمريكي يهدد حياة شعب برمته بنسائه وأطفاله  
وشيوخه حين يهدد بفرض حصار على العراق لرفض بقاء  
قواته. وما هذا إلا وجه قذر للاحتلال الأمريكي في عصرنا  
الحديث ثم يحاضر في الإنسانية والسلام بكل صفاقة!



## روح القلم

فكيف يجذب حَرْفٌ أَنْتَ مُلْهُمُهُ،، وكيفَ تظماً رُوحٌ  
أَنْتَ ساقِهَا

إن لوقع الحرف لأثراً، وإن لوقع الهممة لمددا ..  
فسبحان من خلق الإنسان واللسان والسنان ..



نعم هي خسارة أن تخسر حسن ظنك بإنسان!.. إن الإنسان  
ليطغى!



وددت لو أن لي روحًا بعشر أجساد! #أمنيات.



نعم والإنسان يخلِّق حين يتذوق المعاني المبهرة.. أما سمعت  
بتحليق المؤمنين في ملكوت السموات والأرض .. أو تحليق  
المسابقين في قمم الغايات السامقة.. بعض الإلهام يصنع الكثير

حين يزدان بتاج اليقين.. فيا رب جد علينا بتحليق في  
فردوسك الأعلى مع الخالدين ..



أخوة الإسلام تخترق حدود التقسيم لهذه الأمة فتزديها ركابا..  
وإن باعدت بيننا المسافات فخطوات قلوبنا تسارع للوصال  
إخوانًا.. صرخة ألم في الشرق تسمعها الجماهير المسلمة في  
بقية الأرض فتجتمع الأرواح صفا مرصوصا بالآلام والأمال  
ابتهالاً هذه أمة لا تعرف إلا الانبعاث لتحل لعنة على من  
عاداها.



من كان يرجو رحمة الله .. لا بد له أن يرحم!



اللغة العربية .. نور سماوي.. وعشق أبدي لا ينفك يبهرك  
ويسعدك ويحلّق بك في مراتب النجابة والسмок!



ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو خافض رأسه  
تواضعا لله عز وجل حين رأى ما أكرمه به من الفتح حتى أن  
ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل ودخل وهو يقرأ سورة الفتح"  
- الرحيق المختوم #القراءة\_حياة.





"وتحركت كتائب الفتح وكانت القبائل تمر على راياتها كلما  
مرت قبيلة سأل العباس عنها، فيقول: مالي ولبني فلان، حتى  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة فيها المهاجرون  
والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد". - الرحيق  
المختوم. #القراءة\_حياة



جملة لمحمد قطب رحمه الله في كتابه "واقعنا المعاصر" يتحدث  
فيها عن التغريب في مصر فيقول: "وكان الإنكليز أكثر مكرًا  
وخبثًا ودهاءً من الفرنسيين، واستطاعوا أن يستبعدوا أخطاء  
نابليون، وأن يصلوا إلى غايتهم بأسلوب (بطيء لكنه أكيد  
المفعول) عندما جاء كرومر. #القراءة\_حياة



ما الإنسان؟! إلا كتلة فرح وأحزان..! مهما تباينت مراتب  
الناس في هذه الدنيا، فهم بين ضاحك وباك! فعلام  
يتفاخرون بمراتب فانية، إنما التسابق على مراتب لا تكون  
نهايتها من أصحاب ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: 82] فسبحان من أضحك وأبكى!



ليس العجب ما يصنع الغني ولا ما ييذل السخي، إنما  
العجب ما يصنع العلم حين تمتشقه يد المؤمن!



فلتذهب الأموال ولتذهب الأنساب ولتذهب الأوطان، كل  
هذا بينه علم الإنسان، فسبحان من علم الإنسان ما لم  
يعلم!



رأس مال المرء رصيده من القراءة، وليس كل قراءة، إنما القراءة  
التي تتفاعل مع مكونات النفس البشرية وتجعل منها حضارة  
إنسانية تشع بأنوار الإيمان.



القراءة تبني الإنسان، تصنع منه مركز قوة ونماء، تجمع فيه  
ضفاف من حوله فتراققه اللذة إلى منتهاه ..



تهادوا المصاحف .. فإني رأيت فيها وصال صدق وبركة امتنان  
تجري مع كل لحظة إقبال. #صدقة\_جارية



مما يجلب الاستبشار، أن تطرق بنفسك الفكرة ثم يطرقها من  
حولك فتزداد عمقًا وانتشارًا ثم تتلاقح الأفكار وتشر زهرًا وثمارًا

فتشع الأجواء علما وخيرات وأنوارا، وهذا مشهد لا يتكرر إلا  
في نسيج من العباد، منّ الله عليهم بحب العلم والسعي لترقية  
الذات وازدانت أرواحهم بهمة السعي لمعالي الأمور.



الضمائر الحية .. لا تنسى.



تتشع الكلمات في وصف روعة الروح!

حين تتفاعل وتنسجم وتشعر وتخلق.

حين تتواصل وتتواصى، وتصنع من الأصفار أرقاما.

حين تسمو رغم المآسي وتشرق رغم المظالم.

لو تأملت ذلك فقط لكفى به دليلا على عظمة خالقك!

فسبحانك ربي ما قدروك حق قدرك (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء:

[85



كثيرة هي اللحظات التي تحفر في الذاكرة محطات لا يزيلها

النسيان! لكن تبقى لحظة واحدة هي الأكثر رسوخًا، ذلك

حين يأتيك المدد في وقت حاجة ماسة وتمتد لك يد العون في

وقت ضعف شديد وتنتشلك المروءة من قاع الخذلان المرير،

فسابقوا لتفريج الكريات ورفع أثقال الأسي عن قلوب  
المسلمين لتكون رصيذاً ناصراً.



لم أر أجمل عزاء في بيت شعر من قول المتنبي:  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه .. تجري الرياح بما لا تشتهي  
السفن

فهذا الوصف الرائع يث في نفس المسلم الصبر على المصاب  
والرضى بقدر الله فيسلم أمره لخالقه فاراً إليه وهو يردد ﴿يُدَبَّرُ  
الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: 2]  
﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]



الكتابة جميلة، جميلة جداً، فن رائع نابض بالحوية، معين  
ينساب بالمعاني والمفاهيم وخبايا النفوس والأوطان، ولكن  
الأجمل منه، أن يجد الكاتب من يقرأ له! فالقراءة هي متعة  
العطاء والقراء هم قامات الإلهام.



يشعر الذاب عن دين الله وعن أصالة هذه الأمة وعن ميراث  
الأخلاق والمروءة وكأنه يقاتل في معركة بالسيف، يسدد  
ضربات للدفاع وأخرى للهجوم وأخرى لدفع المكر والخديعة

والغدر. واقع المسلمين اليوم عصب، يريدون كل شيء  
منحطًا، يريدونه حيوانيا بحتًا، أو ماديًا فجًا، ولكن تأتي  
النفوس المؤمنة إلا الاستعلاء.



أخشى ما أخشاه .. أن بعد كل الذي كان ... يتحول الحال  
.. إلى كأن شيئًا لم يكن!



لا يهدم الطموح مثل الغرور!



الحب أجمل حينما يقربنا من الله.



لا تخفي المحن الكبرى خلفها إلا منحًا كبرى .. أحسنوا الظن  
بالله.



أسوأ برد، ذاك الذي يجتمع فيه برد الجو وبرد الظروف وبرد  
الأحاسيس.



لا شك أن الجمال يأسر الأرواح، ولكنه الجمال المركب من  
كل ما هو جميل، من روح وملامح، من خلق وسلوك، من

تفاعل وتفاهم، من عطاء وبذل، من قوة في الحق ومن غلبة على الباطل، من ثبات وهمة وصبر ثم تاجها خاتمة الفداء.



لحظات الشعور بالمعية يوازئها لحظات الشعور بالصدق، فكلاهما مرتبط ببعضه البعض ارتباطًا وثيقًا، وحين يبذل المرء روحه في خدمة دينه محتسبًا، يتعجب من تأييد الله له وبسط البركة في خطواته، ولعل ما يشد الأبواب، أنه في أوج اتشغاله بهم الآخرة يكفيه الله هموم دنياه! لا يذوق لذتها إلا المتعمقون.



بعض الأرواح! تخلق كلماتها في كل زمان وكل أرض ومع كل صيحة حق. لا يمكن أن ننساهم ولا يمكن لأحد أن يطمس بريقهم من الذاكرة. تغلغت محبتهم في أعماق كل قلب مؤمن. ذلك أن صدق محبتهم لله أورت قلوب العباد محبتهم! فمن يجراً على المنافسة. مهما علا ضجيج الباطل، لا زال ميراثهم منارات للجماهير .



لم يزل حب الإسلام متجددًا في قلوب المسلمين مهما حاولوا طمسه! ألم تر الجماهير تكبر لا إراديا لكل نصر أو ظفر في

كل ميدان وساحة مواجهة! مهما حاولوا طمس هذا الحب،  
لا يمكن لقوة أن تنزع عن الإسلام روعته وجاذبيته لأفعدة من  
آمن بالله! ولن يتخلف مسلم عن موعد المجد، مهما تفرقوا  
اليوم ..



كم هو عظيم وقع تلك الكلمات التي أرسلتها يوما موعظة  
لنفس شارفت على الانكسار ثم في قلب انكسارك أنت يتردد  
صداها من جديد فتطرق قلب قائلها ليهتز ويربو كما تربو  
الأرض، فلا تسأل كيف أحياه من يحيي الموتى إنه على كل  
شيء قدير.



" إنَّ بعض النقص روح الاكتمال " من روائع  
#الأدب\_العربي.



حين يكون المرء جميلا في روحه، جميلا في خلقه، جميلا في  
استيعابه، يرى الجمال وإن خفي خلف التشويش والغضب أو  
الغفلة، يستطيع أن يدرك مكامن الجمال في الحديث وفي  
المشهد وفي الصوت، لأنه ينشد الخير ويقتني أثره، إنه يتقن

فن الإعذار، على عكس قبيح السريرة، لا يقع إلا على قبيح  
ولا يعذر أحدًا.



يُشَوَّن الكراهية في كل يوم من أيام السنة، ثم رفعًا للعتب ..  
خصصوا يومًا واحدًا من كل سنة، وسمّوه عيد الحب.



في داخل كلِّ منا طفل! بحاجة لمن يفهمه ويحتضنه مهما بلغ  
به العمر من مبلغ. تتجلى ملامحه بوضوح في محطات الحزن  
والفرح رغم تضادهما.



ما أرخصه من حب، حب الغرب الذي يروجون له  
بالفالتاين! فأغلب من يحتفل بهذا العيد المسمى زورا عيد  
الحب، يحتفلون به في كل سنة مع حبيب جديد، وهكذا مع  
كل عيد حب جديد، إعلان حب مع حبيب جديد! فأبي  
حب هذا الذي لا تتعدى صلاحيته 365 يوما!



بعض الأقلام أوتيت حكمةً، تكتب ما بداخلنا، وأخرى  
أوتيت زللاً، لا تكتب إلا ما يُزعجنا.. وهي الأرواح تلتقي أو  
تتنافر، وكل وليلاه .. فطوبى للمتحابين في الله..





قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85] وقال رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "الأرواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". وهذا القدر من العلم فيما يخص الأرواح يكفي لأن ندرك عظمة الخالق سبحانه ونسعد بمن يألفنا ونألفه. #فضل



لا حياة إلا للإسلام! دون ذلك ركام ندوسه بأقدامنا.



قدر هذه الأمة أن تنتصر.. وإنما نمشي لأقدارنا مهما تعثرت خطانا.. ثم التدافع سنة وحين يشتد فاعلم أن الفرج قريب.. سيدرك الجميع في نهاية المطاف أن التمسك بجبل الله وحده هو المنجاة، ولكن صبراً فلا بد من تمحيص كما أن بعضهم لا يتعلم من أول درس بل درسين وثلاث! ولكنه لا بد متعلم.



العلماء والدعاة أصناف، ولم أر مثل العالم أو الداعية الملهم بكتابات فقهاء الأدب وأدباء الفقه! هؤلاء يصوغون الكلم

فيسبكونه كالذهب! لا تنفك تقرأ للمرء منهم فتزداد تعلقا  
وأدب! انظروا ممن تأخذون هذا العلم فإنما الطبع بالتطبع.



كن مع الله ولا تبالي ..

كن مع الله ولا تعجز أو تتكاسل! كن مع الله تدرك معيته  
وتوفيقه..

كن مع الله تستغني عن كل البشر..

ومن لم يستعن بالله فقد أحبط أمانيه وسعيه ووقع حتما  
لضعف نفسه ..



تريد أن تكون إمامًا في الدين! فعليك بالصبر واليقين..



من كان في معية الله سبحانه .. فهو الأقوى والأبجح  
#اطمن\_إنت\_مش\_لوحذك.



كنا سننتصر! لولا حسد بيننا في القلب وبغض وجشع!



الأرض .. احتلوها \_\_\_\_\_  
الأعراض .. دنسها \_\_\_\_\_





شتان بين من يرقب فجر النصر مستندًا لعلم وعمل وبين من يتوجس خيفة من كل حدث فلا يقدر على التفكير المستقل ولا العمل، تحرير العقول من الانهماجية والتبعية والاعتباطية أول وسائل النهوض، سنشاهد تلك الوجوه مكفهرة حين ينهار الاقتصاد وتراجع أمريكا لوكرها وتفتت القوى الكبرى..  
#طوبى لمن أعد



تأملت في عظمة الإسلام فلم أعجب لقوة الأمم التي التزمتها منهجًا ومنظومة حياة، بقدر ما عجبت منه كيف يصنع الإنسان ويربيه ويحسن خلقه وسلوكه، إنه دين يعلم الإنسان نظافة الروح والجسد يعلمه كيف يكون إنسانًا صالحًا قبل أن يحقق الأماني والمعجزات، فافخروا بإسلامكم فإنما هو سبيل عزكم ونجاحكم.



لا أعظم نعمة بعد الإيمان من نعمة الاستعمال، فأن يستعملك الله فيما يقربك منه ويؤهلك لمرتبة الصديقين والشهداء، هو فضل عظيم منه سبحانه، فسلوا الله الثبات والاستعمال فهما أصل السعادة والاستقرار والاستبشار.



حين تُصاب في مقتل، لا تنظر فيما فقدت بل انظر فيما تبقى لك وأدم الشكر لله، وتذكر قاعدة ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23] هذه الآية منهاج حياة لمن فقه وأبصر..



بث الأمل والبشرى والتحريض على الخير صناعة الكبار والفقهاء والعقلاء وبث الهزيمة والانكسار والتشيط والإجباط واليأس صناعة الفاشلين والظالمين. في مثل هذه اللحظات نحن بحاجة للأصوات التي تجيِّس الجماهير للنهوض لا التي تشي عزمها وتوهن إرادتها. #فقه



العامل لله .. بين لذة الانجاز ولذة الاجتهاد والاعذار.. فمن يجراً على هزيمة هذا الإنسان!



ما أحوج الأمة لتوحد العلماء واتفق كلمتهم، وتراصهم مع صفوف الأمة في المقدمة، يقيموا شرائع هذا الدين ويحفظوا بيضته من المفسدين ويوحدوا الجموع.



انتزعوا الكثير من الأمور الجميلة في حياتنا، شوهوا الكثير من المفاهيم الصادقة في يومياتنا، ولكنهم لن يفلحوا أبدًا في انتزاع حب الإسلام من قلوبنا.



أحلامنا كالطيور، تخلق بنا عاليًا، كلما علت هممتنا، لكن بعض الناس لا يقوى على التحليق فكانت أحلامهم كالصخر ولن يرتقوا حتى يتحول صخرهم إلى نبع.



تحفر الكلمات في صفحات الزمن أثرًا حين تصدق، ويذل صاحبها جهده في نصرتها، ولكن الخريشات لمجرد الخط، لن يكون لها أثر إلا كأضغاث الأحلام، أو حديث نفس.



حلب أضحت بلا أسوار بلا جنود بلا أحلام، قد دفنوها في مستنقع الخيانات والتسويق والاتكال، حلب لن تعود حتى نعود نحن لدين الواحد القهار #حلب\_جرح\_غائر



دوي الحقائق يصدع العواطف.. كل بناء على عاطفة في غير محلها يؤدي إلى استنتاجات خاطئة وواهمة، لا بد أن نبني

أحكامنا على صلب، على واقع، على الرؤية بالعين المجردة لا  
بنظارات العواطف والأوهام الحاملة.



﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل : 42] الصبر  
والتوكل على الله. معالم أساسية في سبيل النجاة.



لولا الألم .. ما كان الأمل!



في بعض مواقف المعروف، ليس ثمة دافع بمثل عمق الإحساس  
..



أكثر ما يطفئ نور العلاقات هو الظلم.



الطيب، نجبه بغض النظر عن أصله أو شكله أو تفاصيل  
حياته.. فللطيبة جاذبية مبهرة، ولا عجب أن جعلها الله  
أساساً متيناً للعلاقات..



حين نسعى لنفس الهدف ... لا بد لنا أن نلتقي ونتفق!



ها هم كما تهوى تحركهم دمي لا يفتحون بغير ما تهوى فم..  
ولا يحقق السبق ويصنع التحولات الكبرى الفاصلة إلا من تترد  
على أعراف الكفر والعمالة.



شتان بين أن تكتب على الرمال وأن تنقش على الحجر بعض  
الكلم يرسخ رسوخ الجبال رغم امتداد الزمن، والآخر يمر مر  
السحاب وإن أطال المكوث، لأن منطلقه ضعيف ووقعه  
أضعف لمخالطته الباطل.. فلا يبقى من الكلم إلا ما وافق  
الحق.. فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث  
في الأرض..



ستلعنهم تلك الدماء، ستلعنهم تلك الأنفاس الوجلة..  
ستلعنهم كل لحظة قصف وقنص بيد جبانة باردة.. ستلعنهم  
كل انتفاضة للحق على الباطل منذ وطأت أقدام الاحتلال  
أرض المسرى والأقصى.. ستلعنهم وقفات الحاج أمين وعز  
الدين القسام وكل من ثبت مرابطا.. سيلعنهم التاريخ لجنهم  
وخيانتهم.. ستلعنهم أجيال قادمة #تطبيع





إن توظيف المصطلحات لا يعتمد فقط على مفاهيمنا وقناعاتنا ومعتقداتنا، بل قد نوظف المصطلح لأنه الأكثر انتشارًا وشعبية بين الناس، حصار أو مقاطعة كلاهما يشير لوضع قد ألفة الناس من شدة التداول في عناوين الأخبار، والمهم أن يصل المعنى الإجمالي من مقالة الكاتب بالنظر لبيئاته وأطروحاته.



الثورة ليست بمصطلح يوظف بالضرورة للدلالة على الخير، قد يثور ظالم وقد يثور مستفيد، وقد تكون ثورة لا علاقة لها بالدين. لكن الناس تشبعوا من ثورات الربيع العربي لدرجة أصبح مصطلح الثورة مقدسًا! لیتنا نوظف المصطلحات الشرعية فهي أكثر دقة وملائمة مع أمة مسلمة.



متى يكون للكلمات وزنًا ثقيلًا وأثرًا بعيدًا:

- حين تطرق القلوب بدون وساطة..
- حين تؤثر إيجابا في النفس فيقدم صاحبها بلا جملحة.
- حين تعالج جهلا أو مسألة..

- حين تحدث تغييرا ولو مع شخص واحد فقط..
- حين تكون منطلقة من إيمان راسخ واتباع مستنير..
- حين تكون لله لا لغيره..

#علمتني\_الكتابة



تأسرنا أرواح القامات السامقة .. المتواضعة..



سبحان من جعل أول كلمة في الوحي "اقرأ" وسبحان من جعل أول ما يُخلق "القلم".



جميلة هي الفصول الأربعة، بتنوع ميزاتهما وتواتر أزمانها، لكل فصل مشهد جمال خلاب، يأسر الروح، وما يلبث حتى ينادي أين الذي بعده.. إن عظمة الله في خلقه لا تنفك تؤمّن روح المؤمن في وحشة الليل وتسكن لوعته في حضن الغربة وتدفاً مشاعره في أوج البرد، وتلون حياته في صحراء القحط.



فدع عنك نُهباً صحيحاً في حجراته وهات حديثاً ما حديث الرواحل.

السبت لامرئ القيس ومعناه الحرثي: أترك الحديث عن  
الحجرات التي نُهبت أمتعتها، وحثني عن قطع الجمال القوية  
التي عليها مدار حياتنا. هذا مثال يقال لمن يتحدث عن  
الأمر التافهة ويدع الأمور العظيمة. (تفسير القرطبي  
8/142) بيت شعري يصنع همة لمن أحسن الاستيعاب ..



أنا لا ألوم المستبد إذا تجبر أو تعدا فسيله أن يستبد  
وشأننا أن نستعدا  
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾  
[البقرة: 251] #سنن.



كم من أخٍ لك لم تلده أمك، ولكن ابحت عنه في صف  
المؤمنين.



لست وحيداً.. حين تكون مؤمناً...



"أسمعت لو ناديت حياً.. ذلك أنه طرق مسمع من لا ضمير  
حيّ له.."



وحين تصل الروح لبرّ الأمان وجنة الخلد والأحلام، هناك تحملها أجساد خالدة، أوتيت من الجمال مبلغه ومن الصحة أقصاها، لا فرق فيها بين اثنين، إلا بالمراتب التي تنافسوا عليها في الدنيا، فاعمل يا عاقل لذلك الخلود ودعك من تخايص البشر في دنيا الفناء.



هذه الأجساد التي تحمل أرواحنا، ليست خالدة، هي مؤقتة لتؤدي دورها في محور الزمن والامتحان، تمرض أحياناً وتضعف أخرى، تتقوى في وقت وتنبض بالصحة، ثم مآلها العجز والضمور، ولكن الروح هنا لا تنفك ترتقي وتتألق كلما كان إيمانها أوثق، وميزان البشر لا بد أن يعتمد عطاء الروح الذي لا يحده عمر جسده..



بعض الجراحات لا تندمل، تنزف في لحظة تفكير أو استذكار، تطفوا على السطح كأنها حديثة وتؤلم في الصدر كمثل خنجر يتغلغل.. لا سبيل لتخفيف وطأتها إلا بالاحتساب، وهذا ما تلجأ له النفس المؤمنة، عند كل لحظة

ألم أو حزن. فالإيمان يداوي الجراح واليقين يشفيها والهمة  
تنسيكها باستمرار. #نفس\_بشرية..



ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدفع الظالم  
للإمعان في ظلمه، وإلى الجرأة في المجاهرة بجرائمه، فعلام  
تتعجب الجماهير من وقاحه الظالم وشناعة ما يقترفه إن  
كانت سببا فيها..



حدثني عن العبقريّة، أحدثك عن الإسلام..  
حدثني عن البطولة، أحدثك عن رجالات الإسلام..  
حدثني عن التاريخ، أحدثك عن الأندلس وحضارة الإسلام..  
حدثني عن القوة، أحدثك عن حطين وعين جالوت ومعارك  
الإسلام..

حدثني عن أي خير شئت، أحدثك عن الإسلام..  
فأي عظمة يحملها دين الإسلام..



الكلم الذي تنسجه حروف الرثاء، أصدق نبضًا وأثقل وقعًا،  
كذلك هو الكلم الذي تنسجه أنثى المسلمين وآهات  
آلامهم..



هي الدمى تحركها الخيوط الأمريكية وتصفق لها الجماهير..



يبقى الذهب ذهباً مهما حاول الغبار طمس لمعانه..



لا ندرك معاني بعض الكلمات والتعابير حتى ننظر في أرشيف الكاتب.. فقد تكون البطولة لديه بمقياس الطغاة، وقد يكون المجد عنده بمقياس الظلم والعدوان، وكل إناء بما فيه ينضح..



عند مشاهد العظمة، تسكن الحروف خجلاً..



في كل قلب نزعات خير وشر تتسابق على إمارته.. تنتعش كل نزعة بما يعينها على الظهور.. فأعينوا إخوانكم على الصلاح، إنما نحن أمة أمرنا بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر..



الإنسان تلميذ، مهما بلغ به العمر من مبلغ..



أثبت العرش ثم انقش عليه..! تفحص أسسك قبل أن ترفع  
البناء.. كذلك الحجج، لا توظّف إلا بالنظر في المعتقد  
ابتداءً .



كثيرون هم الذين يعلنون المحبة، وقليلون هم الذين يتقنون  
الوفاء والإخلاص..



نحن في زمن يُشاد فيه بمن يُعاب عليه!



ألا إن لوقع الحرف لألما.. #علمتني\_الكتابة.



لم أر ألد من متعة القراءة إلا التصديق بفوائدها للعامة..  
ولكل زكاة وزكاة العلم نشره.. فاللهم انفع بما نقرأ وننشر  
واجعل فيه خيراً كثيراً وصلاًحاً..



ولا يبقى في ضمير الحيّ إلا تلك اللحظات الصادقة من إقبال  
أو إنابة أو إحساس. تدفعها عجلة الزمن إلى مصائر الحق ..  
فمن فرط في حبل الصدق ، فلا ينتظرن السبق أو الفوز!



قيمة الكلمات في معانيها العميقة، وأحياناً في قائلها، فقد تصدر نفس الكلمات من شخصين ولكنها أحب إلى قلبك من أحدهما، وذلك لأنها خرجت من عمق صدق قوله فعله. وهذا ما يحدث فرقاً في وقع الحروف على مسامع البشر!



حين تأسرك الكلمات أسرا وتهز وجدانك هزاً وتذرف لها مقلك الدمع رغماً عنك! فاعلم أن الصدق خالج معانيها بنبض الفضل من الله..



بعض الأرواح عطاءها يدفع الروح للانحناء إجلالاً وتقديراً.. تقدم في وقت حاجة وتسد النقص بخفاء وتلي نداء الاستغاثة في ظلمة الليل أو في أوج فوضى النهار حين لا يسمعه أحد من الناس! حين أتأمل في هذه الأرواح أشعر بالعجز كيف نجازيها بامتنان كيف نضاعف لها الجزاء! جزاء العطاء والمساواة.. شكراً جزيلاً.





لم أرَ أضرَّ بالعمل من متحمس لا يدفعه إلا حماسه.. ولم أرَ  
أنفع للعمل من خفي تقى لا يدفعه إلا البصيرة بعظم الأجر  
وأهمية الثغر..



متى يفقد الكلم وزنه.. حين تخالف الفعال وزنه..



جمال العبارات ليس في صياغتها بل في صدقها.. وجمال الحياة  
ليس في ملذاتها بل في أهدافها.. وجمال الإنسان ليس في  
شكله بل في تقواه...



خبيث النفس مهما حاول التستر بجميل لا بد له أن يفضح،  
ومهما امتلك من مهارات التضليل والتورية، مصيره أن يقع  
أمام المتبصر بمعادن الرجال. فلا تحمل همّ فضح المنافقين بل  
همّ استقامتك فهي السبيل لكسب فراسة المؤمن.

(فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)



إن الكلمات التي لا تحمل روح العمل في معانيها ومقاصدها  
هي كلمات فارغة لا تؤدي وظيفتها في الحياة سوى ملء

صفحات القواميس. فالجسد بلا روح جثة هامدة لا يُنتظر منه أداء أو إنجاز.

ابحثوا عن الكلمات النابضة بالحياة، واعتنقوها فهي منجاة.

#علمتني\_الحياة



تكسب الشورى المرء سعة اطلاع وبعد نظر ورجاحة عقل لتمييز الأمور، وما خاب من استشار أهل البصيرة والخبرة، فيختصر الوقت ويحسن الاختيار. وهذا يتطلب حسن المعرفة بالمستشارين وحفظ العلاقات مع من هو أهل للشورى. وتظهر قيمة الشورى في مواقف الأزمات والقرارات الصعبة والمصيرية وأيضا مشاريع الحياة

ولا عجب فقد جعل الله سبحانه الشورى من أصول الحكم، وأوصى نبيه صلى الله عليه وسلم بها، فقال تعالى (وشاورهم في الأمر) وكم كانت الشورى سببا في تماسك الجماعة والأمة واكتشاف الطاقات والعبقريات. وما لم تعد هذه الأمة للشورى ستتأخر كثيرا عن ركب الحضارات.



العلم الذي لا يورث الخشية، ليس علما يُرتجى.



تتعطش الجماهير للبطولة لأنها سليلة أجيال صنعت البطولة  
صناعة وسطّرت المجد تسطيرا، وتوارثت العهد والإباء على مر  
العصور والأجيال، منذ سطعت شمس الإسلام، والدول تجثو  
أمام عظمة دولة النبي صلى الله عليه وسلم. فاستقوا المهمم  
بقصص البطولة ولقنوها فنون صناعتها، فإن ما بني بالبطولة لا  
يعود إلّا بها



كم من الهوى تلبس بلبوس الحق في هذا الزمان.  
وإن الدعوات التي تغذي نزعات الشر في النفس وتحرف  
صاحبها عن سبيل الإستقامة فمهما بذل أصحابها من جهد  
لترويجها ستسقط في الأخير.  
ذلك أن ما كان لله يبقى ويدوم أثره وبركته وما كان لهوى  
النفس وحظوظها فيفنى ويركم وينهزم.  
#سنن



## الخاتمة

هي كذلك، كلمات تتواصل بها القلوب التي استتقت من نفس معين الإيمان والإسلام والإحسان، نتركها هنا للزمن وللأجيال لعل الله يصنع ببعض الحروف تجارة لن تبور.

إن أجمل ما نود قوله بلا شك لا يزال يختلج في أعماق الصدر، كيف لا وفي كل يوم حنين ونبض شوق، للأوطان وللأمجاد ولوعد الله الحق!

ومن كان هذا حال قلبه، فكيف تسكن جوارحه وكيف يجف حبره...

وما دام هناك روح مؤمنة سيبقى هناك قلم يدوّن وساحة فداء تشهد..

أستودع الله قلوب المؤمنين وخواتيمهم وأسأل الله أن يمنّ علينا بعزة ونصر وتمكين ليتحول مداد القلم والروح لمداد حضارة ماجدة تماما كما أراد الله لها سبحانه أن تكون.

لا أقول موعدنا عند باحات الأقصى فذاك موعد قريب ومقبل حين يحين أجله لمن شاء الله له أن يشهده.. ولكنني أقول موعدنا عند الحوض، فذاك موعد لا يتخلف عنه مؤمن، ولا بد أن يبلغه كل صادق في أي عصر كان وفي أي أرض ثبت.

فاللهم صلّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن  
اهتدى بهديه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

تم بفضل الله